

1000 دولار جوائز مسابقة نزهة العقول



مساعدة مندوبي:  
ساهمت في الإفراج  
عن تسعة سجين

تأسست عام 1385 هـ - 1965 م

# الوعي الإسلامي

العدد 469 - السنة (41) - رمضان 1425 هـ - أكتوبر نوفمبر 2004 م

الحجامة ...

تشفي من ١٢٠ مرضاً

رمضان في فلسطين ...  
صمود وإباء

# المسجد الأموي في دمشق... عبق الحضارة والتاريخ



# الافتتاحية



رئيس التحرير

جاسم محمد مطر شهاب

e.mail: alwaei@alwaei.com



المتابع للتقارير والإحصاءات الصادرة عن المنظمات الدولية المتخصصة في موضوع التنمية ومكافحة الفقر في العالم، يجد أن عالم اليوم وهو يعيش عصر العولمة والثورة المعلوماتية والتكنولوجية قد عمّق الفجوة المتفاقمة بين الأغنياء والفقراء على مستوى الأفراد والدول، وكان عصر العولمة جاء لمعولة الفقراء، وإثاحة الفرصة للشركات والمؤسسات الكبرى في الاقتصاد والميساة والإعلام للتسلط على العالم واستغلاله بعيداً عن كل القيم الدينية والإنسانية والحضارية.

لقد أوجد النظام الاقتصادي العالمي صورة جديدة معقدة للفقر بتبنيه نظرية أطلق عليها نظرية ٢٠ - ٨٠، وتضمني أن ٢٠٪ من سكان العالم يشكلون بقسوة أغنياءه، وأن ٨٠٪ وهم الباقون يفرض عليهم الفقر. وتشمل الفئة الفنية سكان البلاد المتقدمة وأفراداً محدوديّن من البلاد الفقيرة.

ولا شك أن القسم الأكبر من العالم الإسلامي اليوم يئن تحت وطأة الفقر، وتتلباه الصراعات وحالات عدم الاستقرار بسبب الفقر، فهناك ما يتراوح بين ٢٠٠ - ٤٠٠ مليون نسمة، أي ثلث تعداد المسلمين في العالم لا يحصلون إلا على القدر اليسير من الطعام بل يتعرضون للمجاعات، وفي هذا السياق تثبت أحداث التاريخ القديم والمعاصر أن الفقر أحد الأسباب الكبرى، بل أقواها التي حركت الثورات في المجتمعات البشرية مما أشاع الفوضى والفتن والحروب.

لقد ركّز الإسلام منذ ظهوره على تحقيق التكافل الاجتماعي باعتباره شرطاً من شروط نهوض الأمم وبناء المجتمعات القوية المترابطة بفرض الزكاة وشجع الصدقات وأعمال البر والإحسان، وحارب الفقر والجوع والحرمان وسعى للقضاء عليها بكل السبل والوسائل لدرجة أن الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم استعان من الفقر في حديثه الصحيح الذي قال فيه: «اللهم إني أعوذ بك من الكفر والفقر، وما هو عليّ بن أبي طالب». كرّم الله وجهه. يقول عن الفقر: «لو كان الفقر رجلاً لقتلته».

إن المسلمين اليوم وهم يعيشون في أجواء شهر رمضان المبارك. شهر مواساة الفقراء والمحرومين. الشهر الذي تكثر فيه الزكوات والصدقات ويتضاعف فيه الأجر والثواب، مطالبون أفراداً وحكومات بالقضاء على ظاهرة الفقر في مجتمعاتهم وذلك عن طريق إيجاد المؤسسات الكفيلة بالقضاء على هذه الظاهرة واقتلاعها من جذورها.

وإطفاء نيران الاحتقان المجتمعي القائم بسببها، ودعم الجهود الطيبة التي تقوم بهذه المهمة وتيسير السبل أمامها، وتشجيع وتطوير المؤسسات الوقفية والزكوية القائمة اليوم في بعض الدول العربية والإسلامية وتمعيم تجاربها لتكتمل الفائدة وتتضافر الجهود، وتجربة الأمانة العامة للأوقاف وبيت الزكاة في الكويت تجارب ثرية في هذا المجال، ولهذه المناسبة فإننا نقترح إنشاء بنك إسلامي متخصص بمكافحة ظاهرة الفقر تحت مظلة منظمة المؤتمر الإسلامي أو أي منظمة إسلامية أخرى تنصب فيها الجهود الخيرة التي يجمعها تنمية وتطوير المجتمعات الإسلامية وتخفيف العبء عن حكوماتها التي تعاني من مشكلات أخرى تنجّه بعد ذلك لحلها بكل سهولة واقتدار... فهل يشهد رمضان هذا العام قيام مثل هذه المؤسسة البنكية المتخصصة؟ هذا ما نأمله والله من وراء القصد.

(وقل أعمالوا فسيبرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون) التوبة: ١٠٥

ونحن في شهر  
الزكوات والصدقات

هل نشهد قيام  
بنك إسلامي  
لمكافحة  
الفقر؟



# الوعي الإسلامي

إسلامية - شهرية - جامعة

تصدرها وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية في دولة الكويت في مطلع كل شهر عربي

الرئيس التحرير: جاسم محمد مطر شهاب

العدد 469 - العام الواحد والأربعون - رمضان 1425 هـ - أكتوبر / نوفمبر 2004 م

## فإن هذا العدد

### شهر الجنة:

الصوم تلك العبادة الربانية المعجزة



النفس البشرية في حاجة إلى التزكية والتهديب والمراقبة فهي مثل العقل بحاجة للتثقيف والصقل وتنمية المعارف والمعارف وشهر رمضان مناسبة لتعذد القوى الروحية وتنمية مختلف جوانبها ومتطلباتها وأشواقها العلوية.

### دراسات قرآنية

القرآن الكريم وأثره في تطور مناهج العلوم الحديثة

القرآن الكريم كتاب عقيدة وشرعية وإلهية، وهو في الوقت نفسه كتاب علم حافظ بالآيات التي تدعو إلى استخدام مختلف مناهج البحث لدراسة الظواهر الموجودة في السموات والأرض... ترى ما أثر القرآن الكريم في تطور مناهج العلوم الحديثة؟

### تراث

رعاية الوقف أسلوب إسلامي لتمويل الحاجات العامة

الوقف في الإسلام مؤسسة تنمية لها دور فاعل في الحضارة الإسلامية بكل جوانبها، وقد أسهم هذا الوقف قديماً في تأمين متطلبات المجتمعات الإسلامية.

## كلمة العدد

شكراً  
لوزارة  
الإعلام  
السورية

في إطار التعاون الإعلامي بين دولة الكويت والجمهورية العربية السورية، نشكر وزارة الإعلام السورية على السماح لمجلة الوعي الإسلامي، بالتوزيع في سوريا في خطوة إيجابية تمزجاً للعلاقات الطيبة التي تربط بين البلدين الشقيقين.

وأصدر تحرير المجلة تتقدم بوافر الشكر والتقدير إلى وزير الإعلام في الجمهورية العربية السورية د. أحمد الحسن، على هذه الموافقة الكريمة التي ستلقى أصداء طيبة لدى الإخوة المفكرين والكتاب وجمهور القراء في سورية... كما ستسهم في تعميق وتعزيز التعاون الثقافي والفكري بين الشعبين الشقيقين. كما تتقدم إدارة المجلة بالشكر والتقدير إلى سفير دولة الكويت في سورية «سليمان المرجان»، الذي كان له دور طيب في تحقيق هذه الخطوة الإيجابية التي ستسهم في تحقيق التواصل الإعلامي بين البلدين.

وإننا نتطلع إلى أن تقوم مجلة «الوعي الإسلامي» بدورها الحضاري في نقل الفكر الإسلامي الأصيل والتعريف بجوانب الحضارة الإسلامية السمة بعمداً عن التطرف والغلو وعدم إثارة جوانب الخلاف بين المذاهب الإسلامية والسعي إلى إبراز الجوانب المضيئة من تعاليم الدين الحنيف ■

## الوعي الإسلامي

### اقرأ فإن العدد اللاحق

سيل رفع الروح المعنوية لدى العاملين

د. عبيد الفتاح محمد العيسوي

الوقف بين الاضمحلال والحاجة الملحة إلى الازدهار  
أ. د. شوقي أحمد دنيا

جنايات زكريا أوزون... إلى أين؟

د. رفيق حسن الحليمي

شروط ضرورية لأي تغيير حضاري

إبراهيم نوريري

### المناصب الإدارية والمالية

خالد عبد الحافظ بوقمار

إدارة التحرير

نعلم أحمد الصباغ

التحرير

أحمد توفيق هلال

المجلة غير ملتزمة

بإعادة أي مادة تنقلها للنشر. والمقالات لا تعبر بالضرورة عن رأي الوزارة أو المجلة.

الممارسات القمعية الظالمة لقوات الاحتلال الصهيوني ضد الشيوخ والنساء من أبناء شعب فلسطين تركت آثاراً سيئة على أوضاعهم المعيشية وأثرت سلباً على أداء العبادات في شهر رمضان المبارك وغيره من الشهور.

رمضان في فلسطين ...  
صمود واباء

www.alwaei.com مركز الإمام الخميني

Homepage: [www.islam.gov.kw](http://www.islam.gov.kw) موقع الإسلام في الكويت

الوعاء الأبيض

Islamic Monthly Magazine,  
Published By The Ministry of  
Awqaf & Islamic Affairs - Kuwait

Al-Waei Al-Islami  
P.o. Box 23667 Safat  
13097 Kuwait  
EL.: 844 044 / 5348 974  
FAX : (+965) 5348954

### Editor-in-chief

Jasem M. Shehab

Adm. &amp; Fin. Controller

**Khaled A. Bugammaz**

**Editing Director**

Tammam A. Al-Sabbagh

Editor

Ahmad T. Helal

• الإفتتاحية • كلمة العدد • تواصل • اتجاهات • أنشطة الوزارة  
• الساحة الأدبية • الوعي دوت كوم • قطوف إسلامية  
• الدعم الاقتصادي • نافذة على العالم • والله أعلم • مسك الختام

## المسابقات

رئيس التحرير مجلة الوعي الإسلامي  
جنتوق البشيريد : ٢٢٦٦٧  
الصفحة 13097 - الكويت  
هاتف:  
٥٢٤٨٩٧٤ / ٨٤٤-٥٤٤  
فاكس:  
٥٢٤٨٩٥٤ (+٩٦٥)

## المحذرات

رئيس التحرير	٣ الانتاحية:
١٠ جوارم عم مساعد متدني رئيس إدارة	احمد توفيق هلال
صندوق الكفالك لأرباعية المجتا	
١١ مسابة نزمة العقول رقم ٦	
١٢ في ذمة الله الشيخ احمد كفتارو	
١٣ صف رمضان: رمضان: رمضان في فلسطين	
صفود وياها	
١٤ رمضان رمضان منهج بني للعبادة والثلث	
١٥ الصوم تلك العبادة الربانية المعجزة	
١٦ رمضان والشرافة الاستهلاكية	
٢٧ نعم للعبادة: شعره	
٢٨ الصيام الإسلامي والصيام الطبي	
٢٩ الصوم أسلوب يربي المؤمن على اللذم الفينية	
٣٠ دراسات قرآنية: القرآن الكريم وآثره	
٣١ في تطور منافع العلم الحديثة	
٣٢ فقرة في تقوير التفسيرات الإسلامية العربية	
٣٣ مصطلحات الحديث عن قلق المجتمع الإسلامي	
٣٤ قضايا علمية: الأمن العلمي ليجورلانا	
٣٥ منقح ان ليبيتا	
٣٦ شخصيات: لحاح من عصر الشوكاني	
٣٧ تراوت: رسالة اليروق أسلوب إسلامي	

מחלקת המחקר והפיתוח

داخل الكويت  
الدول العربية  
دول العالم  
للمؤسسات

ترسل قيمة الاشتراكات في شهر إلى إدارة المجلة باسم مجلة الوعي الإسلامي (الرجاء عدم إرسال مائة نقدية)

## : 211C

وككل التوزيع شركة الطابع للتوزيع والصحف والطبوعات هاتف: ٤٨٦٣٨٨٨ فاكس: ٤٨٦٣٨٨٠ ٤٨٦١٠٢١ ص.ب. ٢٧٠٩٩ الدوحة ٧٧٦٥١ القطر

[illegible]

ترحب الوعي  
الإسلامي  
برسائل القراء،  
وتنشر منها ما  
يتوافق وسياسات  
النشر لديها  
بما لا يتعارض  
مع حقوق  
الأخرين  
وحرية الرأي.  
وتحتفظ بحق  
تنقيح الرسائل  
واختصارها.

ثم نمضي لتكتب ولا نسال... وننقض غزلنا  
ولا نسال؟  
ثم ماذا؟  
نصرح حتى نفلق مصانع جيراننا في تايوان...  
«هويتا القومية، تراثنا الحضاري، ثقافتنا  
القدسة، لكننا نحرص على أن نلبس «موديلات»  
أو خانيها وأوسكار، عندما نرقص بالهندية  
الفسحى في أثناء إنتاجنا فيلمًا عربيًا  
بالهوليودية العبرية.. حفظًا على هويتنا المقدسة»  
ثم ماذا؟  
نتفها مع سبق الإصرار والترصد على تقديم  
هويتنا العربية بفضائيات مترجمة.  
ثم ماذا؟  
نحيي مهرجان أبي الطيب المتنبي بقصائد  
اسكندنافية غير مترجمة.  
مهدي الحيدري - صنعاء

نفلز ولا نسال.. ونكتب ولا نسال  
نمضي أعيبتنا كيلا يرانا أحد!!... ثم نمضي  
لتكتب كذا تم استخدامه من قبل فلا يصديقنا  
أحد.. ليست أدري هل لمجرد أننا نكتب كذبًا  
مستعملًا لا يصديقنا أحد؟  
لكننا مع ذلك نمضي.. ونكتب بعنف حتى  
نصدق أنفسنا على الأقل وعلى عقيدة  
السياسيين نحاول ولا نياس.  
لم أقمهم؟  
نحاول أن نتقن أولاد الشعب.. أن الشريف  
يمكته أن يضعي بعرضه من أجل الشرف وأن  
الأديب يمكته أن يخلع جلد الوطن من أجل  
الوطن، وأنك يمكنك أن تتعاطى الهوان بكبرياء  
سهانة، وأنا أخيرا «والفكرة لدريد لحام»  
يمكننا أن نشرب الشاي بالحليب من دون شاي  
ومن دون حليب.

## الصيام هجرة روحانية

والرضا والخشوع والخضوع  
لأوامره التي تطوي على الصفو  
والطهر والتقاء، وتحمل اسمي  
معاني الروحانية، وأجل آيات  
السكنية.  
نعم، ما أبعد الكثيرين عن سند  
إيماني ومكانًا روحاني يلقون عنده  
يشأت أفئدتهم وبالمقبات التي  
تعتري حياتهم، وتؤكد عبادة  
الصوم أنه يشكل سبيلًا على طريق  
الإيمان، ويعد تعريجًا بالمؤمنين  
على إجابة يطمانون فيها وقتًا  
قصيرًا غير أنه ظمًا جميل يفرق  
المؤمنين بالنشوة الروحانية إذ  
استمتع أجسادهم عن الطعام  
والشراب والرفق فضلا عن  
امتاع أرواحهم عن هفوات الحياة  
ومناهاها وسُمت أرواحهم عن  
المرَاغة والشفعية... إنهم بذلك  
يهاجرون إلى فضاء إيماني  
يحيلهم انتباه انتباه، كما يسرل

نفس الإنسان أصبحت الآن  
مشغنة بالملل، ما من واحد إلا  
وتشرو أسايريه حال من الرتبة..  
معظم الناس يلهثون ثم يعودون  
إلى ذواتهم بلا هدف ودونما  
روية.. فالمعصر وصم الناس بروج  
حجرة تعية يقاتنها الرفق في كل  
أن ما من شك أن الناس معظمهم  
يعتصرون ذلك، وما من شك في  
أن الفرصة متاحة بمقدم شهر  
رمضان الذي يمد مفتحة  
للمرء، ومن خلاله يلتقي  
بأوجاع روحه جانياً اليغوص  
نحو عمق الصفو، وتشرق في  
داخله أضواء الحس  
الإيماني الذي يَطهر الأفتدة  
ويغسل نفس الإنسان مما  
علق بها من غبار السهاد  
وأدران الرتبة التي جرز كبير  
منها يتكون بسبب اغتراب الناس  
عن واحة زهم العاصرة بالصبر



قلوبهم بسرائيل الضعفاء...  
وكانهم بهذا الزاد الروحاني  
يفغون ثم يفغون على صوت  
الراحة الذاتية من تسليم الأمور  
لله صاحبها الأودح، وينهلون من  
فيوضات النشوة بفضل توكلمهم  
على ذاته وهو الأجدر بالتوسل  
الأحق بالانكاء على ركنه الضوي  
وملاذه الأمن وبالتالي يستقون من  
منابع ومضات رحمة التي لا ينفد  
مددها.

محمد عبد الحميد توفيق - الكويت

## ردود خاصة

● القارئ عامر عبدالقادر إبراهيم - بلجيكا: أرسل شيكا بقيمة الاشتراك وستصك المجلة بإذن الله بالتظلم.  
● القارئ عبدالله إبراهيم - مصر: عنوان القارئ بيت لجائزة منظمة المدن العربية هو: الدوحة - ص: ٩٩٠٥ E-mail: aroa.net.qa ward@qatar.net.qa

● القارئة سعد حامد - الحاجة مال - هدى عبدالخالق - مصر: يمكن عرض مشكلتكم على مكتب بيت الزكاة الكويتي في القاهرة فهو المختص في مثل هذه القضايا.

● القارئ الماسي مريم إبراهيم - المغرب: حولنا جائزتك المالية إلى اشتراك سنوي لعدم استطاعتنا تحويل الشيك إلى بنك آخر، فقوانين الوزارة لا تسمح بذلك.

## آين العقول؟

كان من السهل على الكاتب أن يكتب حسيثاً أو ينقل إلى كبرية ويشرح أو يفصل، ولعل القارئ اليوم هو رطل القصران والسنة بواقعتنا المصائر الإيقاظ الهم وتحمركم تحت المعلم وإسعاد من به سعم. فلم يعد يندى أين الكرم، في أمة لم تعد تدين بالقيم، ولكن منها البراءة والهم وعلى القهر نسعد وعلى الدل تهم، استشرى فيها خبيث اليوم، فالحاكم فيها قد طغى وزعم، فلا أمة رفعت ولا تقسمت الأمم، ولا علماً علموا ولا شعباً علم، فالخير هنا والمسؤول هناك وفي كل مكان صنم. والبيب يسأل أين العقول هل تحولت لتقدم، والباقي للبيان إن كان مثاله انهزم، أمة الخير ما كان هذا المأمول وما كان هذا القسم.

الحسين محمد حديد - مصر

## الحجاب سلاح يخشاه الغرب لماذا؟



المعالي كافيان لإيصال الخطاب الإسلامي للناس.. لهذا يحاريه الغرب لكي تظل الأمة غارقة في بحر الشهوات والملذات وممارسة المرأة المسلمة للدور الاجتماعي ليس مسألة كمالية... بل واجب شرعي لا بد من القيام به.

يحيى السيد النجار - مصر

ركز أعداء الإسلام على المرأة المسلمة من أجل إخراجها عن فطرتها... وخلقوا لها مهبماً... فرغموا تناسب وتكوينها البيولوجي والتفسي... فرغموا شعارات تحرير المرأة... وضروها مشاركتها إلى جانب الرجل في كل الأعمال الخارجية مهما كانت شاقة أو متناقضة مع القيم الإسلامية... وكان الحجاب الإسلامي على رأس قائمة الأشياء التي يجب أن تتحرر منها المرأة المسلمة لتكون أهلاً للمهمة الجديدة... وتكون بالتالي قد تخلت عن أخص خصائصها وهي مهام تربية الناشئة المسلمة. والعودة للحجاب الإسلامي عودة للسلاح الذي يخشاه الغرب.. ورفض لكل الأفكار الفكرية والثقافية التي يروجها الغرب في بلدان الأمة الإسلامية.

والحجاب الإسلامي منير وعي متحرك في المجتمع... ولا تحتاج المرأة المسلمة إلى الخطيئة أو الكلام لكي تشر رسائلها... فحجابها والتزامها

## براعم الإيمان... قناة تلفزيونية للأطفال



## براعم الإيمان

أتابع عن بعد وفي تمهيم وتمهل حركة محبوبتي "الوعي الإسلامي" وهي تزدهر تألقاً يوماً بعد يوم، وترعى محضنوتها المدللة "براعم الإيمان"، ولقد تبقت بعد هذه الدراسة أنه من الواجب أن تصدر مجلة "براعم الإيمان"، أسبوعياً... نعم أسبوعياً حتى تنفذ أطفال العروبة من سموم الملة التي يتجرعونها يوماً من برامج الفضائيات المسمومة. وهذه المجلة هي التزيق المعتاد الذي يعمي فذات أكبادنا فهي في أسلوب شيق سلس جذاب تلبي رغباتهم في اللادة المستقلة المتفتح من وهي كتاب الله الحكيم وسنة رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم، وسنة الخلفاء الراشدين والصحاب الأجلاء المسلمين، هذا بالإضافة إلى المعلومات العلمية الحديثة... ويمكن أن طلع وتوزع

في تحرير هذه المجلة، وإذا أذنت سسوف أرسل إليكم بعض السيناريوهات متمنياً أن تجد ليكم القبول والترحاب وفي انتظار رأيكم... وشكراً.

محمد عمر عبدالرحيم - السودان

المحرر: اقتراحاتك بشأن مجلة براعم الإيمان في غاية الأهمية، وسنقوم بدراساتها، وصفتها المجلة مفتوحة أمام الجميع مادامت المشاركات مغترمة بنهج المجلة وخضها الإسلامي التربوي الهادف إلى تغذية عقول أطفالنا بكل ما هو مفيد ونافع، والله الهادي إلى سواء السبيل.

ثلاثة أعداد أسبوعياً ويكون عدد الأسبوع الرابع هو العدد الملحق بالمجلة الأم "الوعي الإسلامي"، وليس هذا وحسب فأننا أفكر أحياناً أن تكون "براعم الإيمان" قناة تلفزيونية للأطفال ولعل لا فتاريخ الأمة الإسلامية المجهول لدى أطفالنا وحكايات وقصص القبائل العربية هي كنز لا ينضب لسلاسل للأطفال، بالإضافة إلى أعمال الكرتون لأطفال المسلمين ولماذا لا تكون هناك شخصية طفل عربي يدعو ويرمز لوحدة هذه الأمة، ويريد أصدقاء المجلة يمتد ويغطي الكثير من الدول العربية والإسلامية. ختاماً التمس الإذن بالاسهام



دولة الكويت  
وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية



الأمانة العامة للأوقاف

تحت رعاية كريمة من سمو ولي العهد

الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح

تنظم الأمانة العامة للأوقاف في دولة الكويت

# مسابقة الكويت الدولية لأبحاث الوقف

الدورة الخامسة (١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤ - ٢٠٠٥م)

تعتبر هذه المسابقة أحد المشروعات التنفيذية التي تقوم بها دولة الكويت في إطار الدور المنوط بها كدولة منسقة لجهود الدول الإسلامية في مجال العمل الوقفي بموجب قرار مؤتمر وزراء الأوقاف للدول الإسلامية الذي انعقد في أكتوبر سنة ١٩٩٧م في العاصمة الأندونيسية. جاكرتا.

## شروط المسابقة:

١. أن البحث الفائز قد نشر سابقاً أو قدم إلى جهة أخرى لغرض آخر أو مستل من رسالة علمية.
٢. لا يحق لمن فاز في إحدى دورات المسابقة أن يشارك في الدورة التي تليها.
٣. يرفق مع البحث السيرة الذاتية لصاحبه.
٤. تقدم أصول الأبحاث في موعد انقضاء ٢٠٠٥/٨/٣١م، ولن تقبل الأبحاث التي ترد بعد هذا التاريخ.
٥. للأمانة حق الاستفادة من الأبحاث المقدمة إليها بالصورة التي تراها.
٦. يحق للأمانة حجب أي من الجوائز إذا لم ترق الأبحاث المقدمة إلى المستوى المطلوب. وهي غير ملزمة برد الأبحاث التي تصلها سواء كانت فائزة أو غير فائزة.
٧. الأبحاث التي تخالف الشروط السابقة لا تدخل تحكيم المسابقة.

١. يحق للباحثين الأفراد أو المجموعات أو المؤسسات العلمية المشاركة في المسابقة.
٢. تقدم الأبحاث باللغة العربية ويجوز تقديمها بلغة أجنبية بشرط أن يكون البحث مصحوباً بترجمة كاملة إلى العربية.
٣. لا يقل البحث عن ١٢٠ صفحة ولا يتجاوز ١٦٠ صفحة.
٤. الالتزام بشروط البحث العلمي مع مراعاة المنهج النقدي ومناقشة وجهات النظر المختلفة حول موضوع البحث مع التوثيق العلمي للأراء وفقاً للقواعد المتعارف عليها.
٥. المعايير الأساسية لتحكيم الأبحاث هي سلامة المنهج وتسلسل الأفكار ووضوح العرض والقدرة على ربط النتائج بالمقدمات وسلامة لغة البحث.
٦. لا يكون البحث قد سبق أن حصل على جائزة أخرى أو على شهادة علمية، ويحق للأمانة العامة للأوقاف سحب قيمة الجائزة إذا اكتشفت

## إجراءات التقدم للمسابقة:

١. تقدم الأبحاث مطبوعة على الكمبيوتر أو مكتوبة بخط واضح على ورق قياس A4.
٢. تكتب بيانات المتسابق كاملة بحيث تشمل: الاسم، المهنة أو الوظيفة، عنوان المراسلة، رقم الهاتف والفاكس والبريد الإلكتروني إن وجد.
٣. ترسل الأبحاث للأمانة العامة للأوقاف بدولة الكويت على العنوان التالي: ص ب: ٦٤١١٤ - الشيخ ب. الرمز البريدي: ٧٠٤٥٧ - دولة الكويت.
٤. تزيد من المعلومات حول المسابقة يرجى الاتصال على: هاتف: ٨٠٤٧٧٧ داخلي ٣١٠١ - ٣١٤٢ (داخل الكويت). ٠٠٩٦٥ - ٢٥٣٧٣٧٥ داخلي ٣١٠١ - ٣١٤٢ (خارج الكويت). فاكس: ٠٠٩٦٥ - ٢٥٤٢٥٦٦



## جوائز المسابقة:

لكل موضوع تقسم جوائز المسابقة إلى ثلاث جوائز على النحو التالي:

- الجائزة الأولى: ١٥ ألف دولار أمريكي
- الجائزة الثانية: ١٠ آلاف دولار أمريكي
- الجائزة الثالثة: ٥ آلاف دولار أمريكي

## مواضيع المسابقة

تجرى المسابقة في هذه الدورة في موضوعين، وللمشارك أن يختار أحدهما.

### الموضوع الأول: مؤسسات العمل الخيري في العالم الغربي واستفادة الوقف منها - دراسة حالة

حقق العمل الخيري في الدول الغربية قفزات نوعية في فترة زمنية قصيرة نسبياً، وأصبح يمثل أحد أركان الحراك الاجتماعي لهذه الدول، وتتميز هذه التجربة بالتجديد النظري والعملي المستمر لأبعاد القانونية والإدارية والتنظيمية للمؤسسات ذات الطيبة الخيرية، ونظراً للاهتمام المتزايد بمؤسسات الوقف في العالم الإسلامي وفي إطار تطوير هذه المؤسسات واستفادتها من التجربة الغربية، يطرح السؤال حول إمكانية الاستفادة من تجربة البرات (Foundations) والمؤسسات الخيرية (Trusts) العاملة في الغرب على خلفية فهم آلياتها وعناصر قوتها، وما يمكن للتجربة الوقفية الإسلامية المعاصرة أن تستفيد منها على سبيل الإثراء والتلاقح.

### عناصر استرشادية:

(يختار الباحث إحدى مؤسسات العمل الخيري الغربية في مختلف المجالات الاجتماعية والعلمية والصحية... إلخ).

- خصائص نشأة المؤسسة الخيرية الغربية تاريخياً، وسياسياً، واجتماعياً واقتصادياً... إلخ.
- الخصائص الهيكلية القانونية والإدارية والتمويلية... إلخ.
- الخصائص الوظيفية ودور المؤسسة الخيرية الغربية في الحراك الاجتماعي.
- أوجه التميز والإبداع في المؤسسة الخيرية الغربية.
- رؤية تحليلية تصور استفادة التجربة الوقفية الإسلامية من التجربة الغربية في ميدان العمل الخيري التطوعي.

### الموضوع الثاني: استثمار الأموال الموقوفة.. الشروط الاقتصادية ومستلزمات التنمية

تبين التجربة المعاصرة بأن التوجه الاستثماري للأوقاف يرتبط في أغلب الأحوال بأربعة عناصر: أولها شرط الوقف، وثانيها الأحكام الشرعية الخاصة بالقصد الإسلامية عمومًا، وثالثها ما تطرحه الأسواق المالية والعقارية اليوم من صيغ وتقنيات، ورابعها الإسقاطات التنموية للاستثمار الوقفي، والتساؤل الطرح، كيف نصل إلى توليفة متوازنة لهذه العناصر الأربعة باتجاه رؤية استثمارية تعكس الأهداف الاستراتيجية للمؤسسات الوقفية في العالم الإسلامي.

### عناصر استرشادية:

(يختار الباحث إحدى مؤسسات العمل الخيري الغربية في مختلف المجالات الاجتماعية والعلمية والصحية... إلخ).

١. أهم دروس التجربة التاريخية لاستثمار أموال الأوقاف.
٢. علاقة شروط الوقف بالتوجهات الاستثمارية.
٣. آراء الفقهاء التي اتجهها الفقهاء لكف التشابك بين وجوب احترام شرط الوقف من ناحية وتنمية الأصول الوقفية من ناحية ثانية (مسألة الاستبدال) استحدث بعض العقود... إلخ.
٤. استثمار الأموال الوقفية وضوابط التنمية.
٥. العلاقة بين مفهوم التنمية الشاملة (تنمية الوقف وتنمية المجتمع) من ناحية، وترجيح الخيارات الاستثمارية من ناحية ثانية.
٤. عوائد المشاريع الوقفية بين تعظيم الربح وتعظيم المنفعة الاجتماعية، المفهوم، النظرة المؤسسية وتوسع دائرة الاهتمام بالعوائد الاجتماعية، الخرجات التنموية للاستثمار الوقفي.
٤. ضوابط الاستثمار الوقفي: الضوابط الشرعية، الضوابط الموضوعية، (الفرص المتاحة، دراسات الجدوى) الضوابط الاجتماعية... إلخ.
٥. معالم رؤية متعددة الأبعاد لمسياسة استثمارية تحقق التوازن بين المعايير المالية والتنموية لاستثمار الأموال الوقفية.

البريد الإلكتروني: serd@awqaf.org

موقع الأمانة: www.awqaf.org

مساعد مندني رئيس مجلس إدارة صندوق التكافل لرعاية السجناء:

# ساهمنا بالإفراج عن ٩٠٠ سجين بمبالغ تصل إلى أكثر من مليون دينار كويتي

حوار: أحمد توفيق هلال

والسجينات الذين غُور بهم في قضايا مالية وتلتصق في:

١. مشكلات الكفالة: على أن الكفيل يعتبر ضماناً متزامناً تقاضيه الشركة في حال تقصير الممثل عن سداد الأقساط ويودع الاثنان في السجن.

٢. الوكيل: كذلك القضايا الناتجة من خيانة الأمانة من الوكيل، فكلما ما نجد أصحاب الشركات يشكون في شخص معين ومن ثم يوكله توكيلاً عاماً في كل أعماله، وينتهي به الأمر إلى السجن بسبب تلاعب الوكيل واستغلال اسم الشركة في صفقات مشبوهة.

٣. طلب النعمة: والمقصود بها المسجون بسبب تراكم الإيجارات أو المديونيات «مشيكات». كمبيلات، فكل من الناس يلزمون أنفسهم باقساط والتزامات مالية معينة ويقومون على شيكات وكبيانات للشركات لا تتوافق أو تتناسب مع مرتباتهم وبناء عليه هاي خلل في المرتب يتبعه وبالضرورة خلل في السداد، ينتهي بصاحبه إلى السجن بعد مقاضاته.

ويضيف «مندني»: كذلك نخفف بمساعدة الثائبين بالتعاون مع وزارة الداخلية ولجنة بشائر الخير وتولي نحن الشق المالي بدفع المبلغ الذي تحدده وزارة العدل عن المفرج عنهم من الثائبين بواقع ١٠٠٠ د.ك عن السنة الواحدة، وغالباً ما يكون محكوم عليهم بخمس سنوات، قضى منها في السجن ثلاث سنوات، وندفع عنه ٣٠٠٠ د.ك ويفر عنه.

كذلك نتعاون مع سجن الإبعاد «الموقوفون بسبب الغرامات المالية»، هؤلاء الأخرى يكونون قد قضوا مدة السجن إلا أنهم موقوفين لعدم سدادهم للغرامات المالية المترتبة على القضية. ونمة تعاون بيتنا وبين لجنة التعريف بالإسلام،



في عدد سابق تابعنا

سويلاً المشروع التربوي والتجربة الإصلاحية التي تقيمها إدارة المراسات الإسلامية، بين أحضان السجن المركزي، التي تعنى بإصلاح النفوس وتهذيبها وإعادتها إلى بارئها بالطاعة والولاء وإشراق القلوب بالقرآن والعلوم الشرعية، وأهمية هذه القضية بأبعادها المختلفة واستكمالاً لها التقيت بالأستاذ مساعد مندني رئيس مجلس إدارة صندوق التكافل لرعاية السجناء لإلقاء الضوء على هذا المشروع المميز الذي يعتبر الكمل الرئيس واليد المعينة لكل برنامج إصلاحى داخل السجن لتوثيق الجانب المالي بالإضافة إلى أنشطته التربوية والنفسية.

كإنسان ويجب تعليمه وتهذيبه، أما الثاني فله حق المساندة لإخراجه من المازق الذي هو فيه، ومن هنا تبلورت فكرة إنشاء الصندوق، وبالترتيب مع وزارة الداخلية استطلنا تأسيس الصندوق داخل السجن العمومي بين المنابر لتكون قرييين من نفوس السجناء ونخاطبهم وهم على فرشهم.

أهداه واختصاصاته بهدف الصندوق إلى الإفراج عن السجناء

يقول «مندني»: نشأ الصندوق في سنة ٢٠٠٠ م وقد بدأ العمل به منذ زيارتنا إلى السجن. الأمر الذي جعلنا نستوعب أنه منطقة مظلمة تجمع بين نوعين من الناس، الأول: الجرم الذي يستحق أن يكون في حال المهمل... والثاني: الجاهل في القانون وجهله هو الذي أوصله إلى هذا المكان، فوجدنا أنه من باب أولى أن ننشئ أملاً داخل هذا المكان المظلم لتعبد المغلوبين على أمرهم النور والإشراق، فكل منهما له علينا حقوق... الأول له حق معاملته

## مناشدة

أيها الأبناء، ارحموا آباءكم

هذه قضية سجنية تبلغ من العمر ٦٥ عاماً ومما يميزها مرض يلقبها بالإضافة إلى السكر والضغط، أودعت في سجن التماس بسبب كفالته لابنها المسجون أيضاً على مبلغ مالي مستحق عليه، وبعد دراسة حالها الطبية، وجدنا أنها لا تستطيع الاستمرار داخل السجن ساعة واحدة، ومن ثم سمينا جاهدتي لدفع المبالغ المتوقعة لها، وتم الإفراج عنها وانتقلت إلى رحمة الله بعد الإفراج عنها بأسبوع، ولم نتم بالإن بسبب تمدد القضايا التي أدت به إلى السجن ويقائه على ذمة قضايا أخرى.

إياكم والتوكيلات

قصة أخرى لرجل يفتى به أبيه، يبلغ من العمر ٦٧ عاماً، قضى في السجن ثلاث سنوات، وأودع في السجن بسبب شقته في أحد الأشخاص في شركة الخاصة، وعمل توكيلاً عاماً لهذا الشخص، واستغل هذا الرجل التوكيل خلال ثلاث سنوات، وغادر البلاد، وإذا بالشركة مديونة بنحو ٢٠٠ ألف دينار، ولم يجد الدائنون غير أبيه وأبيه، لمقاضته، وعند اللقاء مع أبيه وأبيه، انضج أن أبناءه باعوا كل بيوتهم واشتروا بيتاً واحداً لهم لسداد المبلغ، إلا أن ثمن البيت المباع لم يكمل المبلغ، بل بقي عليه مبلغ، إما أن يدفعه أو أن يقضي ثلاث سنوات أخرى... هذا الإنسان سعى الصندوق لسداد جزء منه ومخاطبة بعض الدائنين للتأجيل جزء آخر وتم الإفراج عنه.

أسود الوجه

هذا اللقب الذي أطلقه سجين قعيد، عندما سئل عن سبب سجنه، فقال الذي سجنني أسود الوجه، انهموا إليه في الغنير الجوار، وإذا به «أبنة» الذي استغل ثقة أبيه فيه، واستغل حبه وطيبه قلبه وأخذ توقيعه على أوراق لكفاله في شراء سيارة، ووقع الأب، وإذا بالأوراق ليست لشراء سيارة، بل لجموعة سيارات، اتفق الابن مع شخص آخر للعمل في مجال «التكيش»، واشتروا ٢٠ سيارة، وبالطبع خسرت تجارتهم وفوجئ الأب بتفسيه مطلوباً في القضية وهو لا يعلم أنه شارك فيها، فكل علمه أنه كفل ابنه لشراء سيارة واحدة.

حكاية مطلقة

ومن أغرب القضايا هناك امرأة أودعت في السجن المركزي عاشت حياة مبررة مع زوجها، لم تعلق هذه الحياة، فطالبها زوجها بالطلاق وإبرائه من كل مستحقاته لديه، واشترط عليها أن توقع له أحد شريك يبيع نصف مليون دينار كويتي كضمان لعدم مطالبتها بعد الطلاق بأي حقوق من حقوقها مطلقاً، وبعد فترة فإذا به يقاضها بالفيديو بعد الطلاق رغم وفاتها بعدم مبالغته بحقوقها، وعند لقاء الزوج قال: إنه فعل ذلك انتقاماً منها، وكانت هذه المرأة قد قضت نحو ثلاث سنوات في السجن، وبعد التفاوض مع زوجها دفع الصندوق له مبلغ ٢٠٠٠ دينار مقابل تنازله عن القضية.

احذروا أخطبوط الدين، القروض

لوحت أن السواد الأعظم من السجناء أودعوا في السجن بسبب «أخطبوط الدين»، وأقصد به أن يقوم شخص بأخذ قرض من أحد البنوك ويمرر من سداد، فيضطر إلى أخذ قرض آخر من بنك آخر لسداد البنك الأول وتتكرر المسألة ويمرر من السداد للبنك الثاني، فيقترض من بنك ثالث، ثم من أشخاص وشيكات من دون رصيد لسداد قروضه، وينتهي به الأمر إلى السجن بقضايا مالية عدة من مؤسسات وأفراد عدة.

مناشدة

وفي النهاية يشكر الأستاذ مساعد منتهي، أهل الخير وبيت الزكاة الكويتي والأمانة العامة للأوقاف وكل من أسهم وساهم معنا في رفع الملائنة عن السجناء، سواء رجال أو نساء وكل من يرغب بالإسهام، عليه الاتصال بالخط الساخن ٩٤٢٧٧٧٧ أو ٢٥٧٧٤٢٧، أو إيداع التبرعات في حسابنا في البنك العقاري الرئيس تحت رقم: ٣٩٩٤٧٠٧.

تقد أسلم على يدنا في السجن نحو ٧٠ شخصاً ومنعناهم شهادات تثبت ذلك، وقد تم الإفراج عن ٦٠ شخصاً منهم، منهم من عاد إلى عمله ومنهم من تم إبعاده، ويؤكد منتهي: قالوا: المتلاعبون الذين يسرقون أموال الناس من طريق شيكات من دون رصيد لم يدخلوا تحت اهتمامنا فحق فقط نساعد من لهم حق المساندة، الذين غرر بهم لجهلهم في القانون.

وحول كيفية التناكس من الحالات التي يساندونها يقول منتهي: لدينا صلاحيات من وزارة العدل للاطلاع على تفاصيل القضايا وكذلك صلاحيات من وزارة الداخلية فهي تسانداً كثيراً في دراسة الحالات، بالإضافة إلى أن المتلاعبين دائماً تكون مبالغتهم كبيرة تبدأ من ١٠٠٠٠٠، فما فوق، وهي مبالغ أكبر من قدراتها، فمن أسس التعاون لدينا عدم التخفيف عن المسجون، ولكن دفن المبالغ كاملة للوصول به إلى الإفراج عنه.

توافر أعمال

وحول عملية ضمان سهر الحياة الاجتماعية والمالية للمفرج عنهم يقول منتهي: نحن نحاول توافر أعمال للمفرج عنهم لأننا خصصنا الكويتيين فقط بهذه اللجنة لأن الكويتي مواطن مرتبط بعائلة وعلاقات اجتماعية محلية، هذا بلده الذي يقيم فيه مدى الحياة، واتخذنا خطوات في ذلك بالتنسيق مع برنامج الهيكل بالدولة وتمت الاستجابة لنا. وكذلك هناك تعاون مع إحدى الشركات حيث أنشأت داخل السجن ورش مختلفة التخصصات حيث يعمل المسجون داخلها في أثناء قضاء مدة العقوبة وعند الإفراج عنه يعمل في الشركة نفسها في الخارج، وربما ينتقل إلى ورشة مماثلة.

الوارد المالية

هناك تعاون مع بيت الزكاة وكذلك مع الأمانة العامة للأوقاف، بالإضافة إلى المبالغ التي يخصصها لنا قاصر العدل من التبرعات التي ترد إليه، فقد صرف لنا حتى الآن ما نحو من ١٥٠ ألف دينار.

كما أننا نستقبل تبرعات من المؤسسات والشركات والأفراد، ونظمين السادة التبرعين أن الصندوق لديه تزيكات كثيرة من وزارة الداخلية ووزارة العدل والأمانة العامة للأوقاف وبيت الزكاة، بالإضافة إلى الرموز المعروفة في الكويت، مثل: د. خالد الفكور، ود. عجيل الشنقي، ود. حاسم مهلهل العيسى، ود. محمد الموسوي، ود. عيسى زكي. ■

تدعيماً لجسور التواصل الفكري والثقافي مع الإخوة القراء من داخل دولة الكويت وخارجها، تطرح مجلة الوعي الإسلامي مسابقة نزهة العقول رقم (٦)، والباب مفتوح أمام جميع القراء الكرام للمشاركة فيها.

## شروط المسابقة:

- ١- إرسال قسيمة المسابقة مرفقة مع الإجابة.
- ٢- لا تقبل الإجابات المرسلة بالفاكس.
- ٣- آخر موعد لقبول الإجابة هو نهاية شهر (ذو القعدة) ١٤٢٥ هـ.
- ٤- يكتب المتسابق على الظروف من الخارج مسابقة الوعي الإسلامي «نزهة العقول» رقم (٦).
- ٥- يكتب المتسابق اسمه الثلاثي كاملاً باللفتين العربية والإنجليزية ورقم الحساب البنكي إن وجد وبشكل واضح لضمان وصول الجائزة في حال فوزه.

## جوائز المسابقة:

يمنح كل فائز من الفائزين العشرة جائزة مالية قدرها ثلاثون ديناراً كويتياً. ويتم اختيارهم عن طريق القرعة.



الوعي الإسلامي  
مسابقة

# نزهة العقول

الشهرية

٦



## الوعي الإسلامي

e.mail: alwaei@alwaei.com  
Homepage: www.alwaei.com

مجلة الوعي الإسلامي  
ص.ب: ٢٣٦٦٧ - الصفاة - 13097 الكويت  
هاتف: ٥٢٤٨٩٧٤ / ٨٤٤٠٤٤  
فاكس: ٥٢٤٨٩٥٤ (+٩٦٥)

al-Waei al-Islami  
P.O. Box: 23667 Safat 13097 Kuwait  
Tel: 844 044 / 5348 974  
Fax : (+965) 5348954

١- إحدى سور القرآن الكريم وردت فيها الیسمة مرتین فهل هذه السورة هي:

أ- الفاتحة ب- النمل ج- البقرة

٢- اختار عمر بن الخطاب رضی اللہ عنہ بعد طعنه من قبل «أبولؤلؤة، الجوسي ستة أشخاص ليختاروا من بينهم خليفة للمسلمين، واجتمعوا بعد وفاة عمر إلا واحداً لم يحضر الاجتماع لوجوده خارج المدينة المنورة فمن هو هذا الصعابي؟

أ- عثمان بن عفان ب- علي بن أبي طالب ج- طلحة بن عبيد الله  
٣- والد الخليفة علي بن أبي طالب هو، أبو طالب، لكن هذا الاسم ليس هو الاسم الحقيقي بل هو ما يكتن به فهل الاسم الحقيقي لأبي طالب هو،  
أ- عبد مناف ب- قصي ج- هاشم؟

٤- قائد مسلم فتح مدينة بخارى الواقعة في جمهورية أوزبكستان اليوم العام ٩٠ هـ فهل هذا القائد هو،

أ- أسد بن الفرات ب- طارق بن زياد ج- قتيبة بن مسلم  
٥- حكم الخلفاء الراشدون خلال الفترة بين ١١ - ٤٠ هـ وصاحب أطول فترة خلافة من بينهم هو،

أ- عمر بن الخطاب ب- عثمان بن عفان ج- علي بن أبي طالب  
٦- إحدى قارات الكرة الأرضية يعبرها خط الاستواء ومدار السرطان ومدار الجدي فهل هذه القارة هي،

أ- آسيا ب- أفريقيا ج- أمريكا الجنوبية؟  
٧- كائنات حية تستطيع أن تنتنس عن طريق الجلد فهل هذه الكائنات هي،  
أ- الزواحف القشرية ج- البرمائيات

٨- كوكب في المجموعة الشمسية يدور حول الشمس في ٢٤٨ سنة و٢٨٥ يوماً فهل هذا الكوكب هو،

أ- نيوتن ب- زحل ج- بلوتو؟  
٩- يتألف مخ الإنسان من جملة من الخلايا العصبية يقدر عددها بـ

أ- ١٠٠٠ مليون خلية ب- ١٢٠٠٠ مليون خلية ج- ٦٠٠٠ مليون خلية  
١٠- الذرة الوحيدة التي لا تتنوي على نيوترونات هي،

أ- الهيدروجين ب- الأوكسجين ج- الأيدروجين

الإسم :

الوعي الإسلامي قسيمة إجابة المسابقة - ٦ -

المتنوع :

الجواب الأول :	أ -	ب -	ج -	الجواب السادس :	أ -	ب -	ج -
الجواب الثاني :	أ -	ب -	ج -	الجواب السابع :	أ -	ب -	ج -
الجواب الثالث :	أ -	ب -	ج -	الجواب الثامن :	أ -	ب -	ج -
الجواب الرابع :	أ -	ب -	ج -	الجواب التاسع :	أ -	ب -	ج -
الجواب الخامس :	أ -	ب -	ج -	الجواب العاشر :	أ -	ب -	ج -

## المفتي العام لسورية الشيخ الدكتور «أحمد كفتارو»

الوفود الزائرة من داخل سورية وخارجها، ومكتبة ضخمة للطلبة بمساحة ٢٧٠٠، ومستوصفاً، ومكتبة للتسجيلات الصوتية والمرئية والإلكترونية، ومطعماً (يقدم ٥٠ طناً من الخبز سنوياً)، ومستودعاً يوزع كسوة الصيف والشتاء على الطلبة المحتاجين مما يقدمه المحسنون.

وفي منطقة قريبة من دمشق شيدَ . يرحمه الله . لأبناء المسجد وطلبة المجمع مركزاً ترفيهياً يضم حوضاً للسباحة وملعباً يمارسون فيها الأنشطة الرياضية في فصل الصيف والفرار. وفي منطقة أخرى شيدَ مجمعاً رائداً متكاملًا للأنعام، الذين تكفلهم الجمعية الخيرية التابعة لمجمع «أبي النور الإسلامي». ولم تثن هذه الجمعية . على عظم مسؤوليتها . أن تخصص جزءاً كبيراً من وارداتها لمساعدة أبناء أحياء مدينة دمشق ممن لا معين لهم إلا الله تعالى.

وظل . يرحمه الله . محافظاً على المحاضرة العامة في التفسير صباح كل جمعة. حتى قبيل وفاته بأسبوع، لم يرد عنه ألم «السدك» في ظهره أو بطارية قلبه أو جلطة تصبیه أو ضمور في عضلات ساقيه... ولو أنه يدفع على كرسي متحرك... وكان المجمع ممثلاً . بطواقه الثمانية . بالألاف من إخوانه وأخواته... لشار دعوتهم إلى الله... رجالاً ونساء... كباراً وصغاراً... أكاديميين وعمالاً... مسؤولين وعامة... (وكان له محاضرة في الحديث وأخرى في السيرة وثالثة في التزكية والسلوك والأخلاق، الأسف توقف عنها قبل نحو ١٠ سنوات لسوء صحته).

(يأتيها النفس المملئة، أرحمني إلى ربك راضية مرضية، فادخلي في عبادي، وادخلي جنتي) الفجر: ٢٧ . ٣٠ ■

نظم شسان جبال دمشق



في المجمع على ترجمة المحاضرات واللقاءات مباشرة إلى العالم في أربع لغات حية. وكذلك الحق بالمجمع دار العلامة «أمين كفتارو لتحفيظ القرآن (ويصل تعداد طلبة دورات القرآن الكريم للدورة الواحدة ١٠٠٠ . ١٥٠٠ طالب وطالبة)، كما أن فيه مئينين للسكن الداخلي وهذا الطلبة من غير أهل دمشق (يتسمان نحو ٦٠٠ طالب وطالبة). وأوجد . يرحمه الله . في المجمع داراً لضیافة

(كل من عليها فان، ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام) الرحمن: ٢٦ . قدو الله سبحانه لنخشر في الرثة أن يضع خاتمة لحياة المفتي العام للجمهورية العربية السورية رئيس مجلس الإفتاء الأعلى الشيخ الدكتور «أحمد كفتارو»، بعد مسيرة استمرت خمسة وتسعين عاماً في إحياء الدعوة بين شباب الأمة... (ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إنني من المسلمين) فصلت: ٣٣. وتصحيح العقيدة والرسالة من رواسب عقلت بها... «يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين» (رواه البزار)... وتجديد الفكر الإسلامي بحسب المستجدات المعاصرة... والتقريب بين المذاهب الإسلامية من أجل وحدة الصف... «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد: إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى» (صحيح مسلم). وترك المسيات والمصلحات التي تسمى بها الجماعات والفرق الإسلامية فتتأخر وتمزق الشمل ويسري في جسدها الخور...

لقد نبأ مقعده في جامع «أبي النور» ومساحته لا تعدو مئات عدة من الأمتار المربعة. واليوم تراه مجمعاً إسلامياً مساحته نحو ثلاثمائة ألف متر مربع. في عشرة طوابق.

فقد جهّز . يرحمه الله . هذا الصرح الإسلامي الكبير بمسرح تقام فيه الفعلات للخريجين وحفلة القرآن الكريم والمتزوجين من شباب المسجد ودورات الأئمة والخطباء لغير الناطقين بالعربية واستقبال الوفود الإسلامية وغير الإسلامية التي تتبذ الحوار وتلاقي المحاضرات. وجهزه أيضاً باستديو للبرث التلفزيوني وتسجيل المحاضرات. كما جهّزه للتواصل عبر الإنترنت، إذ يقوم الأخوة

## مظاهر الشهر الفضيل في فلسطين

### رمضان في فلسطين ... صمود وإباء



بقلم: حسام فتحي أبوجبارة

خاص - الوحي الإسلامي

#### القدس: حصار وصمود

لم تبت مدينة القدس على حالها وحلتها وهي تستقبل الشهر الفضيل، بل بدت شاحبة وحزينة وأهلها يمانون من عزلة تامة منذ اندلاع الانتفاضة في ظل ممارسات الاحتلال القمعية بحق المواطنين المقدسين وحرمانهم من الصلاة في حرمهم الشريف. ذلك أن الوصول إلى المدينة بالنسبة للقادمين من خارجها أصبح ضرباً من المستحيل، فالحواجز العسكرية وانتشار الجنود على الطرقات وإغلاق الطرق الفرعية وتريض اليهود بسكان المدينة وزوارها العرب والمسلمين جعل المدينة المقدسة معزولة عن العالم.

ولا يخفى المواطنون الفلسطينيون قلقهم حيال الأوضاع التي يمرون بها، وتأثيراتها السلبية على أداء العبادات التي اعتادوا على أدائها كل عام في شهر رمضان المبارك، فالشيخ «أبو عبد الله» الواظع في أحد المساجد في مدينة «نابلس» يشعر وكأنه فقد عزيزاً عليه، كيف لا وهو لن يتمكن من الصلاة في المسجد الأقصى المبارك في ظل الحصار. وذكر أنه دأب منذ سنوات طويلة على الصلاة في المسجد الأقصى خلال شهر رمضان، وكان يقضي أطول وقت هناك، وتضرع الشيخ «أبو عبد الله» إلى المولى العلي التقدير أن يكشف هذه القمة ويحرر المسجد الأقصى من دنس الاحتلال الصهيوني، ليتسنى للمواطنين التمتع بالعبادة في الحرم القدسي الشريف. «أم العبد» (٦٢ عاماً) قدمت من إحدى قرى فلسطين المحتلة العام ١٩٤٨ للصلاة في المسجد الأقصى قالت: «رغم المسافة البعيدة التي نقطعها

يهل شهر رمضان المبارك على الفلسطينيين هذا العام، وانتفاضة الأقصى، تدخل عامها الخامس، وهي التي باتت جزءاً من حياة أكثر من ثلاثة ملايين فلسطيني بالإضافة إلى حالات القتل والقصف اليومي والحصار الذي تعيشه كل من مدن وقرى ومخيمات الوطن المحتل، والتي قدم خلالها الفلسطينيون نحو أربعة آلاف شهيد (من بينهم والد كاتب هذا التقرير) وما يروى عن سبعة آلاف أسير وعشرات الآلاف من الجرحى.

مراسلنا تجول في مدن فلسطينية عدة وسجل مظاهر استقبال أهل فلسطين لشهر رمضان المبارك، فكان هذا التحقيق.



القدس ... آمال وآمال



للوصول إلى الحرم إلا أننا نشعر فيه بالراحة النفسية والأطمئنان. فالمسجد عنوان ثباتنا وإيماننا، وعلى كل مسلم ترسيخ وجوده فيه. ورغم هذه الأوجاع، فإن المواطنين المؤمنين لم يبرحوا لليأس طريقاً، فقد انتشر باعة الحليات المقدسية الشهيرة وعلى رأسها القطايف على مداخل البلدة القديمة، فيما تفن باعة الخضار والفواكه في عرض بضاعتهم مما تشتهي الأنفس وتلذ الأعين. ولا تزال أكلة «الحمص» و«الفلافل» المقدسية تتسرع على عرش المأكولات الشعبية، إذ يرى محمد بلعاري، أن مائدة الإفطار في «القدس» ستبدو غريبة دون أطباق الحمص وأقراص الفلافل فهما على كل مائدة شأنهما شأن مقبلات الطعام الأخرى.

وزعم الظروف الاقتصادية الصعبة إلا أن المواطنين يحرصون على المصادات الرمضانية المسجد المحبة ومنها إعمار المسجد الأقصى بالمصلين، والحرص على أداء جميع الصلوات فيه وبخاصة صلاة التراويح والجمع وليلة القدر. وتتمانون فرق الكشفية الإسلامية مع حراس دائرة الأوقاف في تنظيم حركة السير خلال أبواب الحرم وخصوصاً لدى خروج المصلين واكتظاظهم بأعداد كبيرة، كما تقوم هذه الفرق بتقديم الخدمات للمصلين والسير على راحتهم والحفاظ على النظام ومنع الاختلاط، وحفظ الأغراض التي يفقدونها المصلون لتسليمها إلى أصحابها لاحقاً. كما يشهد سوق القطانين المجاور للمسجد الأقصى أمسيات رمضانية يومية يمد انتهاء صلاة التراويح تتألق فيها فرق الإنشاد الديني في إمتاع الحاضرين بالأنشيد الدينية

كالبنيان المرصوص لا ينقطع لهم حبل ولا يميضهم عائق عن أداء الصلوات في أوقاتها. ومن العادات الموروثة التي تميز «خليل الرحمن»، المحافظة على صلة الأرحام فتنرى الآباء والإخوان يقيمون الولائم لامتثالهم، كما أن كثيراً من الأغنياء يقيمون ولائم على نفقتهم الخاصة في كثير من الجمعيات الخيرية والمساجد، فيما تتكفل لجان الزكاة بتقديم الأكل والملبس للأطفال المفقين والأيتام والفقراء والمحتاجين.

نابلس، مظاهر احتفالية وعادات صمدت

اختفت مظاهر شهر رمضان من شوارع وأسواق مدينة «نابلس»، وحل محلها الركود الشديد، أسواقها خالية وأناسها لا يشتررون في هذه المدينة التي

الصباحية والتابيين الذين حملوا راية الإسلام جيلاً بعد آخر. وكرم أهل «الخليل»، معهود من قديم التاريخ، ضالوئاً التي يلج إليها كل محتاج وزائر، وتكايأ سيدنا «إبراهيم الخليل» عليه السلام التي لا تزال حول الحرم الإبراهيمي الشريف ما هفت عامرة طوال العام ولكنهما تتضاعف في أيام رمضان، حيث تقدم وجبات الإفطار لآلاف العائلات الفقيرة والمحتاجة في هذه المدينة والناطق الجاورة لها. أما «الحرم الإبراهيمي» فله مكانة دينية مميزة عند أهل المدينة، فتراهم وخصوصاً في شهر رمضان يتوافدون إلى ساحاته غير عابئين بأولئك الجنود الذين يدسونه ويتمنون للمسلمين من الوصول إليه، فيؤدون الصلاة فيه بقلوب مؤمنة، يصطفون خلف الإمام

والدعوات النبوية، إضافة إلى الخطب والحلقات الدراسية والدينية والفقهية لطلماة المسلمين. وكثيراً ما يحاول المستعمرون اليهود المنتشرون في حي شارع «الواد»، في البلدة القديمة، التخريب على هذه الأسماء والتشويش عليها بإطلاق الموسيقى الصاخبة من أوكارهم.

الخليل، كرم وعطاء مدينة الخليل الواقعة جنوب مدينة «القدس»، هي واحدة من المدن القديمة في العالم. يمد رمضان جناحيه كل عام على مدينة الخليل لينقلها إلى أجواء العطرة ونفحاته المباركة التي تقمر كل من يتفياً ظلال هذا الشهر الكريم في هذا البلد المقدس، ف«الخليل» حافلة بعبق التاريخ ومواقف البطولة وإيمان



كفكف ستفطر هذه المرأة التي رجل عنها زوجها أو ابنها؟ ضلّى مائدة الإفطار تبعد الزوجات والأمهات في تخيل الشهيد الراحل: كيف كان في رمضان المنضي جالساً بينهم، ومذاً كان يحب من الطعام، وكيف كان يشرب أو يصلي أو يستهيف للمسحور والتسبيح.

إن شهر رمضان في فلسطين له نسق متفرد من البشر والترحاب، يبدأ قبل قدومه بأسابيع، تدب في كل فلسطين حركة نشطة، سكان المدن يزهجون في الأسواق، وأهل القرى والأرياف يسيرون إلى المدن، وأهل الوير يستحشون الإبل والدواب، كل يسمى لتجهيز بيته بما يحتاجه من السمّن والأرز والبهارات والمكمرات، وتقع قمر الدين والتمر هندي والحلاوة، وفي المدن الكبرى كالقدس ونابلس وغزة وحيفا ويافا واللد والرملة، تنظم الأفراح الموقفة في الشوارع لخبز القطايف وتعلم الدك لبيع شراب الخروب، وعند المطاعم تبرز تانيسر عمل الحلويات الخاصة: «البرازق»، و«الممول»، و«الكنافة»، و«الكلاج»، و«كراييج حلب»، و«المالدوق»، و«الفسقية» وغيرها...

أما اليوم فإن الشهر الفضيل أصبح معركة لإليات القدرة على الصمود في وجه الاحتلال، الذي حول حياة الشعب الفلسطيني إلى نيل حالك المولد، وإذا كان شهر رمضان في التاريخ الإسلامي هو شهر الانتصارات على كل قوى الكسر والظلام، فإن الشعب الفلسطيني عاقد العزم هذه المرة أيضاً على مواصلة انتفاضته لدحر الاحتلال وتبديد ظلامه، من أجل أن يعيش حياته بعمادة وهناء، ومن أجل أن يقضي شهر رمضان في العالم قبل متفرغاً لطاعة الله وعبيادته بقدر أن تخلص من هذا الاحتلال ۝



الشهر الفضيل أصبح معركة لإليات القدرة على الصمود في وجه الاحتلال الذي حول حياة الشعب الفلسطيني إلى نيل حالك المولد

الأهل والأقارب والخلان في فلسطين على الاجتماع في حول مائدة واحدة ساعة الإفطار، تأكيداً على الترابيل والمودة وصلة الرحم. لكن الحصار الإسرائيلي المستمر على الأراضي الفلسطينية وقطع طرقات أوصال المناطق حرم الصائمين من هذه المنحة التي طالما انتظروها على مدار العام، لتخفف عنهم عناء عام كامل من التعب والكد.

كما أن رمضان هذا العام يأتي والحزن يملأ وجوه الفلسطينيين، وبخاصة الأمهات اللواتي انقض غنهن الأحياء، وأصبحت لياليهم ثقيلة وتكرياتهن عميد الشجون،

والاجتماعي، كما يتجمع الأطفال بعد صلاة التراويح عند ساعة باب الساحة الملاصقة لمسجد الناصر التي بناها السلطان «عبدالحاميد الثاني» العام ١٢١٨هـ، لينطلقوا وهم يحملون القناديل المضاء ويقومون بالطواف داخل أحياء المدينة وهم يرددون الأناشيد الدينية والمباركات الوطنية التي تحض على الشهادة في سبيل الله.

صلاة الرحم فطعتها حواجز الاحتلال ويعتبر شهر رمضان أحد الأشهر المميزة التي يحرص

يعتمد دخل معظم سكانها على التجارة، وعلى غير عادة أسواقها ومجالاتها التجارية التي تشهد عادة في مثل هذه الأيام المباركة إقبالاً كبيراً من المسوقين، ويبدو أن الشوارع والأسواق الحالية كانت تشارك الناس حزنهم على الشهداء الذين لم تجف دماؤهم بعد، ويقول «كاسر سمدة» (٤٠ عاماً): «الناس يعانون من حزن بالغ الجرح يترقب داخل كل أسرة، هل يتخيلون أن نستمتع أم فقدت طفلها بطعام أو شراباً؟».

وطال تأثير الانتفاضة مدفع الإفطار الذي كان يترافق مع أذان مغرب كل يوم من رمضان، والذي لم يعد من الممكن استخدامه بسبب احتلال الجيش الإسرائيلي للمدينة وهو سيهد بقوة على أي مصدر للحريران حتى وإن كان مجرد تقليد رمضاني، كما أن قذائف المدافع لم تند متوافقة، وبالتالي فقد أصبح الفلسطينيون يفطرون على أصوات شرقة مدافع الصهاينة وقذائف وصواريخ طائراتهم، وليس على مدفع الإفطار كما يفطر المسلمون في البلدان الإسلامية الأخرى.

أما «المسحراتي» الذي تعود أهل المدينة عليه فقد أصبح يقتصر نشاطه على بعض الأحياء بسبب القصف الإسرائيلي للأحياء القريبة من مواقع جنوده، وقد ارتدت مسحراتي هذا العام زياً فلسطينياً تقليدياً مزينا بصور صغيرة لشهداء انتفاضة القدس في دلالة واضحة على تأثير الأحداث على أجواء الشهر الفضيل.

وبالرغم من ذلك، فإن لأهل المدينة عادات مازالوا حرصين على التمسك بها ومن ذلك الإفطار الجماعي للعائلة، حيث يلتقي الآباء والأبناء والأحفاد كل يوم عند أحد الأبناء، الأمر الذي يزيد من اللحمة والتسبيح الأسري

في رمضان  
تستيقظ  
العقول  
الغافلة وتبدأ  
المحاسبة  
والمواجهة  
لعلاقة  
الإنسان مع  
خالقه

”

بقلم:  
د. رفيق حسن الحليمي



كاتب وكلماني فلسطيني



منهج ديني للعبادة والتأمل وللتغيير في سلوك الفرد والأمة

## صيام شهر رمضان المبارك

ينادي فيه لنجدة لقتال، وفيه  
تفقد السيوف وتسكت الرماح،  
ولا يستخدم فيه سلاح، أما  
رجب فبمعنى الفزع.

اختيار شهر رمضان للصيام  
عندما فرض الله الصيام،  
وجعله ركناً من أركان الإسلام  
الخمس، جعله في شهر  
رمضان، وقد امتثل المسلمون  
جميعاً لأمر الله تعالى، ولم يثبت  
في الآثار المنقولة أن المسلمين  
الأوائل سألوا عن «علة» اختيار  
هذا الشهر من بين أشهر السنة  
ليكون الصيام فيه لا في غيره،  
وإنما سألوا عن أحكام الصيام  
وكيفيته وفضائله وآدابه، وقد

التاريخ (جدول 1). وفي الإسلام  
غيروا أسماء أيام الأسبوع  
القديمة أيضاً، وأخضعوا قسماً  
منها للدين، وبعضها الآخر للعد  
(جدول ٢).

من يتأمل هذا التغيير في  
أسماء الشهور والأيام سواء  
كانت في الأسماء القديمة أم  
في الأسماء الجديدة يجد  
تعليلاً، يرتبط بمضمون الظروف  
المناخية، أو الدينية أو  
المعيشية، فرمضان بمعنى شدة  
الحر، و(بُرك) = ذو الحجة: زمن  
الحجيج إلى الكعبة التي كانوا  
يعظمونها في جاهليتهم،  
(والأصم = رجب): سمي الأصم  
لنعتيهم عن القتال فيه، فلا

في علة أسماء الشهور  
العربية

أطلق العرب في  
جاهليتهم الأولى، وفي لغتهم  
العربية القديمة أسماء معينة  
على شهور السنة القمرية، وقبل  
ظهور الإسلام بوقت غير بعيد  
تركوا أسماء الشهور القديمة  
ووضعوا لها أسماء أخرى جديدة  
مسموها بالأزمنة التي فيها،  
فوافق رمضان أيام الحر وشدته،  
فسمي به، وكان يسمى قديماً  
«ناتقا»، (اللسان: رمض، نطق)،  
وقد شمل هذا التغيير أسماء  
بقية الشهور القمرية التي  
احتفظت بأسمائها الجديدة،  
وأخذت تشيع بينهم منذ ذلك



تم تثبيت في الآثار بقنوتات  
القسامين الأوائل سوا عن غلبة

يكون بدء نزول القرآن فيه أمراً مقتضاً لعدم السؤال، ويبدو أن إحصائهم عن السؤال عن «الملكة» أو السبب في كثير من الأمور كالأركان والفرائض والأحكام الشرعية الأخرى، يمثل ظاهرة بارزة في حياة المسلمين الأوائل، وعلى سبيل المثال: لم يسألوا عن علة فرض الصلاة، ولا عن علة فرض ركعتين لصلاة الفجر، وثلاث للمغرب وأربع لكل من الظهر والعصر والمشاء، وإنما سألوا عن كيفية الصلاة وأحكامها، وهذا ينطبق على الحج وأحكام الميراث وغيرها، وقد جاء النهي عن السؤال في نص قرآني: (يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤلكم) المائدة: ١٠١، ومما يزيد من تأكيد هذه الظاهرة أنه لا يوجد في القرآن كلمة «لماذا»، وهي أداة للسؤال عن العلة

والسبب، وإنما توجد كلمة «ماذا» وهي أداة للسؤال عن الجوهر والمضمون، في مثل قوله تعالى: (قالوا الذين أوتوا العلم ماذا قال آنفاً) محمد: ١٦، وقد كان لهذه الظاهرة دلالة واضحة على الإيمان العميق واليقين الصادق، يتجلى فيها مفهوم الإسلام ومعناه وهو الاستسلام لأمر الله تعالى: (ويسلموا تسليماً) النساء: ٦٥، وقد بقيت هذه الظاهرة - على مدى تاريخ الإسلام - تمثل أعلى درجة في تجليات الإيمان في عقول المسلمين وصدورهم وسلوكهم، يحتملوا جلا بعد جيل.

#### قدسية شهر رمضان

عظم الإسلام هذا الشهر، وجعله أفضل الشهور، ففيه كان أكبر حدث في تاريخ البشرية، وفي تاريخ الأديان السماوية، وهو نزول القرآن، آخر الأديان السماوية، وفيه ليلة القدر التي هي (خير من ألف شهر) القدر: ٣، وفيه تؤدي فريضة الصيام، قال تعالى: (شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه) البقرة: ١٨٥، عدا ما حدث فيه من امتصارات خالدة، وبذلك اكتسب هذا الشهر منزلة عالية وهالة كبيرة من القدسية والتعظيم، جعلت من كل لحظة فيه - ليل أو نهار - مجالاً للعبادة وللذكر والتفكير وللمراجعة للنفس، لما لهذا الشهر

من فضل على بقية الأشهر، ولما للصيام من أجر عظيم عند الخالق، الذي جعل كل عمل ابن آدم لابن آدم إلا الصوم فإنه - كما في نص الحديث - لله تعالى وهو يجزي به «كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به»، وقد قيل إن رمضان اسم من أسماء الله تعالى (اللسان).

#### وقفة مع قدسية الزمان والمكان

لكل أمة أيام تمتاز وتفتخر بها، وقد أضفت عليها أثواباً من التقديس الوطني أو الديني، وليس هذا الأمر مميّزاً شديداً للآباء القدامى وبقيت صامدة أمام تحديات الأيام وعوادي الزمان، وقد اكتسبت لجلالها وعظيم قدرها قيمة في نفوس هذه الأمم وتلك الشعوب، ولأمة الإسلام أماكن محددة اكتسبت قيمة دينية وقداسة روحية، كما لأمة الإسلام أزمان محددة وأوقات معروفة تقام فيها الشعائر وتؤدي فيها الفرائض.

تجدر الإشارة إلى أن قداسة المكان ثابتة ضمن حدود المكان ذاته، أما قداسة الزمان فهي متحركة في التقويم القمري الهجري خاصة، وهو التقويم الذي أخذ به المسلمون لتحديد مواعيت الصلاة والصيام والحج، والزكاة أيضاً، إضافة إلى معرفة عدد السنين والحساب.

في التقويم القمري تحولات عجيبة، بخلاف التقويم الشمسي الميلادي، فقد يأتي شهر رمضان

- وهذا ينطبق على موسم الحج - فصل الصيف، ثم يتحول تدريجياً ليأتي في الخريف فالشتاء هالاربيع، وقد يشهد الواحد منا في طفولته شهر رمضان صيفاً وإذا مضى عليه نيف وثلاثون عاماً فإنه يشهد صيفاً مرة أخرى، وهكذا مع امتداد العمر قد يشهد شهر رمضان في وقت محدد عدة مرات وفتحات أطول الممر، وبحساب شبه دقيق: إذا بلغ عمر الرجل ٤٠ سنة، وبدأ صيامه في سن ٧ سنوات، فإنه يكون قد صام ٣٣ شهراً من أشهر رمضان ٣٤ خلال سنة، وكان هذا الرجل شهد صيام أيام السنة كلها في صيفها وخريفها وشتائها وربيعها، وهذه الدورة الزمنية كافية لتمودة شهر رمضان إلى الوقت الأول الذي بدأ هذا الرجل صيامه فيه، وفي هذه الدورة الرضائية لمن يشهد هذا مجال رحب لتأمل والتذكر،



## أمة الإسلام أزمان محددة وأوقات معروفة تقام فيها الشاعر وتؤدي فيها الشرائع

ولمحاسبة النفس، والنظر في الكون والحياة، كيف بدأت، وكيف مرّت وكيف تنتهي إلى نهاية العمر الذي يقدره الله ويكتبه لعباده وخلقه.

### وقفه مع الذات ومحاسبة النفس

تمضي الأيام وتكر الليالي، وتوالي الشهور وتتقضي المنون، ويذهب الشباب، وتذهب الحيوية والحياة، وقد تتساوى الأيام، وتتشابه الليالي والشهور والمنون، فيحتاج معها الإنسان - الذي أراد الله له الخير في الدنيا والآخرة - إلى لحظات وأزمنة وأوقات يراجع فيها ذاته، ويوزن فيها أعماله، ويولم فيها نفسه: (إن النفس لأمانة بالسوء إلا ما رحم ربي) يوسف: ٥٢.

في خضم هذه الحياة والانشغال بالدنيا يهل شهر رمضان ضيقاً له مهابته وقديسيته وجلاله، ويشعر المرء بوجود حسب رهيب عليه قريب منه، أقرب إليه من نفسه، ومن حبل الوريد إلى عنقه، فالتفتي من رغب به واتخذ صديقاً يضبط حركاته وسكناته، والفتي من لم يتخذ صديقاً وعده ضيقاً ثقيلاً ينتظر رحيله بسرعة، وهي ظلال شهر رمضان تنتبه المشاعر والمواقف الدينية وتستيقظ العقول الغافلة، وتبدأ المحاسبة والمراجعة لعلاقة الإنسان مع خلقه وعلاقته مع نفسه وأهله وولده، وجاره القريب والبعيد، قد يقول قائل: ألا يحدث ذلك في غير شهر رمضان، ونقول: نعم قد يحدث، ولا بد أن يحدث لكل

والأشربة طهرها من آناء الليل وبياض النهار كله غاية لصحة الجسد - صوموا تصحوا، فقد جاء في إحدى المجلات أن طبيباً - في بلد أجنبي - قال لمرريضه الذي كان يشكو التخمة والإفراط في الأكل: وقد أعياه المرض ولم يجد العلاج المناسب

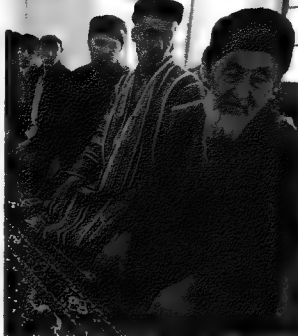
إنسان مسلم كَبَسَ فطن، ولكن في أيام رمضان بما له من جلال في النفس، وهيبة في القلب، وعظمة في القول يكون ذلك أدعى والزم، وأحق وأغرم، فإذا فأت الإنسان فعل الخير في أيامه العادية فمر باب أولى ألا يفوته شيء منه في أيام رمضان. وهي أيام غير عادية.

### شهر للتغيير وميدان للتربية

يرافق أيام رمضان بعض التحولات والتغيرات في سلوك الفرد والأسرة وحياة الأمة، فالصيام - إلى جانب كونه ركناً وعبادة - يحمل معه تحولات ملحوظة لها آثارها الحميدة في السلوك اليومي للإنسان. من ذلك: أولاً، أن الإنسان يمسك - طواعية وامتثالاً لأمر الله - عن الطعام والشراب وما شابه، منذ الإمساك حتى مغرب الشمس، وليس تغيير نظام معيشي اعتاد عليه الإنسان يومياً على مدى أحد عشر شهراً بالأمر اليسير. وهذه وسيلة تتحقق منها غاية، ووقفه مع الجسد والروح معاً، حيث يأخذ الإنسان نفسه بترقيتها على المصير على الجوع والعطش وملذات الحياة، ويتصرف قدر المستطاع إلى العبادة وعمل الخير، ففي ترك الأطعمة

### جدول بأسماء الأسبوع القديمة والجديدة

الاسم القديم	الاسم الجديد
المنين	
الاحد	
الاثنين	
الثلاثاء	
الأربعاء	
الخميس	
الجمعة	



استئثار لأوامر الله تعالى

له: «عليك بصيام المسلمين»، وليس الصبر على الجوع أمراً يسيراً لمن يفتاحه الجوع أو العطش، ولمن لم يعتد عليه، ولم يأخذ به نفسه مراراً وتكراراً، وقد جاء في الحديث: «أخشوشوا فإن التعم لا تدوم»، وجاء في أقوال السلف: «إذا أتيت لك أن تدع شيئاً مما أحل الله، فافعل، فإن من استوعب الحلال كله تأقت نفسه إلى الحرام»، وقد جاء هذا القول في باب الأطعمة والأشربة لابن قتيبة الدينوري وهو قول استحسنته كثيرون، لأنه يدعو إلى الاعتدال والزهد والتقشف، فيما أحله الله للإنسان طعام وشراب، ممللاً ذلك بأن الإنسان إذا ما أقبل بنهم ففجع على جميع ملذات الحياة. حتى وإن كانت حلالاً.

فقد توثق نفسه بعدها وتفتته إلى المعصية، ولا أكاد أتصور إنساناً لا يأخذ نفسه بهذه التزبية من الاعتدال والزهد والتقشف. يصبح قادراً على مد يد المون لغيره، ويرى بجسده وروحه إلى مستوى الإبرار وتقديم حاجة غيره على حاجته، وكيف يتحقق. فيمن يقل بنهم وشره على الدنيا بما فيها من ملذات، قول الله تعالى: (وَيُؤْتُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ) العنكبوت: ٩، وكيف له أن يقترب أو يصبح على مصاف من قال الله عنهم (وَيُطْعَمُونَ الطعام على حبه مسكينا ويتيماً وأسيراً). إنما نطمعكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكراً (الإنسان: ٨).

وثانياً: يتبع هذا التغيير في نمط الأكل شموور الإنسان من خلال وازع ديني بحزمة تناول الأطعمة في ساعات الصيام فما كان حلالاً قبل لحظات يصبح لساعات محرمًا على مدى أيام معدودات، وقد يخلو الإنسان مع نفسه فلا يراه أحد، ولكنه يستشعر الرقابة الإلهية التي تعمل على تكوين الرقابة الذاتية «الوارع» على نفسه في سكناته وأفعاله وأقواله، فتدفعه عن كل ما من شأنه أن يبطئ صياحه أو يجرحه. ويصبح هذا الوارع ملازمًا له في حياته، فطوبى لمن امتلك ناصية هذا الوارع. ثالثاً: يرفع المسلم وهو صائم في شهر رمضان شعاراً دينياً «اللهم إني صائم» ويمتلئ بهذا الشعار ما استطاع إلى ذلك سبيلاً، وفي ذلك غاية أخرى سامية وهدف نبيل وهو تربية المسلم من خلال الممارسة العملية على كبح جماح النفس وتغلوتها وطغيانها ونزقها، ومجاهدتها جهاداً يرقى بها في التعامل مع الآخر إلى مستوى رفيع من الأخلاق الفاضلة والقيم

وفي شهر رمضان وفي غيره من الشهور، حينئذ تتحقق في ذاته صفات المحسنين الذين قال الله عنهم: (وَالكَافُورِينَ الْفَيْضَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ غَفُورٌ حَمِيدٌ) آل عمران: ١٢٤.

رابعاً: تقتضي آداب الصيام أن يتحلل الصائم بصفات من الصدق في القول والحلم مع الآخرين إذا ما غضب، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من لم يدع قول الزور والعمل الكذب (السفاهة) فليس لله به، والجهل (السفاهة) فليس لله به، حاجة في أن يدع طعامه وشرابه، (رواه البخاري وأبو داود)، وبذلك تتحقق في ذاته صفة سامية من صفات عباد الرحمن، وهم الذين قال عنهم: (وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ أَتَاءَ الصَّيَامِ وَيَوْمَئِذٍ نَفْسُهُمْ خَافِيَةٌ) الفرقان: ١٨، ووعدهم بشواب الجنة: (وَالَّذِينَ يَجُوزُونَ الْغُرَّةَ بِمَا صَبَرُوا وَيَلْقَوْنَ فِيهَا كَبًّا) خالدين فيها حسنت مستقراً ومقاماً (الفرقان: ٧٦، ٧٥).

فعلى مدى أيام الشهر الفضيل تتأصل العادات الحميدة، وترسخ القيم النبيلة، ويتعمق الإيمان قولاً، ويصدق العمل فعلاً في سلوك الفرد والأسرة، ويتخلق المسلمون بأخلاق الصيام وما يقتضيه من عبادات وأداب في التعامل مع النفس ومع الآخرين، وقبل ذلك مع الخالق جل جلاله، ومن المؤمل بعد أداء فريضة الصيام على مدى أيام الشهر وإياليه أن تستمر معهم تلك العادات التي اكتسبوها، ألا تزول بزوال الشهر، حينئذ يكون للصيام أثره، وللشهر الكريم فضله، وللصيام ثوابه من عند الله (فكل عمل ابن آدم له إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به) ■

الصميدة: «وإذا سارَكَ أحد أو شامَكَ قتل إني صائم»، ويقدر ما يلتزم بهذا المبدأ الأخلاقي في أثناء الصيام ويومئذ نفسه عليه، بقدر ما يصبح ذلك سلوكاً عاماً في حياته في الصيام وفي غير الصيام.

#### جدول بأسماء الشهور القديمة والجديدة

الشمس	الهلال
محرم	محرم
صفر	صفر
ربيع أول	ربيع أول
ربيع ثان	ربيع ثان
جماد أول	جماد أول
جماد ثان	جماد ثان
رجب	رجب
شعبان	شعبان
رمضان	رمضان
شوال	شوال
ذو القعدة	ذو القعدة
ذو الحجة	ذو الحجة



في خضم الصخب الذي يكتنف الحياة البشرية المتمركزة حول بؤرة مطالب الجسم، لا تكاد نسمع عالياً سوى الصياح المتواصل الذي يتعلق حصراً بإشباع مقتضيات غرائز الإنسان الجسدية والبيولوجية المنهومة... ومما زاد حقاً في قتامة هذه الصورة الكئيبة أن هذا الصياح المهتاج اختلط فيه أنين الحرمان مع سمار الجشع ولهفة الشراهة المتقدة في دماء الإنسان.

إن نبيرات هذا الصياح تقلبت على واقع الحياة التي نحياها حتى تكاد أقطار المعمورة لا تعرف أو تسمع غيرهما... ففي كل قارات الدنيا لا حديث هناك إلا عن ضرورة رفع المستوى الاقتصادي وتحسين نسبة الدخل الفردي والجماعي، وضمان مقادير موفورة من الرغبات والشهوات للكبار والصغار، للقادريين والعاجزين على السواء.

الإسلام  
يقيم الحياة  
كلها بما  
في ذلك  
العبادات  
وشتى  
التكاليف  
الدينية

## الصوم...

### تلك العبادة الربانية المعجزة

وإرشاداته وتصوراته الكلية دون استثناء، ولعل فريضة صوم شهر رمضان، تجيء كل عام لتثبّت وتؤكد معالم هذه السمة البارزة في تشريعات الإسلام وتعاليمه، لأن للنفس سطوة على روح الإنسان من خلال ثقل الغرائز الدنيا وتداعياتها البيولوجية التي لا يكاد يضبط لها معين في إهاب هذا الإنسان.

إن الخالق الحكيم، صاحب هذه الصنعة البديعة، يعلم وعلمه كامل

لنكرانه أو اتجهه له مطلقاً، طلباً لحفظ كرامة الإنسان وصوناً لإنسانيته من أخطار ومساوئ الحاجة والحرمان.

التوازن منهج صحيح الإسلام كما هو معلوم، يُقيم الحياة كلها، بما في ذلك العبادات وشتى التكاليف الدينية والاجتماعية، على مبدأ الوسطية والتوازن، وهو مبدأ ميسوس، منساب في تعاليم الإسلام

ولا يصح بحال أن يفهم من هذا التوصيف لواقع الناس المعيشي أن الإسلام لا يشجع على رفع المستوى المعيشي والاقتصادي والمادي عموماً للإنسان المسلم والمجتمع الإسلامي، فهذا الدين بتعاليمه الواقعية الفذة، يدرك أن المال منذ راح الناس يتداولونه، وهو أخذ بنواصي حياتهم يكاد يصرقها كعقما شاء، كما يدرك أيضاً أن الغناية بالجانب المادي والاقتصادي لدى كل فرد أمر مطلوب لا مندوحة

بقلم:  
أبراهيم فويري



مكاتب وأستاذ جامعي  
جزائري



رمضان اداة توازن

## ٦٦ التوازن في تحقيق أشواق الروح و رغبات الجسد منهج صحيح

المسلمات الطمعية، لكنهم مع ذلك لا يفسحون لها المجال عملياً للتنقل من محيط البياهم إلى قلوبهم، ولكي تتحول من فكرة إلى سلوك مألوف.

هذا هو الفارق الجوهرى الذي يتميز به الإسلام عن بقية المذاهب الوضعية التي جعلت كيان الإنسان حقلًا شحيح الأجزاء لصراعات موصولة، لا تستقر في الغالب الأعم إلا عن تمرر ظاهر على الأساس الإلهي في الحياة الإنسانية يسبب تقلب الشراعية المادية وسطوة عبادة الجسد، أما الإسلام، كما يقول يعق الشيخ الفزالي - رحمه الله - وإنما فيه تنظيم دقيق يجعل مستويات الإنسان هي التي تتولى قيادة

فإذا حدث أن غفل الإنسان عن العمل بمقتضيات هذه الحقيقة المصورة في شأيا الوحي الكريم والتعاليم الراشدة، تقلب حتماً إلى جانب القرائن الدنية لشدة وطأة مطالبها في كيان البشر.

إن التوازن في تحقيق أشواق الروح ورغبات الجسد منهج صحيح، وفكر سليم له ثمرات ياتعة سواء على مستوى الحالات الخاصة لدى أحد الناس أو على مستوى واقع الحياة بصفة عامة، ومن ثمة فإننا نمرز جزءاً كبيرة من المأسى الإنسانية لعدم إحلال عنصر التوازن المكنة اللائقة به في النفوس البشرية.

معظم الناس لا يمارون في هذه الحقيقة، بل نراهم يشربونها من

مطلق، بأن تقل هذه القرائن التي أودعها فطرة وكيهنة هذا المخلوق العجيب، تنهد الروح وتوحي بها في أحوال الطين. وهي بحكم عنصرها السماوي تنهد للانطلاق والاتصالات من إسمار مطالب الطين وغرائز الجسد المختلفة، وفي ضوء إقرار هذه الحقيقة القرآنية . العلمية، يمكن لكل متأمل أن يفهم جوانب كثيرة من أسرار وخفايا فريضة الصيام في الإسلام. ومن الأخطاء البالغة السوء في أذهان وتصورات الكثير من الناس، اعتقادهم بأن تحقيق وتلبية مطالب الجسد، وأشواق الروح في كيان الإنسان بصورة متكافئة أمر ميسور، دون حاجة لبذل الضريبة المقدرة من جهاد النفس، وهذا الاعتقاد بلا ريب جهل مركب بحقيقة وطبيعة هذه النفس.

إننا مثلاً في مجال التعليم نجعل للتلميذ مراحل موصولة عدة، ونزود كل مرحلة ببرامج مفردات مناسبة يراعى فيها القدرة الاستيعابية لتحقيق التفاعل المطلوب. وقد تفوق هذه المراحل مجتمعة عشرين عاماً أو ربع قرن، وذلك كي نتحصل علماً أو عقل مستدير يطوي على قدر محترم من العلوم والمعارف، تمكنه من الحكم على الأشياء وإدراكها بكيهنة سليمة، فهل يصح أن نعتقد بعد ذلك بأن النفس، وهي أعقد وأغضى من فهم العقل، تحتاج إلى أمد أقل وإلى جهاد أضعف، كي نستطيع طيها بها ونعتدل شهبوها، وتكون لديها حصيلة كافية من القدرات على التسامي وإدراك مراتب الكمال؟.

فلا شك إذاً هي أن حاجة النفس البشرية إلى التزكية والتهديب والمراقبة مثل حاجة العقل للتثقيف والصلل وتنمية المعارف والممارك، بيد أن هذا التوازن وهذه الوسيلة، تحتاج إلى جهاد موصول المراحل والحلقات،

وتتمسك بزمامه، فلا هو يراهم يقتل نداء الطبيعة، ويميت هوائها الفطرة، ولا هو مادي يتجاهل نداء الروح، وأشواقها إلى الرفعة والخلود.

ولعل هذا الأمر يمثل أحد أسرار إقبال الناس على الإسلام في هذا العصر، خاصة بين أبناء البيئات التي سخرت العقول ومكتشفت العلم للشهوات، وأخسرت نداء الروح وأطلقت العنان لنداء الطين، دون أدنى التفات لطبيعة وحقيقة الفطرة التي فطر الله الناس عليها.

### الصوم أداة توازن فذة

على هذا المستوى تحديداً، يمثل صوم شهر رمضان كل سنة قسرية لدى الإنسان المسلم، إضافة لأيام التطوع والثواب، أداة توازن فذة مشحونة بطاقة عظيمة فياضة من الحيوية الفاعلة، إذ يوفر صوم هذا الشهر الجليل محطة مشتركة بين جميع أبناء الأمة الإسلامية، لشد القوى الروحية وتنمية مختلف جوانبها ومتطلباتها وأشواقها الملوية... فتستفخص هذه المكابدة عن إضناض أو كسر العادات الروتينية لمطالب الجسد التي لا تقبل بطبيعتها . حرمانها أو عدم إسماعها ومدها بوقود أكسير منهوساتها من الرغائب والمشتبهات المتطفلة.

وهناك ملاحظات يستحب تسجيلها في هذا السياق، هي أن عملية التوازن بين أشواق الروح ومطالب الجسد عند الإنسان المسلم التي يحصلها بالأدوات والأساليب التي يتبناها البشر الضعيف من صلوات وأذكار وصوم وتأمل هي على وجه اليقين غير عملية التوازن، أو بالأصح عملية التعذيب التي يمارسها بعض الرهبان النصارى أو فريق من



الصوم وسيلة ناجعة للشفاء من أمراض متعلقة بسوء إخراج الفضلات والصوم الناتجة من مواد غذائية لا تناسب الأجهزة الهضمية

فقراء الهند، ممن يُسمون بأصحاب الخوارق، هؤلاء يقومون بجihad نفسي يستهدف حرمان الجسد من رغبته المألوفة، وهو جهاد ممزق بمزيمة قوية لا شك في ذلك البتة، لكنه مع ذلك يفترق إلى البصيرة والحكمة الراشدة، فهو مجرد تعذيب للجسد بواسطة شدة واستمرار «المضلات» الروحية، يشبه ما يقوم به بعض الرياضيين من ألعاب وعروض ومغامرات تبدو غير عادية في تصديرات السواد الأعظم من الناس.

أما الجهاد النفسي الذي يؤديه الإنسان المسلم خاصة من خلال فريضة الصوم فهو استجابة كريمة لثناء الروح كجوارح أساس فاعل في كينونة الإنسان، أي إنه وفاء بحقن الصلة العليا وأقرار بالوهمية الله جلت قدرته وعظم في علاه... فينبغي إذن أن نستنبط من هذه الحقيقة: أن الإسلام لا يكتسح لأي عناء أو حرمان يتجشمه الإنسان في حياته الخاصة، بل لابد كي يكون مقبولا، أن يكون محكوم البداية والنهاية بهدف السماء ومسحة الأداء، وسلامة القلب والقصد. إن الضرر المسلم اليوم في هذا العصر المترع بالأفام المادية الذي يتم بمهارة المصارعة في إشباع الفرائز واسترضاء الأهواء الدنيا والاستسلام الكلي أو الجزئي لنواز الشر والافرة والشهوات، يجد في صوم رمضان دوحه طليلة تسمن الكمال ومعايشة الفضائل ومحاسن الخلال، ومن ثم فإن الصوم، وفق هذا التوصيف الصحيح، وإن صاحبه مثقفة محدودة، فهو لا يسمى تعذيباً للجسد، إلا إذا

والنفخ للمقل أو يشهد قواء ومداكره للوقوف على بعض جوانب طبيعة ودلالات هذه المقاصد والأسرار.

ربما يدور كلام كثير على الألسنة حول هذا المحور تعديدا كلما أقبل شهر رمضان لكننا لا نرى غضاضة في ذلك، فقديميا قال الحكماء: «لولا أن الكلام يكر ويعد لنفد»، ثم إذا كان مثل هذا الكلام ممتكرا على فضائل التكبير الديني، والتأمل الذي جعله الإسلام فريضة إسلامية. كما يقول العقاد: «كان رب لا يدعى إلى ضرورة استدعائه في الفكر والروح والوجدان من أي كلام آخر، بل إنه لا يسمي بهذه الصفة الحميدة تكرارا وإعادة إلا تجوزا».

إن الهدف الأسمى للصوم في الإسلام واضح لا يحتاج بنظرة إلى كثير جهد أو تأمل، وذلك خلافا لبقية المقاصد والأسرار، تلك المنبثقة عن ذلك الهدف الأسمى، لأن النص القرآني

اعتبرت الرياضة البدنية أصاليب وطرائق لهدم الجسد الإنساني وتضيقه من أداء الواجبات والأعمال والتكاليف المنوطة به، فلا غرو مطلقا بعد ذلك أن يكون الصوم في شريعة الإسلام وسيلة توازن هذه بيد المسلم يحقق من خلالها أسمى نتائج الكمال النفسي والروحي، ويحني أجمل الثمرات بوساطة فريدة لا تحرم الجسم من شهواته ورغباته إلا لتماما، ولا تجعل الروح أيضا تعيش في غربة كهيبة لحرمانها من الاتصال بمالها المكنوي الشفاف ونسبها السماوي الكريم.

الصوم... مقاصد وأسوار مما تقدم يتضح جليا أن الله تبارك وتعالى، عندما شرح فريضة صوم شهر رمضان، وجعلها الركن الرابع من أركان الإسلام، دل ذلك بيقين على وجود أهداف ومقاصد وأسوار تنطوي عليها هذه الفريضة العظيمة، وعليه فإنه من الخير والبركة

بدلانه الظاهرة قد بينه بجلاء، فلم يشأ إخفاءه، وهو يتمثل بيقينا في تقوى الله تباركت أسماؤه وحسن رعاية حقوقه... جاء ذلك النص في قوله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون) البقرة ١٨٢، فهذا الهدف الجليل إنما يمثل الحكمة المركزية لفريضة والصوم في شريعتنا السمحة.

أما المقاصد والأسرار المبتقة والمتفرعة عن هذا الهدف فهي مستروكة لنظرات العقول واستقرارات تجارب البشر، إذن فلا حرج من ثمة من التكدير بأهم ما يمكن أن يتجه له الفكر أثناء اعتمال التدبر والتأمل

أ. تحرير إرادة وعزيمة الإنسان المسلم: فالواحد منا يشعر بأنه عبد خاضع لشهواته ومطالب جسده، فإذا أقبل شهر الصوم انقضت في أعماقا إرادة قوية تستهدف تحقيق الاستملاء والتحرر المؤقت من بوتقة تلك العطائب، وبهذه المزمزة تتاح فرصة ثمينة لروح المسلم كي تتغلب أكثر وتزهو بأشواقها العلوية إلى أسمى المنازل. إن هذه المحاهدة العظيمة التي يؤديها الإنسان المسلم لها آثار جليلة وثمرات بائنة في طريق المؤمن إلى حالته العظيمة، إذ تصوم نفسه بعيدا عن المعك الحقيقي لامتناع إرادته... هذه النفس التي يقول عنها صاحب الأحياء الإمام الغزالي إنها «قادرة على اجتياز السموات بالرياسة الروحية حتى تمثل بين يدي الله تعالى...» ثم إن هذه المعاهدة النفسية العسيرة تحقق التوازن المطلوب بين حقوق الروح وحقوق الجسم، وهو ما ألح في طلبه من قديم الشاعرين المسلم أبوالفتح البستي (٩٧١، ١٠١٠م) حين قال في بعض أبياته: يا خادم الجسم كم تسمى لخدمته



الصراع، مثل الطبيب «اسكاليا» والطبيب «تيمسالكور» والحكيم الشهير «مبيقوقراط»، الذي يسمى أبا الطب اليوناني.

وفي العصر الحديث كتب الدكتور «ولف باير» وهو طبيب ألماني شهير كتاباً سماه «العلاج بالصوم... علاج المعجزات»، أكد في بعض فصوله أن الصوم هو الوسيلة الأكثر فاعلية من أجل القضاء على أي مرض من الأمراض، ثم أضاف قائلاً: «إن الصوم والجراحة هما الأسران الكبيران المهمان اللذان تملكهما في عتادنا الطبي...» ويقول الدكتور «أولريك» أستاذ الجراحة في جامعة أوسا: «لقد حصلت على نتائج باهرة في أغلب الحالات المرضية التي عالجتها بوسيلة الصوم». الأمر الذي جعل الإدارة المسؤولة في تلك الجامعة تخصص جائزة مقدارها خمسة آلاف دولار، إلى أي جانب.

خمسمة دولار أمريكي تقدم كل شهر إلى هذا العالم تشجيعاً له على نجاحه في أبحاثه وتجاربته العلمية... أما الدكتور «دون سيان» من الأطباء الروس البارزين، فقد كتب يقول بعد سنوات عدة من الممارسة الطبية والمكابدات العلمية: «صعب جميع التجارب التي أجريتها، توصلت إلى أن الصوم ليس فقط وسيلة علاجية من نوعية جيدة جداً، بل إنه يستحق الاحترام والتقدير من وجهة نظر الثقافة أيضاً».

فما أحوج المسلمين إلى أن يستفيدوا من هذه الفريضة العظيمة، وإلى إعمال النظر والفكر بشكل دائم حيث لا استغواب مقاصده وأسرارها وأبعادها المختلفة، وتفعيل ذلك وجدانياً وعقلياً وسلوكياً في واقع حياتهم، ومن ثم نطلق شبكة ملاقاتهم الاجتماعية والإنسانية، كي ينفعوا فعلاً وحققاً بهذه العبادة الطيبة، وينفعوا بأنفسهم وأسرارها وغيرهم من الخلق !!



الصوم عبادة فردية وجماعية في آن واحد

أجرى بالغهر من الريح المرسله، وهو تمثيل جميل يتم عن عميق مؤاساته وتضامنه مع ذوي العاجلات والإملاق والمصنية.

الصوم... العبادة المعجزة إن الصوم بالإضافة إلى كونه ركناً من أركان الإسلام، وعبادة يقترب بها المسلم لربه ويستقيم بها على نهجه، يمد إلى جانب ذلك وسيلة ناجعة للعلاج من أمراض وأقسام وعلل كثيرة، خاصة تلك المتعلقة بسوء إطباق الفضلات والسموم والرواسب الناتجة من مواد غذائية لا تناسب تركيبها الأجهزة الهضمية لدى صنف من الناس، إلى درجة أننا نجد أطباء كثيرين يهتمون إلى مدارس علمية شتى، وأديان مختلفة في العالم يجمعون على عظيم الفائدة التي يجنيها المرء بالصوم، فحتى بعض كتب تاريخ العلم نجد أن الأطباء القدامى قبل الميلاد، استخدموا الصوم كوسيلة لعلاج حالات اليرقان وداء

فيصمعي بذلك الدافع الإيماني لرفع الفتن عنهم ومساعدتهم قدر ما يستطيعون... فاليمد الاجتماعي إذا بهذه الصيغة الواضحة المعيشة لا ينفك أبداً عن فريضة الصوم، بل هو مقصد من مقاصدها وسر من أسرارها، ولعل من يراقب مجتمعات المسلمين خلال شهر رمضان يشاهد حقاً من هذه الحقيقة الثابتة، إذ يكثر الخير عن طريق المواساة والتضامن والتكافل الاجتماعي، وهذا المبدأ الجليل كان راسخاً ثابتاً في رصيد حياة النبيين والصديقين والسلف الصالح لهذه الأمة المسلمة، فقد كان يوسف عليه السلام لا يشبع من طعام بالرغم من كونه خزائن مصر كلها تحت تصرفه، وقد سئل في ذلك فقال أخشى إذا شيعت أن أنسى ما يفعله الجوع بالفقراء...

وجه في بعض الآثار عن رسول الله صلى الله عليه وآله ما يشبه الصورة المأثورة عن يوسف الصديق... فقد كان في رمضان أجود ما يكون، فهو

أقبل على الروح واستكمل فضائلها فأنت بالروح لا بالجسم إنسان ب. تدريب النفس على تحصيل المشقات المحتملة في حياة كل إنسان وأمة: من المعروف أن كل إنسان قد يتعرض لشدائد وأزمات عسيرة في حياته، وكذلك الأمر بالنسبة للشعوب والأمم، كما تثبت ذلك حركة التاريخ البشري وقوائمه المطردة، وهنا تتجلى إحدى أهم أسرار فريضة صوم شهر رمضان، فهذه الفريضة الجليلة ونوازل الأحداث والوقائع التي لا تخلو من حركة واقع أي فرد أو جماعة من الناس. فالعالم عندما يستجيب لأمر الله تعالى فيصوم رمضان لم يزيد عليه أبداً أخرى تلوها خلال كل سنة هجرية اقتداء بسنة رسول الله صلى الله عليه وآله تتقوى في أعماقه ذخيرة الصبر، وهذه الذخيرة تشكل لديه رصيده مهما يستمد منه الثبات والشموخ أمام شتى الصعاب ومختلف الأزمات التي تكثف حياتهم وتعرض سبله، فلا غرو بعد ذلك أن يكون النجاح في كل شيء انعكاساً للصبر، وتحصيل النفس الشدائد، وقطامها عن رغائبه وميوهاتها التي لا تنتهي، لذلك نذكر فضيلة الكثرة الشريافية في موسوعته الجليلة «أخلاق القرآن»، أن الصبر اسم من أسماء الصوم، وأن رمضان نفسه يسمى شهر الصبر.

ج. ترسيخ قيم الواجبات الاجتماعية: لا يعم ما في حال من الأحوال عد الصوم عبادة فردية محضة، كالذكر والتأمل والتفكير، إنما هو عبادة يقوم بها الفرد المسلم ليزداد شموه بالجماعة ويكون أنفاسه لها أكثر متانة، فعما لا شك فيه أن من يطعم ويوجع ويرفق في صومه، يقوى إحساسه بمكابدات الآخرين ممن يعميئون حالات العوز وأوضاع الحرمان والحادية، فيحركه ضميره حينئذ

الصوم مدرسة روحية عظيمة القدر، وفي الصوم تتجلى المشاركة التامة بين الفتي والفقير، وفي الصوم فرصة لتربية ملكة الأمانة في شعور الصائم، وفريضة الصيام تربي في نفس الصائم ملكة النظام. وعبارة مختصرة: الصوم هو أحد دعائم الإسلام وأركانه الخمسة، جاء في الحديث القدسي: «الصوم لي وأنا أجزي به». ومن جهة أخرى، فإنه من معاني الصوم أنه إمساك عن شهوة البطن، وبالمعنى الاقتصادي: تخفيض الإنفاق أي ترشيده بمعنى أدق. بيد أننا نرى، في حياتنا المعاصرة، علاقة طردية بين شهر الصوم والاستهلاك الشره. والمرء يدهش من هذا النهم الاستهلاكي الذي يستشري لدى الناس عامة في هذا الشهر دون مبرر منطقي.

## رمضان والشراهة الاستهلاكية



شهر الصيام  
فرصة دورية  
للتعرف إلى  
قائمة  
التفقات  
الواجبة  
بالمفهوم  
الاقتصادي

رمضان والتي تتمثل في طريقة الإنفاق الاستهلاكي وهي ليست من الإسلام في شيء. فعندما يأتي شهر رمضان نرى أن أغلبية من المسلمين يرصدون ميزانية مضاعفة عن الأشهر العادية، يبدأون بمضاعفة استهلاكهم، ويكون نهارهم صوماً وكسلاً وليلهم

فالزوجة تضغط باتجاه شراء المزيد والأولاد يلحون في مطالبهم الاستهلاكية والمرء نفسه لديه حال شراهة لشراء أي شيء قابل للاستهلاك ويكميات أكثر من اللازم. ومن الأسف أن بعض الناس اعتاد على تقليد بعض العادات المسيئة الدخيلة على شهر

فالجميع يركض نحو دائرة الاستهلاك المفرط، والاستعداد للاستهلاك في رمضان يبدأ مبكراً مصحوباً بألة رهيبية من الدعائية والإعلانات والمهرجانات الترويجية التي تحاصر الأسرة في كل مكان وزمان ومن خلال أكثر من وسيلة.

إعداد:  
د. زيد محمد الرماني

مسألة فردية، بل مظهر اجتماعي، ولم يبق قضية وقتية، بل مسألة تمتد إلى المستقبل ولم يعد مقتصرًا على الأسرة، بل أبناء الوطن كله.

الشائع بيننا أن المرأة أكثر إصرارًا من الرجل سواء في ملبسها أو غير ذلك، ولكن هناك من الرجال من هم أكثر إصرارًا في أموالهم وسلوكهم ومقتنياتهم، فالأمر نسبي ويرتبط بحجم ما يتوافر لدى الفرد من مفرات. ويبقى السؤال المهم: أيهما أكثر إصرارًا الرجل أم المرأة أم الاثنين معًا؟

والحقيقة أن كلًا من الرجل والمرأة مسؤول عن الإفراط، ولكنه نسبيًا أكثر في المجتمع النسوي.

ومن ثم فإن الزوجة التي تعد الطعام للزوج الذي يجلب التمدد وينفق كلاهما متهم في الإفراط الاستهلاكية التي تتباب مجتمعنا وبخاصة في رمضان وربما أكثر في غير رمضان.

وهناك إحصاءات وأرقام تدل أنه في أحد الأعوام قدر نصيب شهر رمضان من الاستهلاك السنوي في إحدى الدول العربية ما نسبته ٨٠٪، أي أن هذه الدولة تستهلك في شهر رمضان خمس استهلاكها السنوي كله، بينما تستهلك في الأشهر المتبقية الأربعة أخماس الباقية، وقد كلف استهلاك رمضان في ذلك العام خزانة الدولة نحو ٧٢٠ مليون دولار.

وتشير بعض الدراسات أن أجريت حديثًا أن ما يلقى ويتلف من مواد غذائية ويوضع في صناديق القمامة في بعض البلاد العربية كبير جدًا إلى الحد الذي قد تبلغ نسبته في بعض الحالات ٤٥٪ من حجم القمامة.



## ٦٦ الإنفاق البذخي في رمضان أمر لا يمكن أن يتسق مع وضعية مجتمعاتنا الإسلامية

ثم، إن شهر رمضان فرصة لتحقيق ترشيد أفضل، ولتوسيع وعاء الفائض الممكن، ولكن شرط أن يرتبط هذا بالقاعدة القرآنية الإرشادية المعروفة: (وكلا واسروا ولا تسرفوا) الأعراف: ٣١، هذه هي القاعدة، ولا شك هي ميدان الترشيد على المستوى الفردي والاجتماعي.

لقد أكد الباحثون حقيقة مهمة تنص على أن فوضى الاستهلاك تبرز بوضوح في سلوك بعضنا في رمضان، فكثيرًا ما تبدأ الزوجة بعرض نفقاتها في هذا الشهر الكريم تكون نفقاتها من السلع والمواد الغذائية تبتلع الدخل الشهري حتى آخر قرش فيه.

وهكذا تنتقل عدوى التبذير إلى الأطفال فيتموهم معهم انعدام الحس بقيمة الأشياء فلا يعافضون بالتالي على كثرة ما حاجاتهم الضرورية، وفي ظل ذلك، لم يعد التبذير والترف

الكتابية لا التبذير وإن منفعت وإشباعه يتحققان ليس بالإشباع المادي فقط بل من خلال الإشباع الروحي بإداء الواجب نحو المسلمين ومنهم من مال الله الذي رزقنا إياه، وإن منفعة رمضان تتحقق في قيام المسلم بواجبه نحو إخوانه المسلمين وقيل ذلك نحو أهله وزوجته وولده.

ولذا، على المسلم أن يسعى لمرضاه الله تعالى، فيشكر الله على نعمه ويحصد على عدم التبذير، فالمسلم ينفق ماله ليعقق منفعة يسد حاجته، ولولو مصلحته والقفالية عن الحرام، وتحقيق مرضاه الله ونيل ثوابه، إن شهر الصيام فرصة دورية للتصرف إلى قائمة النفقات الواجبة بالمفهوم الاقتصادي، واستبعاد ما عداها ثم هو فرصة لترتيب سلم الأولويات، فرصة وكذلك للتصرف إلى مستوى الفائض الممكن الاستثناء عنه.

علماء واستهلاكًا غير عادي. ونسي هؤلاء الميسرفون أو تناسوا أن اختصار وجبات الطعام اليومية من ثلاث وجبات إلى وجبتين اثنتين فرصة هائلة لخفض مستوى الاستهلاك وهي فرصة مواتية لاقتصادنا وخصوصًا نحن أمة مستهلكة فقد أشارت كل الإحصاءات إلى أن أقطارنا كافة تستهلك أكثر مما تنتج وتستورد أكثر مما تصدر، وما هذا الاستهلاك الزائد والاستيراد الزائد إلا عاملان اقتصاديان خطيران تشقى بويلاتهما الموازنات العامة وموازين المدفوعات.

وغير خاف، أن الإنفاق البذخي في رمضان أمر لا يمكن أن يتسق مع وضعية مجتمعاتنا الإسلامية التي هي في معظمها مجتمعات نامية وتتطلب المحافظة على كل جهد وتجنب الهدر وما الإسراف الزائد في رمضان إلا هدر للإمكانات المادية وهدر للقيم السامية وهدر لسلوك الصوم.

ومن المعلوم أن الاستهلاك المتزايد باستمرار معناه المزيد من الاعتماد على الخارج، ونحن لم نصل بعد إلى مرحلة الاكتفاء الذاتي أو إلى مستوى مقبول لتواثر حاجتنا الاستهلاكية بحيث نتمتع على مواردنا وجهودنا الذاتية، وهذا له بعد أخطر يتمثل في وجود حال تبعية غذائية للأخر الذي يمتلك هذه الموارد ومن ثم يستطيع أن يتحكم في نوعيتها ووجودها ووقت إرسالها إلينا.

ولذلك فإن للاستهلاك أبعادًا خطيرة كثيرة تهدد حياتنا الاقتصادية وتهدد أمننا الوطني، فهل يكون شهر رمضان فرصة وسجالًا لامتلاك إرادة التصدي لعل الاستهلاك الشره التي نتابنا في هذا الشهر الكريم؟ إن صفة استهلاك المسلم هي



وسائل الإعلام وفنون الدعاية أسهمت في تحويل شهر رمضان إلى مناسبة لترويج الكيف والهدايا لمختلف السلع

كما أجريت دراسة ميدانية عن الإسراف والتبذير في المأكولات المرمية في مدينة واحدة في إحدى الدول العربية، فكانت النتيجة أن الإسراف اليومي بلغ نحو مليون ليرة والإسراف السنوي ٣٦٥ مليون ليرة.

لذا، يمكن القول، بصفة عامة: إن الإسراف في شهر «رمضان» وفي غيره، سمة من سمات منطلقتنا العربية.

وللأسف، فقد امتدت ظاهرة المولمة إلى جوانب عبادة واجتماعية واقتصادية، أخطرها الجوانب الإيمانية.

فشهر رمضان، يجري تحويله عاماً بعد عام إلى مناسبة للترويج الكيف والهدايا لمختلف السلع، وتسهم في ذلك بقوة مختلف وسائل الإعلام وفنون الدعاية ووكالات الإعلانات. وهكذا، يتزايد إخضاع المشاعر الدينية للاستغلال كوسيلة من وسائل توسيع السوق، بل أحياناً لترويج أكثر السلع غير الضرورية.

وعليه، فإننا نؤكد أن مفتاح حل الأزمات الحقيقي إنما يكمن في التربية الاستهلاكية.

إن رمضان محاولة لصياغة نمط استهلاكي رشيد وعمليّة تدريب مكثف تدوم شهراً واحداً تقسم الإنسان أن بإمكانه أن يعيش بعيداً الاستهلاك والتبذير المعقّ.

إنه محاولة تربية لكسر النهم الاستهلاكي الذي أجمع العلماء الاجتماعيون والنفسيون أنه حال مرضية.

ختاماً فإن أهم الممارجات التي يمكن من خلالها التصدي

ينبغي عليك عندما تشعرين بأن حافز الإنفاق يدفعك إلى مزيد من الإسراف والتبذير والتسوق والشراء والشرابة الاستهلاكية، اتباع ما يلي من الخطوات:

١. تمهلي قليلاً قبل أن تخرجي تقودك وأسالي نفسك إن كان هذا الشعور حقيقياً أم انشغالياً؟

٢. احرصي على ألا تقلدي الآخرين وتحاكيهم بالإنفاق المفرط.

٣. أسالي نفسك قبل الشراء إذا كان بالإمكان شراء ما هو أفضل من الشيء المطلوب إذا أتبع لك فرصة عرض سعر أفضل.

وختاماً أقول: إننا لو جمعنا كل ما يتفق على الأمور التأطية في صندوق موحد ثم أنفق هذا على إزالة أسباب المأساة من حياة الناس في البلاد الإسلامية، لصلحت الأرض وطاب الميعش فيها للجميع ■

المجتمعات المتفرقة ذات النمط الاستهلاكي الشره لأن هذا يؤدي إلى الدمار الاقتصادي.

ذات يوم أوقف «عمر بن الخطاب» رضي الله عنه ابنه «عبدالله» رضي الله عنهما وسأله: إلى أين أنت ذاهب؟

فقال عبدالله رضي الله عنه، إلى السوق. وردد ذلك يقوله: لأشتري لحماً اشتيته، فقال له الفاروق: أكلماً اشتيت شيئاً اشتيته؟

إنها حكمة اقتصادية خالدة وقاعدة استهلاكية رشيدة. وخصوصاً نحن في أيامنا هذه نشهد سباقاً محموماً يتراق مع أساليب تسويقية جديدة وأساليب إعلانية مثيرة ووسائل إعلامية جذابة.

وأقول لأختي المرأة المسلمة.

للشراسة الاستهلاكية أو التخفيف من حدتها ما يلي:

أولاً: ينبغي التخلص من العادات الاستهلاكية السيئة الضارة حتى لا يتسبب الاستهلاك الترفي في تفاقم الفقر وسط الرخاء الموشع بالحمد إذ باستمراره قد تضعف موارد الأسرة وتحدث ثورات اجتماعية.

ثانياً: جيداً لو نقدر الكميات المطلوبة للاستهلاك مع مراعاة الجودة والتنوعية والفترة الزمنية لاستهلاك السلع والمنتجات.

ثالثاً: لابد من كبح انفعالاتنا العاطفية المتعلقة بالكميات المطلوب شرائها واستهلاكها على مستوى الألفال والنساء والأسر.

وأخيراً: يجب الحذر من تقليد

## ●● مفتاح حل الأزمات الحقيقي يكمن في التربية الاستهلاكية

ولديك.. طيشي عن عماه يتوب  
أبدا.. ولا أنا عن سنك أضيـب  
وتضيض منك على هداي طيبوب  
عن كل ما يصم التقي ويصيب  
من جوعها، وبها استبد شحوب  
هو لم يزل مسمن يحب قريب  
لذرا.. بها لا تستقيم عيوب  
وإذا بصومي للجراح طيب

أونحنى.. فأنا الهوى المشبوب  
إن حاصرتها في الوهاد ذنوب  
وعلى هداك من الضياع توب  
فشيذا يقينك أنت ليس يقـب  
ستدا.. إذا عسقت بهن خطوب  
تفسدك منا أنفـس وقلوب  
عطشى.. لعل قوى الضلال تنوب  
بالظهر تنضح أيها المطلوب

نمضي.. ولكن خطوبها مقلوب  
أنى تكر.. فصدوها مرشوب  
ورست.. نطقا، إنه المكتوب  
خير الخلائق.. والرداء حقوب؟  
وهي الفخار.. يصونه التهذيب؟  
عاما.. ولو أن الزمان عجيب  
وبها التوب خلف التلال دروب

القول هيك.. وإن أطلت.. طيب  
والموج في إبعادهن دؤوب؟  
والشط مسمن يسبحون قريب  
يك في المرافئ أنفـس وقلوب  
صوت.. بنا للمكرمات يهيب  
لله.. أن لا تستجد كروب  
إن حاصرتها في الدروب حروب

أنا هيك.. من ولهي.. أكساد أذوب  
أهواك.. لاسفه يدور بكهفتي  
فني إلى مـلا الهداية أنتمي  
ك صومي هيك يرفعتي مدى  
جف حلقى.. أو تصور الخطا  
منت صبري.. واستعنت بخالقي  
إذا بأيماني يقود مطيتي  
إذا بأنداء الصفاء تلفني

دري كما تهوى.. فأنت حبيب  
ثقة الجوارح.. أنها بك تحتمي  
تحياك إما جنت.. صدق محبة  
وإذا رحلت.. وأنت أكـرم راحل  
إن الخطى بك تستجير.. فكن لها  
رمضان.. يا نعم الهداية.. لم تزل  
طف يا الهدي.. واغمر بغيضك ساحة  
وأعد بني زماني لدوحـتك التي

ها نحن طول العام في غفواتنا  
شواتنا خيل بغير قلادة  
حتى إذا جنت لأرض خطينة  
أو ليس عارا.. أن نؤكـد أننا  
أو ليس يـخجلنا عناد خيولنا  
إني لأعجب من نعاس أحيتي  
لكنها هم السمو تقلعت

رمضان يا أملا لكل مؤمل  
لو لم تكن.. أترى تعود سفائن  
العام يمضي.. والرياح تردنا  
حتى إذا مارف طيرك.. وانتشت  
عدنا.. وعاد بك الترفع.. ما علا  
فلتطلق فوق المآذن.. دعوة  
وكن الملاذ لأمة بك تحتمي



# هدايا

للشاعر: يـس الفيل  
عضو مؤسس في اتحاد كتاب مصر  
حائز على جائزة الباعثين في الشعر ١٩٩١م

عرف علماء التغذية «الصيام، بأنه الامتناع الكلي أو الجزئي عن تناول المأكولات والمشروبات معاً، أو عن تناول المأكولات فقط، فترة من الزمن طالت أو قصرت.

وفي هذا التعريف للصيام، يدخل مفهوم «التجويع»، ويلاحظ أن هذا المفهوم يختلف اختلافاً جوهرياً عن مفهوم الصيام الإسلامي، وهو إمساك عن الطعام والشراب والجماع من طلوع الفجر إلى غروب الشمس مع النية.

الصيام الإسلامي يستطيعه كل المكلفين الأصحاء وليس فيه أي أخطار على الجسم

## الصيام الإسلامي... والصيام الطبي

السحور والإفطار، وتتاح فيه فرصة أكبر لسيرورة تحليل المدخرات الغذائية، وذلك ببذل الجهد والعمل الدائب والتخلص من الكسل وكثرة النوم أثناء الصيام.

وكذلك يمكن تلخيص أوجه الاختلاف في الصيام الإسلامي عن الصيام الطبي في النقاط التالية.

١ . يختلفان في أن الصيام الإسلامي فترة زمنية محددة بنهار اليوم، ومتابفة مدة شهر، ودورية كل سنة على وجه الإلزام للمسلم، وأيام متفرقة في سائر العام على وجه الاختيار، «صيام التطوع»، أما الصيام الطبي فهو امتناع عن الغذاء فترة زمنية متصلة تحد لكل إنسان بحسب ظروفه أو مرضه، وهي على وجه الاختيار.

هذين المفهومين للصيام. إذاً، في الصيام الإسلامي والصيام الطبي يمتنع عن تناول المواد الغذائية في فترة زمنية محددة.

ويتفق كلاهما في تحقيق هدف مشترك، هو إراحة الجسم من هضم الغذاء، وإتاحة الفرصة لاستهلاك المدخر منه، وطرح السموم المتراكمة فيه، وتشيط سيرورات الاستقلاب الحيوية.

الدكتور عبدالله بن عبدالعزيز المصالح - رئيس هيئة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة - يؤكد أن أوجه الاتفاق بينهما تنبع من مساحة مشتركة تجعل كل الفوائد الثابتة علمياً للصيام الطبي تتحقق بالصيام الإسلامي المثالي، الذي تقل فيه فترة الهضم والامتصاص، وذلك بالاعتدال في الطعام أثناء

ولا تذكر المراجع الطبية . غالباً - الصيام إلا تحت عنوان التجويع، ولذلك حمل خلط بين الصيام الإسلامي والتجويع، ما جعل الكثيرين من متلقي العلوم الحديثة . ولا سيما الأطباء . لا يفرقون بينهما، ومن ثم يسقطون أخطار التجويع عن الصيام الإسلامي . لأن المدرسة الطبية الغربية . التي تكلم فيها الجميع لا تشير من قريب أو بعيد إلى الصيام الإسلامي، وتكتفي بالتعميم.

هذا قد وأصبح للتجويع مدرسة طبية، وأقيمت له مصطلحات عالمية في كثير من بلدان العالم، فكان لزاماً علينا هنا أن نعرف كلا من الصيام الإسلامي والتجويع المطلق أو ما يسمى الصيام الطبي، وأن نعرض أوجه الاتفاق والاختلاف بين

”

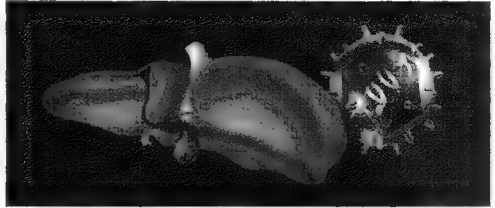
يقلم:  
دعمر ياسين  
مكتبة سوري

والأنسجة المختلفة، كالبروتينات اللازمة لنقل الحديد والفيتامين ب٢، والأدوية، وغير ذلك، وهذا لا يتوافر بكميات كافية أثناء التجويع فترات طويلة، ما يسبب سهولة في الدم، وتورمها في الجسم، وانخفاض في الأضداد، وظهور أعراض نقص الفيتامين ب١٢ وبعض المعادن الحيوية الأخرى. ج- يحدث مزيد من إنتاج البولة «اليوريا» من الأمونيا المتكونة من الأحماض الأمينية، بعد تناول الغذاء في المساء، ولا يحدث غالباً أي خلل في التوازن التروجيني أثناء النهار، نتيجة لتخزين الكبد لكمية من البروتين في خلاياه بعد وجبتي السحور والإفطار.

د- يتخلص الجسم من الدهون بطريقة طبيعية آمنة، فلا يؤدي إلى تشعب الكبد، حيث لا تتجمع كميات كبيرة منها إلا في صيام التجويع. هـ- تشتت السيروتات الحيوية للكبد، فيقوم بتصنيع البروتين، والمواد الدهنية التفسورية، لتكوين البروتين الشعبي الحيوي للجسم، الذي يقوم بنقل الدهون من الكبد، بعكس التجويع الذي يشبط هذه السيروتات الحيوية.

و- تتأكسد الأحماض الدهنية ببطء، لا تجمع الأحماض الكيتونية في الدم، ومن ثم لا تحدث حموضة الدم الخطيرة كما في حال التجويع.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «صوموا تصحوا»، وقال صلى الله عليه وسلم: «عليك بالصوم فإنه لا عدل له»، وقال صلى الله عليه وسلم: «الصوم جنة ووقاية»، وقال صلى الله عليه وسلم: «لو يعلم العباد ما في رمضان لتسقت أمتي أن يكون رمضان السنة كلها، إن الجنة لتزين لرمضان من رأس الصلوة إلى العولة» ■



أثناء الصيام يقوم الكبد بتصنيع البروتين والمواد الدهنية التفسورية لتكوين البروتين الشعبي الحيوي للجسم

كميات كبيرة من الأجسام الكيتونية وأحماض هيدروكسي بيوتريك «الزبدة» التي تؤدي بدورها إلى «حموضة وخيمة بالدم».

٤- للصيام الإسلامي مميزات لا توجد في التجويع.

أ- يحدث توازن لدورتي البناء والهدم أثناء الصيام الإسلامي، وذلك بتناول الطعام في المساء والامتناع عنه أثناء النهار، ويصعب في جميع الأحماض الأمينية كمية كبيرة من هذه الأحماض القادمة مع الغذاء ما يساعد على التصفيد السريع لخلاياها ومكوناتها، وتوافر القدر اللازم منها لإنتاج غلوكوز الدم أثناء النهار، وتوافر الأحماض الأمينية الحرة في بلازما الدم.

ب- وجود كمية مخزونة من البروتين في خلايا الكبد - بواسطة «التضخيم» و«فرط التنسج» بعد وجبتي الإفطار والسحور - يجعل الجسم قادراً على تكوين البروتينات الحيوية اللازمة: كبروتينات البلازما «اللبوسمين والغلوبولين» والفيبرونوجين، وعوامل تخثر الدم، وكثير من البروتينات اللازمة لنقل المواد والعركبات الحيوية فيما بين الأعضاء

الجسم الأحماض الدهنية الأساسية والأحماض الأمينية الأساسية من وجبتي السحور والفطور. ويقوم الكبد بتركيب البروتين والمواد الدهنية والتفسورية، بمعدل كاف لسهولة تصنيع «البروتين الشعبي» المنخفض الكثافة جداً، وهو المركب الذي ييسر نقل الدهون من الكبد. حتى لا تتجمع بكميات كبيرة تموق هذه السيروتات الحيوية، فلا يحدث التشعب الكبدية كما في التجويع.

والحرمان من الأحماض الأمينية والدهنية يؤدي إلى خلل في الجسم، فلا يتكون بعض البروتينات والهرمونات والأنزيمات المهمة التي يتوقف تكوينها على توافر الأحماض الأساسية، كما أن الحرمان من الأحماض الأمينية في الغذاء يؤدي إلى تدهم مزيد من خلايا الجسم، ولا سيما العضلات. لكي ينتج هذه الأحماض ويستعملها في تصنيع الغلوكوز - أو إنتاج الطاقة بعد تحويلها إلى أحماض أكسجينية، ويحدث بذلك توازن تروجيني سليم». كما أنه في التجويع تحدث أكسدة كثيفة للأحماض الدهنية المتجمعة في الكبد، ما ينتج منه

٢- الصيام الإسلامي يستطيعه كل المكلفين الأصحاء في الأقطار وبشئ الأزمان، وهو سهل ميسر، وليس فيه أي أخطار على الجسم، ولا يمثل أي شدة، والمسلمون يصومون طائفتين محبين، أما الصوم الطبي فلا يستطيعه الناس جميعاً، ففيه قهر شديد للنفس، مشقة وعنت للجسم، ولا يقبل عليه إلا من طفق عليه المرض، أو استيقن بفائدة يجنيها من ممارسته، ويصوم مصححاً بالأطباء والمرضى والأجهزة الإسماعية.

٣- للصيام الطبي أخطار لا توجد في الصيام الإسلامي، فالجسم يهرم في أثناء التجويع من إمداده بالأحماض الأمينية الأساسية، والأحماض الدهنية الأساسية، التي لا تتوافر إلا في الغذاء، وتتجمع كميات كبيرة من الأحماض الدهنية في الكبد، نتيجة لتحلل الدهن المخزن في أنسجة الجسم بمعدلات كبيرة. مما يؤدي إلى ترسب الدهن بكثرة «ثلاثي الغليسريد» في خلاياه وينجم عن هذا «تشعب الكبد» فتضطرب وظائفه ويصاب الجسم بالعلل. وهذا لا يحدث. بفضل الله. في الصيام الإسلامي، إذ يستمد



تتمتع الأساليب الترويية في المنهج القرآني للتربي على القيم الدينية، لتشمل السلوك الإنساني كله، فالصلاة تربي بدن المسلم، والزكاة تربي ماله، والحج يجمع بينهما، والصيام إمساك وكف عن كل المحظورات.

وإذا كان سبحانه يستهدف بالصوم كف النفس عن هواها بنية التقرب إلى الله سبحانه، فإنه يبقى أسلوباً تربوياً عملياً إرادياً، يجسد قيم الخير والحق في هذا الوجود، ويمتاز بخاصية لا تتوافر عليها باقي الأساليب الترويية، لأن الجزاء فيه مضاف إلى الله القائل في الحديث القدسي: «الصوم لي وأنا أجزي به» (١)، لذلك جاء فضل الصوم متجلياً في مسلكين: أولهما: إنه عمل لا يراه الناس.

ثانيهما: إنه سلوك تطبيقي يحقق للمؤمن القدرة على قهر الشيطان، وذلك من خلال ضبط هوى النفس وإجام شهواتها، وخصوصاً أن مادية الشيطان تخصب مع الشهوات، ويترك هذه المراعي الشهوانية يضيق تردد الشياطين على مسلك المؤمنين.

من خلال  
الجوع  
يتعود  
الصائم  
على قيمة  
الصبر  
التي تعتبر  
من أمات  
القيم

## الصوم أسلوب يربي المؤمن على القيم الدينية

الإمساك «س كل (ما ساهي  
الإيمان ولا يتفق وفحسية  
لتقوى)» (٢)

الصوم يربي الصائم على  
قيمة الصبر

من خلال الجوع يتعود الصائم  
على قيمة الصبر، التي تعتبر من  
أمات القيم والفضائل في المنهج  
القرآني، لأنها تربي المؤمن على  
الصبر في عمله، والصبر مع إخوانه،  
وأولاده، والصبر مع إخوانه،

تخلقاً دائماً، قال تعالى (ياايها  
الذين آمنوا كتب عليكم الصيام  
كما كتب على الذين من قبلكم  
لكم تتقون) البقرة: ١٨٣. فالغاية  
الإلهية من الصوم، تحقيق التقوى  
سواء خلال زمن الصوم أو بعده،  
بدليل بدء التشريف الذي بدأت  
به الآية: (ياايها الذين آمنوا).  
باعتبار أن الإيمان منبع الخير،  
ومورد الفضائل والقيم، التي  
يقصد بها تحقق التقوى. وهذا  
يؤكد أن المراد من الصوم: تجاوز

لذلك فرض الله سبحانه  
وتعالى الصوم على عباده،  
لتحقيق مجموعة من القيم  
والفضائل، التي تتحقق من خلال  
كف لسان الصائم عن أذى الناس،  
والتعود على إمساك البطن  
والفقر عن قضاء الشهوات خلال  
النهار، وكف سائر الجوارح عن  
الآثام والمغزرات، وصوم القلب  
عن الهمم الخبيثة.  
ليبقى بذلك الصوم خطوة  
ترويية نبيلة، أرادها سبحانه

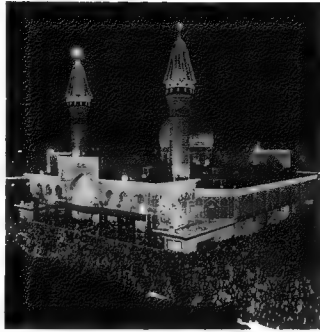
بقلم:  
د. أحمد الزياح  
مكاتب مغربي



قال بعض المفسرين (٦) إن معنى: لعل، في قوله سبحانه: (لعلكم تتقون) تعني: «الإعداد والتهيئة»، أي أن الصوم يعد الصائم ويهيئه إلى مراقبة الله، والحياء منه، ليتم للمؤمن كمال الإيمان، وهذا يضمن المؤمن من الوشوع في رذائل النفس، والخديعة، والتمنيعة، والغيبة، والحسد، والرياء، والسب، والشتم، وأكل أموال الناس بالباطل، وبالتالي التشبث بمجموعة من القيم الأخلاقية والاجتماعية، كالصبر، والإخلاص، والصدق، والإخاء، والمساواة، والرأفة، والإنفاق، والوفاء بالمهد، والتقوى، والمحبة، والكرم، والشجاعة، والعفة، والعدل، والعطف.... وهذا تأكيد على أن العبادات لا تحقق مقاصدها إلا بالتربي عليها، يقول

الشيخ محمد عبده: «الإسلام يعلمنا أن الصوم إنما فرض لأنه يعدنا للعبادة بالتقوى، وأن الله غني عنا وعملا، وما كتب علينا الصوم إلا لنمتنعنا» (٧)، ولذلك فإن الذي يجوع عطشه ويصوم جوعه، دون صوم لسانه وجوارحه عن الناس، ودون ذكر قلبه لله، فالأجدر أن يرد عليه صومه كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من لم يدع قول الزور والعمل به، فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه» (٨)، وقوله: «رب ضائع لله من صيامه إلا الجوع، ورب قائم ليس له من قيامه إلا السهر» (٩).

المفهوم الخاطئ للصوم عند بعض العامة وإذا كان سبحانه قد جعل الصوم قوة للمؤمن على الصبر والعلم، ورحلة للبدء والوقار، يلهب مشاعر الاحترام والتقدير



## الصوم من أفضل الأساليب التي تربي المؤمن على القيم الدينية

رضوان الله عليهم على هذا المنهج، ثم التائبين لهم ومن تبهم، فأثمر الصوم فهم صحة في أديانهم، وقوة في إيمانهم، وتواضع واعتدال في حياتهم، فشدت مجتمعاتهم طاهرة، وأجسامهم سليمة، وأرواحهم نقية.

الصوم يربي النفس على القيم الأخلاقية كما أن الصوم يهذب النفس ويذكها يقول تعالى: (يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون) البقرة: ١٨٣، فقد جعل سبحانه قيمة التقوى واحدة من أمات القيم في المنهج القرآني مرجسة بالصوم، كي يعطي الصائم بدرجة الرضا عنه سبحانه.

الصوم يحارب المواد السامة ياليدن إضافة إلى أن الصوم يقوي الجسم وينشطه صحيا، فإنه يحارب المواد السامة في البدن، يقول صلى الله عليه وسلم: «صوموا تصحوا» (١)، فقد ثبت علميا أن كثيرا من الأمراض مردها البظنة المفرطة لذلك ما فتئ الأطباء ينصحون بالانقلا من الأكل، وقاية لصحة الأبدان، وصديق رسول الله صلى الله عليه وسلم حينما قال: «ما ملأ ابن آدم وعاء شرا من بطنه، يكفي ابن آدم لقيسات يضمن صلبه، فإن كان لا محالة فليث لطمته، وثلاث لشرابه، وثلاث لنفسه» (٥)، لذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرغب في الصوم، ولا يكتفي بصيام شهر رمضان، وهكذا تربي الصحابة

والصبر مع والديه، والصبر مع الجيران، والصبر على أداء مستحقات ربه، والصبر على كثم شروق نفسه، والصبر مع كل الناس.

وتكرار الصوم كل سنة، تربية وتدريب، وإعادة تكوين لإرادة المؤمن، فهو بمثابة التكوين المستمر له، ليتحقق قصد الإلهي من إجبارية صوم رمضان، الذي يقوي جند الصبر في الإنسان، حتى يعود خيرا، يشع نور خيره على نفسه، وأهله، وبني مجتمعه، والإنسانية كلها، بل مع كل الكائنات، يحيا هادئ الطبع، لين السلوك، منبع ذلك قسيم الوفاء، والمحبة، والأخوة، وشرارة تواصلها: التعاون والسلام، فيصبح بذلك قريبا من ربه، يأتمر بأوامره، ويؤدى واجباته الاجتماعية دون ما كلل، أو ضعف، أو رياء، إخلاصا لربه، فتطيب الحياة وتسد البثرية كلها.

### أهمية شهر رمضان

واختيار شهر رمضان للتربي على القيم الدينية، يوحى بعمق هذا الشهر وقديسته، لأنه الشهر الذي نزل فيه القرآن: (شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن) البقرة: ١٨٥، وكأنه سبحانه يربط المؤمن بهذا الكتاب العظيم، الذي تزيد المؤمن قراءته طهرا، وسمو، ونقا، وهداية، فتلتقي بذلك نعمة القرآن مع الصوم، لذلك جعل سبحانه شهر رمضان وقفا، فمن «عبد الرحمن بن عوف، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله تعالى فرض صيام رمضان وسنت لكم قيامه، فمن صامه وقامه إيمانا واحتسابا، خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه» (٣).

فإن بعض الصوم في زملائنا  
اتخذوه نهاراً مسلماً للقبض  
والطيش والجهل، وليلاً للمعيب  
واللحم، فيلتعنوا بذلك عن  
الصوم، وأبعدوه عن تقوى الله.

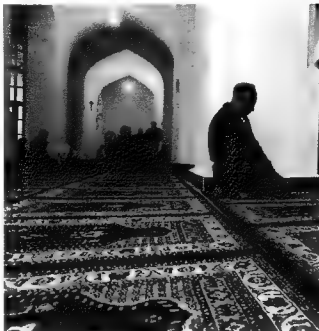
القيم الاجتماعية تزكو  
بالصوم

ضمن خلال الجوع والعطش  
تزكو قيم الرحمة والعطف في  
قلب المؤمن. كما أن توقف الأكل  
ويندو في وقت الإفطار والسحور  
يربي المؤمن على الضغط  
والنظام، واحترام المجهود  
والمواثيق، والالتزام بالمواعيد.  
كما أن الذي يتربى في النعم لا  
ينكره بالحرمان منها إلا الصوم.  
ضمن خلال شدة الجوع يدرك  
المرء نعمة الأكل، ومن خلال شدة  
العطش يدرك مكانة الماء  
وفيمنه... فالصوم تذكير للصائم  
بالنعم الإلهية التي يتقدمها  
آخرون: كالصائم والبصر والصحة  
والجاء والمال... ليبقى مطهراً  
حقيقياً يحقق قيم العدالة  
والمساواة بين الفقير والغني.  
ضمن خلال الجوع يبصر الغني  
تلك البهائم الجائعة، فيتوقف  
معناه في أحشائه، ويتأوه لشدة  
العطش في أممائه، فتزكو في  
ذاته الإنسانية الصادقة التي  
يلغها الإيمان الخالص لله.

الصوم أفضل الأساليب للتربية  
على القيم الدينية

ومن ثم يعتبر الصوم من أفضل  
الأساليب التي تربي المؤمن على  
القيم الدينية لأعتبارات منها:

١ - إنها مدرسة تربوية رائدة  
تربي المؤمن على القيم  
الأخلاقية والاجتماعية، فمن



## تكرار الصوم كل سنة تربية وتدريب وإعادة تكوين لإرادة المؤمن

وأحسن للتفريق، ومن لم يستطع  
فعليه بالصوم فإنه له وجاء<sup>١٠</sup>.  
٢ - إن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يميز الصوم عن باقي  
أساليب العبادة حينما خاطب أبا  
أسامة بقوله: «عليك بالصوم فإن  
الصوم لا مثل له»<sup>١١</sup> وفي رواية  
«لا عدل له».  
٣ - إن أعمال الإنسان كلها بين  
الله قيمة الجزاء عليها، ما عدا  
الصوم.

خلال الصبر على الجوع  
والعطش، تقوى إرادة الصائم  
لإفصاح عن رفض كل ما هو  
حرام بعد رمضان، وبخاصة حين  
يستطيع في نهار رمضان لا  
للأكل، لا للشرب، لا للجماع، ثم  
إن شهوة الجماع القوية لا يقتلها  
إلا الجوع والمواظبة على الصوم  
كما قال صلى الله عليه وسلم: «يا  
معشر الشباب من استطاع منكم  
الباعة فليتزوج فإنه أغض للبصر،

## الهوامش

- ١٢ - المرجع نفسه
- ١٣ - المرجع نفسه، ص ٩٠.
- ١٤ - رواه ابن ماجه، ج ١، ص ٥٥٥، رقم  
الحديث ١٧١٥. بلفظ: «والصيام نصف  
الصبر».
- ١٥ - رواه ابن ماجه مسند لفظ آخر، ج ١،  
ص ٥٢٤.
- ١٦ - تفسير الطبري، الشيع رضا، ص ١١٩.
- ١٧ - رواه ابن ماجه، ج ١، ص ٥٢٩، الحديث  
١٧١٨.
- ١٨ - المرجع نفسه
- ١٩ - فتح الباري، ج ٤، ص ١١٩، رقم ١١٩٩.
- ٢٠ - فتح الباري، ج ٤، ص ١١٩.

- ١ - رواه مسلم بشرح النووي، ج ٤، ص ٢٦٢.
- ٢ - المرجع نفسه
- ٣ - رواه النسائي
- ٤ - رواه أبي يعقوب في الطحا والطبراني
- ٥ - رواه الترمذي
- ٦ - تفسير الطبري، الشيع رضا، ص ١١٩.

• ما يتعلق بالكاتب:

- أن يكون الكاتب متخصصاً في مجال كتابته أو ذا ثقافة تؤهله للكتابة.
- أن يرسل صورة شخصية لشخصه الكريم بالإضافة لسيرته الذاتية.
- أن تكون المراسلات باسم رئيس التحرير.
- أن يكون العنوان كاملاً، مع كتابة رقم الهاتف والفاكس واضحين إن وجدا.

• ما يتعلق بالمادة العلمية للمقال:

- أن يعالج الموضوع فكرة متميزة، أو ملمحاً فريداً يخدم المعنى العام للوعي الإسلامي والثقافة النيرة والعلم الشرعي.
- أن يكون المقال بلغة واضحة سليمة تناسب أكبر شريحة من القراء.
- أن تكون الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة مخرجة.
- أن تكون المراجع في هوامش المقال مشاراً إليها بأرقام تشتمل على اسم الكاتب، واسم المؤلف ودار النشر وسنة الطبع.
- ألا يزيد المقال عن ثلاث صفحات فلكسا، وأن يبتعد الكاتب عن المقالات المتسلسلة ما أمكن.
- أن تكون الحوارات والتحقيقات والاستطلاعات مقرونة بالصور الفوتوغرافية الملونة.
- لا تنشر المقالات والبحوث المأخوذة من كتب منشورة.
- ألا يكون المقال منشوراً في المجلات الأخرى.

## ضوابط النشر

حرصاً من إدارة المجلة على إشاعة الثقافة الواعية والمعلومة الصحيحة منضبطة بضوابط التوثيق العلمي. فقد رأت المجلة أن تعيد التذكير بضوابط النشر على صفحاتها وفقاً للشروط التالية:

الوعي الإسلامي

# القرآن الكريم وأثره في تطور مناهج العلوم الحديثة



الإنسان  
مؤهل بفضل  
ملكاته  
التي منحها  
الله إياها  
لتلقي العلم  
واكتساب  
المعارف

لقد بلغت النهضة العلمية أوج ازدهارها في ظل الحضارة الإسلامية. وتقدمت جميع فروع العلم والمعرفة، ووضع علماء المسلمين نظريات وقوانين جديدة لم تكن معروفة من قبل، تفسر الظواهر الكونية والاجتماعية وتنظم العلاقات بينها.

تحقق كل ذلك بسبب تطور مناهج البحث العلمي، وتجديد التفكير الإنساني، في ضوء ما ورد في القرآن الكريم، ودعوته للإنسان لتأمل والتفكير وحثه على بذل الجهد من أجل اكتساب العلم والمعرفة، والارتقاء بنفسه في مدارج الحضارة، وتعمير الكون من حوله (١).

يقول الله سبحانه وتعالى: (قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر أولوا الألباب) الزمر: ٩.

بالحياة البشرية بفكره وعلمه وعمله يقول الله تعالى في محكم آياته: (قل هو الذي أنشأكم وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة قليلاً ما تشكرون) الملك: ٢٢.

بالرسالة التي خلق من أجلها على هذه الأرض. وأسبغ عليه نعمه ظاهرة وباطنة، وفضله على كثير من مخلوقاته، وسخر له كل ما في هذا الكون ليُعَمَّر الأرض، ويبني الحضارة ويرتقي

رسالة الإنسان في القرآن الكريم والعلم الحديث خلق الله سبحانه وتعالى الإنسان، وهبته القوى الجسدية والعقلية والحسية والنفسية التي تجعله قادراً على القيام

نظم:  
د مكر مصباح نيرة

اعتماد العلماء فيها اعتياداً شبه مطلق على العقل الإنساني في البعث في أسرار الكون وظواهره، والعقل البشري بطبيعته وتكوينه محدود من حيث الزمان ومن حيث المكان، فهو عاجز عن اكتشاف آفاق المستقبل وما يقع من أحداث وتطورات، وقد نبه الحق جل شانه عبياده إلى ذلك، وحذره من الوقوع في خطأ الغرور بقوتهم، فقال تعالى: (ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً...) الإسراء: ٨٥.

(أهلهم يسبسون) في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا أكثر منهم وأشد قوة وآثاراً في الأرض فما أغنى عنهم ما كانوا يكسبون، فلما جاءهم رسلهم بالبينات هربوا بما عندهم من العلم وحاق بهم ما لم يستهزؤن به غافر: ٨٢.

وقد استمر الجمود العلمي في الحضارات السابقة على الإسلام لقرون طويلة تقرب من ألف عام أي منذ العصور الوسطى حتى أوائل العصر الحديث (٤) ولم يقدر لعلوم والمعرفة أن ينهضاً من جديد على أسس منهجية ومتطورة قادرة على اكتشاف النظريات والقوانين العلمية الحديثة إلا بفضل النهضة العلمية الشاملة التي تحققت في ظل الحضارة الإسلامية (٥).

#### القرآن الكريم أساس النهضة العلمية

إن معجزة النهضة العلمية التي حققها علماء المسلمين في كل زمان وفي كل مكان تتمثل في أربع عوامل رئيسية هي:

- ١- أن الإسلام ظهر في بيئة صحراوية قاحلة تقف على أبسط وسائل العيش والحياة،



القرآن الكريم معين لا ينضب على مدى العصور

## معجزة النهضة العلمية التي حققها العلماء المسلمون أنها ظهرت في بيئة صحراوية

الحضارات جمعت عند حد معين من العلم والمعرفة، ولم تستطع أن تتجاوزوه، وعجز العلماء آنذاك عن كسر سد الجمود، واكتشاف آفاق جديدة للعلم، ووضع نظريات تعطي تفسيراً لكثير من الظواهر، ليس ذلك وحسب، بل إن بعض النظريات التي كان مسلم بصحتها لقرون عديدة أثبت علماء المسلمين أنها خاطئة وغير صحيحة ووضعو نظريات جديدة مازال العلم الحديث يأخذ بها (٦).

وقد أسهب المؤرخون للحضارات القديمة في ذكر أسباب جمودها، إلا أن السبب الجوهري الذي أدى إلى تخلف وجمود تلك الحضارات، هو

(ولقد كرّمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلاً) الإسراء: ٧٠.

(الم تروا أن الله سخر لكم ما في السموات وما في الأرض وأصبح عليكم نعمه ظاهرة وباطنة ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير) لقمان: ٢٠.

(هو الذي جعل لكم الأرض ذلولاً فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه وإليه النشور) الملك: ١٥.

فالإنسان مؤهل بفضل هذه الملكات التي منحها الله له، لتلقي العلم واكتساب المعارف والقيام بالعمل لتعمير الكون من حوله، فهو كائن ناطق عاقل ومفكر، يدرك الأشياء، وينفعل بالأحداث ويشعر بالألم، ويتمتع بالسعادة في الحياة، وهو دائماً يراقب، ويتأمل ويتدبر حاجاته، وينظم علاقاته مع الآخرين من بني جنسه، ويملك القدرة على التمييز والاختيار بين ما يحقق له السعادة ويتجنب عن ما يسبب له الألم والمعاناة، وهذا ما يدفعه إلى التفكير والتأمل والعمل إلى بصر التقدم، يصف المصالح الأميركية «إيرفن ل. تشايلند» الإنسان بأنه قوة واعية، وهذه هي نقطة الانطلاق، هو يجرب وهو يقرر وهو يتصرف (٧).

وهذا مصداقاً لقول الله عز وجل:

(الرحمن، علم القرآن، خلق الإنسان، علمه البيان) الرحمن: ٤١.

(لقد خلقنا الإنسان في كبد) النبأ: ٤.

(علم الإنسان ما لم يعلم) العلق: ٥.

(لقد خلقنا الإنسان في أحسن

تكوين) التين: ٤.

فالإنسان كما خلقه الله، يمثل القوة الفكرية المحركة والفاعلة في هذا الوجود، وإذا استيقظ العقل الإنساني، وفكر بمنطق سليم، ومنهج علمي، وضئير حي في الظواهر الكونية والاجتماعية، مثل هذا التفكير يؤدي إلى حدوث نهضة حضارية تظهر آثارها في تقدم العلوم ومناهج البحث التي تسعى إلى اكتشاف الحقائق التي تتكون منها الظواهر وتنظيم العلاقات بينها بوضع القوانين العلمية والوضعية معاً.

تحققت النهضة العلمية في الحضارات القديمة، ومنها المصرية والبابلية واليونانية والصينية، ولكن جميع هذه

قال. كتاب الله فيه نبأ من قبلكم، وخبر ما بكم وحكم ما بينكم، هو الفصل ليس بالهزل من تركه من حبار قصمه الله، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله وهو حبل الله المتين وهو الذكر الحكيم وهو الصراط المستقيم، وهو الذي لا تزيغ به الأهواء ولا تلتبس به الألسن ولا يغل من كثرة الرد ولا تقضي عجائبه ولا يشيع منه العلماء (٨).

#### مناهج البحث العلمي في القرآن الكريم

القرآن الكريم كتاب عقيدة دينية، وشريعة إلهية، وهو كتاب علم، فقد حفل بالآيات التي يدعو الله فيها عباده إلى استخدام مختلف مناهج البحث لدراسة الظواهر الموجودة في السموات والأرض، أولاً للتعرف إلى عظمة الخالق بمعرفة أسرار المخلوقات ودقة تكوينها وعلل وجودها، وثانياً لكشف حقائق هذه الظواهر والمخلوقات وما ينشأ عنها من علوم والقوانين التي تحكمها وتشيرها لخدمة الإنسان ورسالته في هذه الحياة الدنيا.

ومناهج البحث في الطرق التي ينبغي أن يتبناها الباحث أياً كان تخصصه العلمي في دراسته للظواهر (٩)، وهي طرق اكتساب المعرفة، منذ القديم، وقد تطورت مناهج البحث بتطور المجتمع الإنساني حضارياً، فكان كل طور منها ينتج بعده الطور الذي سبقه، ثم يعضي لإحراز تقدم جديد (١٠) ومن أسرار الإعجاز القرآني، أن الآيات فصّلت المناهج، وشملت في ذلك العام والخاص في مختلف العلوم، وقد أدرك المسلمون حكمة هذا، فدرسوا الظواهر الكونية بصفة عامة



(أغلاً يتبدرون القرآن أم على قلوب أقفالها) محمد: ٢٤. هكذا يوجه الله عباده إلى تدبر آيات القرآن، والتأمل والبحث فيها واتخاذها منهجاً لمعرفة نواميس الكون وأسرار المخلوقات، وهي القرآن أخبار وأحوال الأمم في الماضي والحاضر والمستقبل، وأوصى الرسول صلى الله عليه وسلم المسلمين بالتمسك بكتاب الله وتعلمه وحفظه فقال صلى الله عليه وسلم: «من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين ويلهمه رشد» رواه الطبراني، وفي الحديث الذي رواه الترمذي وغيره عن علي رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إنها ستكون فتن، قلت فما المخرج منها يا رسول الله

أيأت (يريد الله ليعين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم) ويشوب عليكم والله علم حكيم) النساء: ٦٣. في ضوء هذه المواميل قامت النهضة العلمية الإسلامية منذ نشأتها وهي جميع مراحل تطورها على القرآن الكريم، فهو جامعة الإسلام الباقية إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها والتي تخرج منها العلماء في كل فروع العلم والمعرفة (٧) يقول الحق عز وجل: (ولقد جتاهم بكتاب فصلناه على علم هدى ورحمة لقوم يؤمنون) الأعراف: ٥٢. (ولقد ضرينا للناس في هذا القرآن من كل مثل لعلمهم يتذكرون. قرآننا غير ذي عوج لعلمهم يتقون) الزمر: ٢٨، ٢٩.

هلا يوجد فيها ماء إلا نادراً، ولا ثبت فيها الزرع إلا في بقاع محدودة ومعزولة، ومناخها شديد الحرارة لا يساعد على بقاء السكان واستقرارهم وتطورهم، وصف الله تعالى هذا كله في كتابه العزيز فقال سبحانه: (ربنا إني أسكت ذريتني بواد غدير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجمل أفئدة من الناس تهوي إليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون) إبراهيم: ٣٧.

٢. عندما أنبلج نور الإسلام المساطع بنزل الوحي الإلهي بالقرآن الكريم على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم في القرن السابع الميلادي نمو سنة ٦١٠م (١). كان العالم القديم يسود الظلام وتوقفت فيه عجلة التطور العلمي والحضاري، وفسدت الأديان السابقة، ولم يعد لذلك الجمود والظلام والفساد من مخرج إلا بتور من الله فهو نور السموات والأرض. وقد أراد الله برحمته أن ينزل هذا النور في القرآن الكريم فقال تعالى: (الر كتاب أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور بإذن ربهم إلى صراط العزيز الحميد) إبراهيم: ١.

٣. دعوة سيدنا إبراهيم إلى الله القوي العزيز أن يهدي ذريته من بعده إلى الإيمان به والعمل بشريعته، ويثبت فيهم نبأ مبهم يعلمهم الكتاب والحكمة، فقال تعالى: (ربنا وابحث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويرزقهم) إنك أنت العزيز الحكيم البقرة: ١٢٩.

٤. دعوة الله العلي القدير إلى المسلمين للأخذ بالسنن الصالحة والانفتاح على الحضارات والاستفادة من تجاربها والعمل على تطويرها وتقديمها بقول الله في محكم

النهار مبصرة لتبتغوا فضلاً من ربكم ولتعلموا عدد المنين والحياب وكل شيء فصلناه تفصيلاً) الإسراء: ١٢.

(إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق السموات والأرض منها أربعة حرم) التوبة: ٣٦.

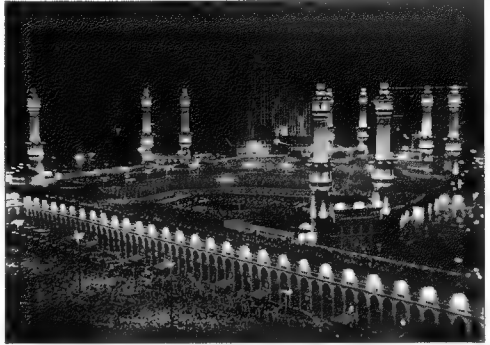
(والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم. والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم لا الشمس ينبغي لها أن تترك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون) يس: ٣٨-٤٠.

(ولو فتحنا عليهم باباً من السماء فظلوا فيه يرمجون) الحجر: ٦٤.

هذه الآيات التي أنزلها الله على رسوله الكريم النبي العربي الأمي منذ خمسة عشر قرناً تقريباً، أثبت العلم الحديث صحتها ودقتها، فالمجموعة الشمسية سائرة بسرعة مليون ميل في اليوم، والكون أعظم وأرحب مما كان يظن علماء الحضارات القديمة، وهو يكبر ويتمدد باستمرار. مصداقاً لقوله سبحانه وتعالى: (والسماء بنيناها بأيدٍ وإنَّا لموسعون) الداريات: ٤٧.

والشمس تجري حول معورها، والأرض تدور حول نفسها كل يوم ليلة وتدور حول الشمس كل عام، هذا ما اكتشفه العلماء منذ سنوات فقط. (١)

علم الأجنة والطب الحديث ومن أبرز العلوم التي أضافها القرآن الكريم ولم تكن معروفة في العصور الماضية ولم تعرف إلا بعد ظهور الإسلام بقرون علم الأجنة والطب الحديث. يقول الله تعالى: (ومن آياته أن خلقكم من تراب ثم إذا أنتم بشر تنتشرون) الروم: ٢٠.



## ●● النهضة العلمية الإسلامية قامت في جميع مراحل تطورها على القرآن الكريم

علم الفلك جاء في القرآن الكريم كثير من الآيات المفصلة والدقيقة التي تحدد موضوعات علم الفلك، وما يتكون منه الكون وما يحيط به من فضاء متسع لا نهاية له تجري فيه أجرام ونجوم وكواكب يقول الحق العلي العليم: (تبارك الذي جعل في السماء بروجا وجعل فيها سراجاً وقمراً منيراً. وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن أراد أن يذكر أو أراد شكوراً) الفرقان: ٦١-٦٢. (فالق الإصباح وجعل الليل سكناً والشمس والقمر حسيباً ذلك تقدير العزيز العليم) الأنعام: ٩٦. (وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية

(قل سبيروا في الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق ثم الله ينشئ النشأة الآخرة إن الله على كل شيء قدير) العنكبوت: ٢٠. (وتلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلها إلا العالمون) العنكبوت: ٤٢. (ومن آياته خلق السموات والأرض واختلاف ألسنتكم وأنوائكم إن في ذلك لآيات للعالمين) الروم: ٢٢. يتضح من هذه الآيات البيّنات الظواهر بصفة عامة، وكيفية البحث فيها والتأمل فيها، ثم تأتي آيات أخرى تحدد مناهج البحث الخاصة لكل علم، وتحدد موضوعه وتطوره وغايته، نذكر نماذج منها على سبيل المثال لا الحصر.

وبطريقة كلية، ثم درسوا جزئيات كل ظاهرة على حدة، ووضعوا لها العلم الخاص بها.

### مناهج البحث العامة في الآيات

ورد في القرآن الكريم كثير من الآيات التي تبين مناهج البحث العامة في الظواهر والمخلوقات. يقول سبحانه وتعالى: (إن في الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما أنزل الله من السماء من ماء فأحيا به الأرض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والأرض لآيات لقوم يعقلون) البقرة: ١٦٤. (إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الأبصار) آل عمران: ١٩٠.



## أبرز العلوم التي أضافها القرآن الكريم هي علم الأجنة والطب الحديث

لغاتهما ومنطقها الذي يتم التفاهم به بين أفرادها، في حالات الهدوء والصحة وأبان الخطر الذي قد يهددها (١). وكل ذلك يندرج تحت علم الأحياء الحديث الذي وضع أصوله ومناهجه القرآن الكريم.

علم الجغرافيا والظواهر  
الطبيعية

يتعرض الإنسان والمخلوقات الأخرى في البر والبحر وفي الأقاليم المختلفة على الكرة الأرضية لظواهر طبيعية

ويقال وغيرها، بالإضافة إلى النباتات، قد ألهما الله بالفريضة كيف تسمى للحصول على رزقها وكيف تمنى بتغذية صغارها وتربيتها والدفاع عنها، يقول جل شأنه: (وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها) يعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب مبين) هود: ١٠.

وبوسعنا القول، أن لكل من هذه المخلوقات نظام دقيق تتبعم كما رأينا في سورة الأنعام والنحل والنمل، وللطيور أئام أسفارها نظام للقيادة ولها

هذه المخلوقات يكون أمة بذاتها كما ذكر الله في كتابه العزيز تجمع بين أعضائها خصائص خلقية ووظيفية وسلوكية واحدة. وقد خلقها الله بواسع علمه وحكمته لتسهم في تعمير الكون، معلما بعمل الإنسان، ولكنها مسيرة بالقرائن التي جبلها الله عليها. وعلم الأحياء يبحث في أجناس هذه المخلوقات وتطورها، يقول الله تعالى: (والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشي على بطنه ومنهم من يمضي على رجلين ومنهم من يمضي على أربع يطلق الله ما يشاء إن الله على كل شيء قدير) التور: ٤٥.

(وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه إلا أعم أمثالكم ما فرطنا في الكتاب من شيء، ثم إلى يوم يحشرون) الأنعام: ٣٨.

(وأوحى ربك إلى النحل أن اتخذي من الجبال بيوتاً ومن الشجر وما يمرشون) النحل: ٦٨.

(حتى إذا أتوا على واد النعل قالت نملة يأنها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون) النمل: ١٨.

كذلك ذكر القرآن مملكة النمل، فقال عز وجل: (وهو الذي أنزل من السماء ماء فأخرجنا به نبات كل شيء فأخرجنا منه خضراً نخرج منه حيا متراكبا ومن النخل من طلعها قنوان دانية وجنت من أعقاب والزيتون والرمان مشتبها وغير متشابه انظروا إلى ثمره إذا أثمر ويضع إن في ذلك لآيات لقوم يؤمنون) الأنعام: ٩٩.

هذه المخلوقات الحية على اختلافها، تشمل الأسماك والطيور والعشيرات والأنعام بأنواعها من إبل وخيل وحمير

(ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين، ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاماً فكسونا العظام لحماً ثم أنشأناه خلقاً آخر فتبارك الله أحسن الخالقين) المؤمنون: ١٤، ١٥. (يخلقكم في بطون أمهاتكم خلقاً من بعد خلق في ظلمات ثلاث) الزمر: ٦.

أثبت الطب الحديث وعلم الأجنة، أن خلق الإنسان يتم بالتسريب الذي ورد في الآيات السابقة، وقد ظهر للعلماء أن تاريخ الإنسان الجيني هو تاريخ الحياة منذ أن بدأت على ظهر الأرض فهو يشبه الحيوان ذا الخلية الواحدة، ثم ذا الخلايا المتعددة، ثم يشبه الحيوانات المائية (١٢)، والحيوانات ذات الشدين وتاريخه هو تاريخ نظرية النشوء والارتقاء، ولكن الله جعل الإنسان مطوفاً متميزاً عن غيره في كل شيء، فقال عز وجل: (ثم أنشأناه خلقاً آخر فتبارك الله أحسن الخالقين)، وقد ساعد علم الأجنة في الطب الحديث على تطور فرع آخر من فروع الطب، وهو علم التشريح لأعضاء الجسد البشري الذي أدى إلى اكتشاف الكثير من أسرارها على أيدي علماء المصطنعين أمثال: ابن سينا وابن النفيس وابن البيطار وأبو بكر الرازي (١٣)، وظلت كتب علماء المسلمين في الطب تدرس في جامعات أوروبا حتى أوائل العصر الحديث وعليها بنى علماء الطب نظرياتهم المعاصرة.

علم الأحياء وتطور المخلوقات

يشترك الإنسان المعيش في هذا الكون مخلوقات أخرى، لكل منها نشأتها وتطوُّرها وتكاثرها وتطورها وسلوكها، وكل نوع من





# التنمية الإنسانية العربية للعام ٢٠٠٣م

الاستبعاد وضعف الإمكانيات المخصصة لنشر وإنتاج المعرفة من العوامل المعوقة لإنتاج المعرفة. أما التي أخطأ فيها فهي إشارته إلى قلة استعداد المفكرين للخوض في أمور تتعلق بالتاريخ والواقع. وهذا غير صحيح، وخير دليل على ذلك ما أثاره «طه حسين» في كتابه «في الشعر الجاهلي» حول الشعر الجاهلي والقرآن والكتبه وإسماعيل وإبراهيم. عليهما السلام... وما أثاره «علي عبدالرازق» حول طبيعة الحكم الإسلامي، وما أثاره «سلامة موسى» حول اللغة العربية والمجتمع العربي والمرأة العربية إلخ...

ثم انتهى التقرير إلى توصيف النموذج المعرفي الراهن فقال: «النموذج المعرفي العربي، أو ما يسمى أحياناً «الفعل العربي»، إذن برنامج أكثر مما هو واقع هو نموذج في طور التشكل. وفي هذا نرى فرصة تاريخية يجب ألا تفوت. إذ تحسن البلدان العربية صنماً بالفعل على طولين العلم والمعرفة لتكون دعائم أساسية للنموذج المعرفي العربي الأخذ في التشكل» (ص٦٤). لا شك أن التقرير أخطأ خطأ منهجياً عندما اعتبر أن النموذج المعرفي الراهن برنامج أكثر مما هو واقع، صحيح أنه ليس هناك برنامج معرفي بالصورة المناسبة التي يراها واضعوا التقرير أو غيرهم، لكننا لا نستطيع أن نذكر أن هناك نموذجاً معرفياً، أو «عقلاً عربياً»، وهذا مرتبط بوجود الأمة، فطالما أننا نقر بوجود أمة عربية إسلامية، فذلك أننا نقر بوجود نموذج معرفي مرتبط بها، لكن هذا لا يتعارض مع إجتهاذا في تفعيل هذا النموذج المعرفي وتطويره. وهذا الخطأ الذي وقع فيه التقرير هو الذي وقعت فيه الأفكار السابقة عندما أرادت أن تغير الأوضاع بالاتجاه الليبرالي أو الماركسي أو الاشتراكي أو العلماني مع التجاهل التام لشخصية الأمة الحضارية التاريخية فكان نصيبها القتل.

تكرر الحديث عن مقاصد الدين في أكثر من موضع من التقرير، منها: عند الحديث عن رد الاعتبار لدور الدين في التنمية الإنسانية، ومنها عند ذكر الشروط التي يجب توافرها في النموذج

يحظى تقرير التنمية الإنسانية العربية باهتمام واسع في الأوساط العربية والدولية. وقد حمل هذا العام عنوان: «نحو إقامة مجتمع المعرفة». وقد انتهى برؤية استراتيجية من أجل إقامة مجتمع المعرفة، وقد تحدث قبل ذلك عن جوانب متعلقة بالمعرفة من جوانب تاريخية واجتماعية واقتصادية وسياسية إلخ... وقد حدد التقرير أهم ملامح الحضارة العلمية العربية والإسلامية والعوامل التي أقامت، واعترف التقرير بأن «عصر الازدهار العلمي العربي قد أنتج في سبيله التاريخي مجتمع معرفة بكامل معنى المصطلح بمعنى قيام قدرة على إنتاج معارف جديدة، في جميع فروع المعرفة وعلى أعلى مستوى، وانتشار وتوظيف العلم بكفاءة في شتى مناحي الحياة» (ص٤٤).

ثم انتقل التقرير إلى توصيف النموذج المعرفي الراهن. مذكراً أنه تتجاذبه تيارات متعددة، تتقارب ولا تتلاقى، وتخلص إلى تحديد المعوقات المجتمعية التي تؤدي إلى الإحجام عن إنتاج المعرفة والبلدان العربية فقال: «وتجدر الإشارة إلى أنه تقوم في اللحظة الراهنة معوقات مجتمعية تؤدي إلى الإحجام عن إنتاج المعرفة في البلدان العربية منها الصراع الثقافي بين تيارات سياسية على ساحة أسلمة المعرفة مثلاً، ومنها مناخ الاستبداد السائد في الدول العربية وضعف الإمكانيات المخصصة لنشر وإنتاج المعرفة، ومنها قلة استمداد المفكرين في خوض أمور جوهرية تتعلق بالتاريخ والتراث وتشجيع النظر العلمي والإصلاح في مجتمعنا وماضينا لنظر متأن مدقق. هذا على حين يجدر بنا مثلاً أن نعتبر قصة البحث في التاريخ العربي والتراث وتشجيع النظر العلمي والإصلاح فيهما، أحد مفاتيح اقتدارنا على إنتاج المعرفة، وإنماء المقدرات الألية في مجتمع المعرفة، بل يتعين ألا يستبعد من نطاق النظر العلمي هذا أيأ من سمات الأمة وقضاياها» (ص٤٤).

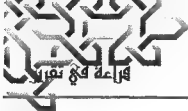
أصاب التقرير في تحديد بعض العوامل التي تؤدي إلى إعاقة إنتاج المعرفة، وأخطأ في بعضها الآخر، أما التي أصاب فيها فهي اعتباره أن مناخ



لماذا لم  
تنتج  
القيادات  
الوطنية في  
تكوين  
مجتمعات  
خالية من  
الاستبداد؟

بقلم:  
غاري التوبة





فتقول: إن هذا من صحيح المنقول أو من ضميم المنقول أو من حشو المنقول أو من موضوع المنقول إلخ... فالقارئ كله من صحيح المنقول، لكن الأحاديث بعضها هي صحيح المنقول، وبعضها من حسن المنقول أو من ضميمه أو من موضوعه إلخ... وإن هذا التقسيم الذي ابتدعه التقرير من تقسيم الدين إلى «صحيح الدين» و«غير صحيح الدين»، جعله يصف النموذج المعرفي المطلوب بأنه «مستدير»، وبالتالي يبيع لنفسه قبول تأويلاته ورفض أخرى بدعوى الاستئناس وعدمها، وهذا يفتح المجال لبدل بعضهم ما شاء الله في الدين بدعوى الاقتباس، مع أن القبول والرفض يخضع لمعايير فقهية علم أصول الفقه وعلوم القرآن وعلوم الحديث والعلوم الأخرى المرتبطة بالنص القرآني، وليس من بينها المستشير أو غير المستشير.

خالص القول: إن التقرير وقع في بعض الأخطاء المنهجية، ولم يتعامل مع بعض الأمور الدينية والشريعة تعاملًا سليمًا وصحيحًا، ولم يطل دور الفكر القومي العربي الذي كان اللاعب الأول على مسرح الأحداث خلال القرن الماضي تحليلًا دقيقًا، لذلك جاء حديثه عن المآزق الذي تعيشه الأمة غير سليم، وجاءت تصوراتُه عن بناء النموذج المعرفي غير دقيقة في بعض جوانبها، تبعًا لذلك ومن الواضح أن التقرير جاء متحيزًا إلى طائفة من المفكرين العلمانيين في بعض مقولاته وتبصيراته، مع أنه يفترض ألا يكون متحيزًا لطائفة، بل معبرًا عن ثوابت الأمة جميعها ■

## ٦٦ التقرير أخطأ عندما قسم الدين إلى صحيح وغير صحيح؟

في إزالة الاستبداد على التاريخ، والحقيقة عند النظر المعمق إلى المسألة نجد أن الذي يتحمل مسؤولية وجود الاستبداد واستمراره، ليس التاريخ وحده، بل طرفان آخران، هما: فكرة القومية العربية، وقياداتها القومية، أما القومية العربية فإنها تتحمل ذلك لأنها هي التي قادت الأمة لمدة قرن في مختلف المجالات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والتربوية والفنية إلخ...، وسنجد أن الاستبداد تولد عندما اعتبرت القومية العربية أن الأمة تقوم على عاملَي اللغة والتاريخ، واستبدت الدين من عناصر تكوين أمته، فإن هذا الاعتبار جعلها تتخلى حقيقة ضخمة في حياة الناس وهي الحقيقة الدينية، وجعلها تلجأ إلى الاستبداد من أجل سد النقص في حجم التواصل مع جماهير الأمة، أما القيادات القومية فإنها تتحمل ذلك لأنها كانت قيادات نخوية معدودة العدد، وأدت بها هذه النخوية المحنوية في العدد إلى أن تعرّض ذلك بالاستبداد من أجل ضبط جماهير الأمة، وخير دليل على ذلك أن حزب البعث الذي قاد انقلاب ١٩٦٨م لم يتجاوز أعضاؤه بضع عشرات من الأشخاص مع آلة طامعة واحدة. تحدث التقرير في الفصل الأخير الممنوع عن رؤية استراتيجيّة لبناء مجتمع المعرفة، وتحدث عن أحد أركان هذه الرؤية فقال: «تأسيس نموذج عربي عام أصيل: مفتوح ومستدير العودة إلى صحيح الدين وتخليصه من التوطيد المفرط وحفز الاجتهاد وتكريمه» (ص ١٧١).

لقد استعمل التقرير عبارة «العودة إلى صحيح الدين»، وهذا يعني أن هناك «غير صحيح الدين»، وهذا التقسيم للدين لم يقل به أحد من السابقين أو المعاصرين، فعندما نقول هذا من الدين فهذا يعني أنه صحيح، وأنه يجب الاعتقاد أو العمل به، لكن تختلف مرتبة العمل به من الوجوب إلى الندوبية إلى الإباحة إلى الحرمة إلى الكراهة إلخ... ويمكن أن يتجه حكم الصحة والخطأ على رواية النص،

## ٦٦ التجاهل التام لشخصية الأمة الحضارية التاريخية كان نصيبها الفشل

المعرفي العربي الأصيل «الأول» يتمثل في العودة إلى الرؤية الإنسانية الحضارية والأخلاقية لمقاصد الدين الصحيحة (ص ١٧٢)، جاء تامل التقرير من مقاصد الدين بصورة لم تهدها البيئة الإسلامية، وكتب أصول الفقه على الإطلاق، وأبرزها كتاب «الموافقات» للشاطبي الذي أشار إلى أن ثمة استقرارًا لكل التكليف التي جاء بها الأنبياء سنتهم إلى خمسة مقاصد هي: حفظ الدين، وحفظ العقل، وحفظ النفس، وحفظ المال، وحفظ النسل، بمعنى آخر إن تطبيق شرائع الأنبياء ستؤدي إلى حفظ هذه الأمور. والشاطبي أصل «علم المقاصد» للرد على الذين يعتبرون أن الأحكام غير مطلقة، وإن الله لا يسلّم عمّا يفعل من جهة، ولبيّن أن أحكام الشريعة معقولة من جهة أخرى، وليست هدف المفسّرين من هذه القاعدة في بعض فتاواهم من جهة ثالثة، فالمقاصد - إن - تتفق وتتنوع تطبيق الدين وليس شيئًا سابقًا على تطبيق الدين.

درس التقرير العوامل السياسية التي أعاقَت نمو المعرفة، وولادة مجتمع المعرفة فقال: «ظهر يفضي على أحد أن جملة البلدان العربية قد خضعت منذ عهود الاستقلال إلى أنظمة سياسية وعلمية، لم تستطع أن تتغلب عن نزعات الاستبداد المتحدرة من عصور التاريخ القديمة والمتأخرة. فظل هاشم الحركات مجدودًا في مواطن، غائبًا في مواطن أخرى» (ص ١٣٩)، وصفت الفكرة السابقة الأنظمة التي حكمت جملة البلدان العربية بأنها «وطنية، والصحيح أنها «وطنية قومية عربية»، لكن التقرير اعتبر كما يتضح من الفقرة السابقة أن نزعات الاستبداد التاريخية المتحدرة من مصور سابقة هي التي سرّضتها وجعلتها تعيش «مآزق قومية» كما ذكر التقرير في صفحة تالية.

يعيد التقرير الاستبداد إلى سبب تاريخي، مع أن القيادات «الوطنية القومية العربية» التي قادت الأمة جاءت ثائرة على الاستبداد الشاطبي، خاصة بإنشاء مجتمع النهضة الذي تتحقق فيه العدالة والمساواة والكرامة الإنسانية، والسؤال الآن: لماذا لم تتجّع القيادات «الوطنية القومية» في أن تتخلى عن الاستبداد وتنتج مجتمعًا خاليًا من الاستبداد؟ هل السبب يعود إلى عوامل تاريخية... كما ذكر التقرير. أم يعود إلى الفكرة القومية العربية نفسها... وإلى عوامل تكوين القيادات القومية؟ أو قل بصورة أخرى: هل السبب موضوعي أم ذاتي أم مزيج من كليهما؟ لم يتمكّن التقرير من دراسة هذه المسألة، والمفروض أن تكون دراسته أكثر إحاطة ودقة، بل اكتفى بالقائمة عدم نجاح القيادات القومية

تنطوي على مفاهيم مستوردة؛

## مفردات من واقع المجتمع المدني



منذ أن بدأت بعض النخب المثقفة من دعاة المجتمع المدني العلماني تروج للأخذ به كنموذج ليكون بديلاً عن المجتمع الأهلي أو المجتمع الإسلامي، عمدت تلك النخب العلمانية عن قصد وتبنيّت النية إلى إشاعة مجموعة من المفردات والمصطلحات في كتاباتهم وخطبهم، بهدف طمس ملامح المجتمع الإسلامي بكل ما ينطوي عليه من معطيات حضارية، ومثل دينية وأخلاقية، وما يشيع في خطابها من مفردات تعد من سماته ومن خصائصه وميزاته.

يدعو إلى النموذج الإسلامي، والآخر يروج لنموذج المجتمع المدني الغربي، بحيث أصبح من السهولة بمكان التصرف إلى المدرسة الفكرية التي ينتمي إليها هذا الكاتب أو ذلك، وتحديد هويته وشخصيته من غير عناء وتمييز، لمجرد قراءة فقرة أو أكثر تحتوي على قدر من تلك المفردات.

ليست حرب المصطلحات هذه

المجتمع الإسلامي، وأصبحت عنواناً عليه، ولازمة من لوازمه ومظهراً من مظاهره، ولها فيه تاريخها البعيد، وعمقها الأصيل، ودلالاتها الغالبة وملامحها الصارقة التي تسمّر عن روح المجتمع الإسلامي وخصائصه، وعن مدى التصاقها به، وكأنتا أصبحنا نعيش مشهداً من مشاهد حرب المصطلحات وتقاطع المفردات بين فريقين، أحدهما

على مدى عقدين من الزمان - هما عصر الاحتفاء بمفهوم المجتمع المدني وبداية الدعوة إليه تقريباً - وبداناً تصادف مجموعة من المفردات ذات دلالات تقريبية ومفاهيم مستوردة، تصب في خدمة منظومة المجتمع المدني ومؤسساته المختلفة، وبداناً نشعر أن هناك أيادي خفية تعمل على «إزاحة» مفردات ومصطلحات انتشرت من واقع

حرب  
المصطلحات  
ليست إلا  
مظهراً عاماً  
ومشهداً مألوفاً  
يخفي وراءه  
حرباً  
حقيقية

بقلم: د. أحمد  
عبد العزيز العزني



صاحب الصورة

والأمة.

العلمانية: فرز ديمقراطي، يعمل على فصل الدين عن الدولة. وعن الحياة السياسية، وجعل «ما تقتصر لتبصر وما لا لله، ما يمتنع: إختصار الدين على نور العبادة ولا يقابل العلمانية إلا الدين، فإما الدين وإما العلمانية. التمددية: وهي الإفراط بوجود أحزاب سياسية، كتنحية تخمية للأخذ بمبادئ الديمقراطية، والإسلام لا يقدر الأحزاب السياسية، وإنما يقر المذهب الفقهية، ضمن حدود الشرع والاعتقاد، والتفقه في الدين. الشمولية أو النظام الشمولي: نظام الحزب الواحد الذي يتفرد بالسلطة والقرار السياسي من دون مشاركة شعبية أو أحزاب أخرى، وفي بعض كتابات العلمانيين يصورون الحكمية الإسلامية بالنظام الشمولي، وهذا خطأ في القياس، والفهم لأن الإسلام دين عالمي، لا أراد أن يدخله من الناس كافة، وأفضل وصف له ب«عالمية، الإسلام، النظامية» وصف يلقى أحياناً ببعض المفكرين الإسلاميين بهدف تشويه أسلوبهم في الحياة الفكرية والثقافية وهو يعني أنهم يعيشون حالة من الانغلاق الفكري، أو في ظلام المصوّر القديم.

القرن الوسطي: يشير هذا المصطلح من دون تحديد دقيق لزمان أو للفترة التي يشهدها، تنصرف على وجه البقعة للقرنين السابقين ولا الإحاطة له، لذلك نجد فيه تضليلاً وعميماً، إلا أن العلمانيين يطلونه من دون تمييز على مختلف العصور الإسلامية كلها التي لم تشهد صعوداً علمانية حسب زعمهم، وقد تردد هذا المصطلح في كتاب عرضنا له في المقدمة، وهو: العلمانية طريق التقدم لمؤلف تسمو راو الأخرى، مما يبدو أن قسمه العصور بهذه الكيفية مأخوذة عن تقسيمات

## ٦٦ المجتمع المدني مصطلح حديث وقد علينا من القرب منذ عقدين من الزمان

لغة المجتمع المدني التركيب على مفردات معينة يشتملها في كتاباتهم في محاولة لتقويض منظومة المجتمع الإسلامي، وما يتصل به من مفردات تعبر عنه وعن واقعها الديني والتاريخي والحضاري مثل: الزكاة، الصدقة، الوقف بمختلف أنواعه وأدبياته. نظام الحمية... وغيرها، وهي صفات اختص بها المجتمع الإسلامي من حيث المجتمعات الأخرى التي لم تعرفها معربو الإسلام، وعرفت فيما بعد نظم الضرائب وغيرها. ويعد المجتمع الإسلامي بكل مؤامراته ومنظوماته الخيرية داعماً قوياً وأساساً لأنظمة الحكم في السرايا والضرائب وفي السلم والحرب وفي الرخاء والبلاء، ولا يكاد يسيحل التاريخ وقوع تصادم بينه وبين النظم الرسمية «الحكومية»، لأن عمل الخير يرتبط بالوزار المدني قبل كل شيء.

الديموقراطية: نظام غربي، أصله يوناني، وقد عارضه فلاسفة اليونان وعوده من من أنظمة الحكم القديمة، لأنه يعيد الحكمية للشعب ولجنابيك الاقتراع، وهو يشادش نماً وروحاً مع الإسلام وجوهر التقديس، وحاكميتها التي تقوم على مبدأ الشورى ويحاول بعض السذج الخلط بين الديمقراطية وبين الشورى، ظانين أنهما سواء، وشي واحد، أو وجهان لعملة واحدة، وهذا غير صحيح من حيث الأساس النظري والتطبيقي العملي لكل منهما، وما يستتبع ذلك من أليات معينة ومواقف محددة للأخذ بهذا النظام أو ذلك، ما يتربط به الأخذ بأحد النظمين من أهداف وغايات، وما ينتج منه من آثار في حياة الفرد

من هذا وذلك أن تبين أن هناك قاموساً علمانياً لمفردات العلمانيين، وعصاة المجتمع المدني، بدأ يتولد وتشكل ويتكون، وينسب إلى آياته العلمانيين، وأنهم يؤثرون مفرداته التي تعبر عن أفكارهم، ويعجزون عن قصد مفردات أخرى ترتبط بالفكر الإسلامي وتاريخه وحضارته. وستتوقف بإيجاز عند أبرز المفردات التي تشيع في طروحات العلمانيين، ولكن ما يقابلها في الفكر الإسلامي: المجتمع المدني: مصطلح حديث، واقد علينا من القرب منذ عقدين من الزمان تقريباً، وهو فرز ديمقراطي، يستهدف بناء المجتمع على أسس ديمقراطية من خلال التمددية الحزبية والسياسية والمشاركة الشعبية وحقوق المرأة السياسية، وتشجيع العمل التطوعي غير الحكومي... وكثيراً ما يصطدم مع النظم الحكومية ويتآكل عليها، ويتأصباها، والاداء، والاستعداد يصل به إلى درجة المواجهة الحادة، والانتقاسات في صفوف المجتمع، وهو يختلف في أسسه النظرية والعملية عن المجتمع الإسلامي، الذي يستند في حاكميته إلى نظام الشورى، ويستهدف بناء الفرد والأمة من خلال الوازع الديني الذي يدفع بالقرء طواعية إلى العمل، وتقديم العون والمساعدة إلى أخيه أينما كان.

قد يلمس القارئ بعض نقاط الالتقاء بين المجتمعين: المدني والإسلامي، ولكن الأسس النظرية والتطبيقات العملية لكلا منهما تختلف عن الأخرى، مما يجعل تقاطع التماثل والخلاف والاختلاف بينهما كبيرة، ويصو

إذا صبح هذا التمييز إلى مظهرأ عاماً ومشهداً مالوفاً يخفي وراءه حرباً خفية وصراعاً أيديولوجياً بين شريحتين، فهذه الحرب الباردة بين «المصطلحات»، بكل تأكيد، ما أوفر حرب أكبر، وصراع أعظم بين اتجاهين متقابلين متنافسين في المفهوم والقناعات، أحدهما: إسلامي، والآخر علماني.

التهريب في الأمر أن بعض الكتاب والمفكرين والإعلاميين البسطاء يستطيعون هذه المصطلحات الجديدة، وينهرون برينها ووقها وبريقها، فيكثرون منها في كتاباتهم، ظانين أن ذلك من شأنه أن يرفع من مستوى أدائهم الأسلوب، دون الالتباه إلى ما تطوي عليه من أساس فلسفي، تفريبي، يتعارض مع الإسلام نماً وروحاً، وفي أحيان أخرى يخلطون بين مختلف المصطلحات، ولا يميزون بين الذي يفسر عن الإسلام، وبين ما يفسر عن العلمانية، وهذا الخلط في حد ذاته هو الأشد خطراً، لأنه يوهم عامة القراء أن لا خلاف أو اختلاف بين هذا المصطلح أو ذلك، وأن طرفي المصادلة متساويان، ولا تعارض بينهما.

قد يعتقد بعضهم أننا نريد من هذا التوجه أن نضع اللغة في جداول أو في مسافات محددة «مسامرة»، بحيث لا نجيز لأحد استخدام كلمة مكان أخرى، أو أننا ننف عشرة أمام ما يجد من مفردات، وما يتولد من صيغ في حد ذاتها عربية أصيلة وفقاً لأصول اللغة ومسايرها وأسس اشتقاقها، وردنا على ذلك بأن اللغة بما فيها من أدوات ومفردات ومصطلحات تعدى بأن يكون لكل دال مدلول ولكل كلمة معنى، وألا يكون هناك لبس أو غموض في لغة الخطاب، لأن اللغة هي وسيلة بل أعظم وسيلة، عرفها الإنسان للخطاب، والتفاهم والتواصل البشري والحضاري، وإنما أردنا

القريب لتاريخه بين قديم،  
وسيط، وحديث.

الماضوية: يقصد بها الماضي  
البعيد، وهي وصف يطلقه  
العلمانيون على من يعيشون  
بتكرهم في المصور الماضي،  
يهف إبداعهم من المشاركة في  
الحياة المعاصرة، واقتصار دورهم  
على دور الميادة فقط، وحتى دور  
الميادة في نظر العلمانيين بحاجة  
إلى تحديث وتجديد، وإبداها عن  
أيدي المسلمين.

التنوير - الاستنارة: شجع هذا  
المصطلح في الحوار الثقافي،  
وعند الحديث عن الإسلام  
وقضاياه الفكرية، فيقال: مفكر  
مستنير، وهو وصف بالغ السوء  
يحمل إيماءات مشينة للإسلام  
والعلمانيين، لأنه يوحي بأن  
الإسلام وحده لم يمد كافياً،  
فيحتاج إلى ما يزيده استنارة  
وتنويراً، ولا شك أن المستنار به  
هو غير الإسلام بالضرورة.

الليبراليون: الليبراليون: نقل  
مباشر للكلمة الأجنبية بمعنى  
الحرية - الأحرار، وهو وصف  
للعلمانيين يطلقونه على أنفسهم  
في مواجهة خصومهم من  
المحافظين التقليديين، وكان  
العلمانيين تحرروا من قيود  
الماضي وتبعاته، أما غيرهم فما  
زالوا مقيدين بضرورات التراث  
وأبعائه وتكاليفه، وقد كان الأولى  
أن يطلق عليهم: «المتعلقون» لأنهم  
تحلوا من كل قيد من قيود  
الماضي وقيود الدين، أما صفته  
الحرية فهي للناس جميعاً،  
فالتاس ولدا أحراراً.

الشفافية  
بدأت تشيع منذ أقل من عقد  
من الزمان لتعبر عن الصدق في  
القول والصرافة في العمل،  
وأصبحت تعد مقياساً للحكم على  
أداء المسؤولين ودرجة مستواهم  
من الصفاء والمكاشفة وعدم  
إخفاء أو ستر الحقائق، وهي من  
الفعل «شفف»، وهو فعل قديم  
بمعنى كشف ما وراء، فالت

الشاعرة «ميسون زوجة معاوية بن  
أبي سفيان».

وليس عباة وتقر عيني  
أحب إلي من ليس الشفوف  
العذائة - العذائون: يطلق هذا  
الوصف على لون من الأدب  
الحديث «شعر - قصة» يتسم  
بظاهرة الخلاصة والمكاشفة  
والإيجابية والفضائح، وغالباً ما  
يعتمد الرمز والقموض في أدائه  
الأسلوبي، ويطلق أحياناً على أداء

بعض المسؤولين في إداراتهم  
المختلفة عندما تكون لهم رؤية  
تحديثية، وليس له مقابل في  
الفكر الإسلامي إلا كلمة: البعده  
واليدع «كل بعده ضلالة».

الضبابية - القموض: من بين ما  
يصف به العلمانيون بعض كتابات  
الإسلاميين وأكادهم، وكأنها  
بحاجة إلى قدر أكبر من الصراحة  
والوضوح، مع أن الضبابية ظاهرة  
تلتبس كتابات العلمانيين

### جدول بالمفردات التي تشيع في دنيائنا المجتمعية والمثالية في المجتمع الإسلامي

مفردات المجتمع الإسلامي	عشوائيات المجتمع المدني
المجتمع الإسلامي	المجتمع المدني
الثوري	الديموقراطية
الإسلام	العلمانية
المذاهب الفقهية والاجتهاد	التعددية
عالمية الإسلام	الشعولية
النور والهداية	الخلاشية
يحدد القرن بتاريخه	القرن الوسطي
يحدد القرن بتاريخه	الماضوية
الهدى والرشاد	التنوير - الاستنارة
التحلل - المتحللون	الليبرالية - الليبراليون
الصدق والصرافة	الشفافية
البدعة والبدع	الجداثة
البيان والوضوح	الضبابية - القموض
المنافق - الكذاب	المتألم
المستضعفون	المهتدون
المستضعفون	المستحقون
الزكاة - الصدقة - الهبة	الريع
الإسلام	اليعث

والعذائين،  
المتألم: يحلو لبعض الكتاب  
وصف من لا يبرسون عن إسلامه  
ويدينه بأنه «متألم»، أي أنه  
يتسبب إلى الإسلام استسباباً  
ضعيفاً، وكأنه تقيض «المسلم»  
ويقابل هذه الكلمة في الفكر  
الإسلامي كلمة: منافق أو كاذب،  
وهي صفة صريحة أطلقتها  
الإسلام على من يسمر في قلبه  
خلاف ما يظهر.

المهمشون: يطلق على شريحة  
في المجتمع، يعتقد العلمانيون  
أنهم لم يبالوا حقوقهم، ولا أكاد  
«أدع بدلًا لهذه الكلمة سوى كلمة  
«المستضعفين»».

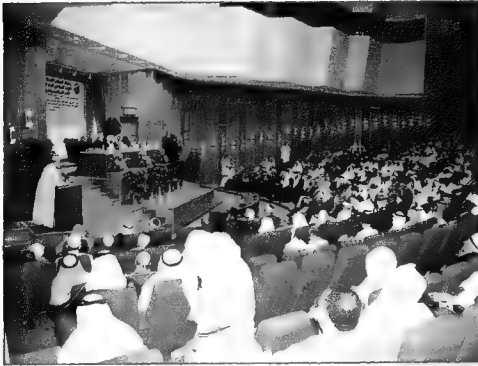
المسحوثون: مثل سابقتها في  
المعنى، وخير منها كلمة  
المستضعفين، غير أن العلمانيين  
يؤثرونها لأنها في تقديرهم تصور  
درجة من المساواة الشديدة من  
قبل أنظمة الاستبداد، وكان كلمة  
المستضعفين لا تصور لذلك.

الريع: كلمة قديمة عرفت في  
لفظها، وهي من بين المفردات التي  
يؤثرها العلمانيون لتعبر عن  
«المال» العائد إلى جهة ما  
حكومية أو أهلية، وخير منها كلمة  
الزكاة - الصدقة - الهبة.

البعث: في اللغة بمعنى الإحياء  
من الموت، قال تعالى: (ومن بعثنا  
من مرقدنا) بين: ٥٧، وبمعنى  
إرسال الرسل والمبعوثين، وقد  
حملت دلالة إحياء التراث وإحياء  
الامة من موانها وتخليها، وقد  
أطلقت على حزب «البعث»، في  
اعتقاد من دعاه إله سيهبي  
الامة من مرقدها، وليس لها  
مقابل إلا الكفر لتعارض مبادئه  
مع روح الإسلام.

خاتمة: في تقديرنا أن هذه  
المفردات هي الأكثر تشيلاً لما  
يشيع في كتابات العلمانيين  
وأدبياتهم، رأينا أن نعرضها في  
هذه الدراسة، ونضعها بين يدي  
القارئ ليتبني إلى ما تخفيه وراءها  
من خطر داهم وفكر مستطرف  
ومنحرف ■

## الأمن العلمي لجيراننا مفتاح أمان لبيتنا



افتشار  
الأمن  
العلمي  
يحقق  
أشكال الأمن  
الأخرى  
التي يحتاج  
إليها  
المجتمع

من أنموذج هذا النبي صلى الله عليه وسلم القدوة العلمية، والرحمة المهداة، المتحركة بإشراقات الحياة، وفق مقتضيات كتاب الله العظيم والمنتهى النبوية المطهرة (١).  
كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم في ذلك: «تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا أبداً كتاب الله وسنتي» (٢).

ليس بالمال وحده تتنامى البيوت حين بدأ الرسول صلوات الله وسلامه عليه بوضع اللبنات الأولى لمجتمع الإسلام الناشئ في المدينة، كان اهتمامه الأول بتحقيق أمن وأمان البيت المسلم، وتعيم بنائه على أسس علمية

اهتم الرسول صلى الله عليه وسلم بالأمن العلمي، وجعله من أوليات دعوته لنشر دين الله الرحيم القويم، فاتخذ صلى الله عليه وسلم من العلم أساساً وأساساً لتأمين الحياة الحرة الكريمة الزاهرة في البيت المسلم بشكل خاص، وفي المجتمع المسلم بشكل عام. والمسلمون مأمورون باتباع رسولهم صلى الله عليه وسلم في ذلك، فهو صلوات الله وسلامه عليه الإمام والأنموذج والقدوة، والمسئل الأعلى لكل مبركيات ومنطلقات الترفي الإنساني، وعلى المسلمين أن يعمدوا عبر كل مراحل التاريخ - في الماضي والحاضر والمستقبل - تقويم حياتهم الفكرية والسلوكية والأخلاقية والإنسانية، لتقرب



بقلم:  
محمد علي وهبة



علماء الأمة، لا اكتفاء العلم والمعرفة

«تعلموا العلم وعلومه الناس» (٥)، والعلم المقصود هنا يشمل العلوم الدينية الشرعية، والعلوم الدنيوية الطبيعية والعقلية والكونية، ويعني هذا الحديث الشريف كذلك أن تعلم العلم فريضة وتعليمه للتاس فريضة كذلك، ولفظ «الناس» هنا يقصد به المسلم وغير المسلم، بما يعني، في الوقت ذاته، أن الإسلام يدعو لانتشار العلم، ولا يسمح أبداً باحتكار العلم.

**عقوبة إهمال الأمن العلمي**  
عندما قال الرسول صلى الله عليه وسلم حديثه المذكور آنفاً بتقرير فريضة العلم بين الجيران وغيرهم، ذكر صلوات الله وسلامه عليه في الحديث نفسه إنذاراً بعقوبة عاجلة مجهولة الكيفية، ومجهولة الطبيعة لمن يهمل في عطاء العلم أو يهمل في طلبه، وهو إنذار مرعب ومخيف، وهو في الوقت ذاته، إنذار عام وجهه الرسول صلى الله عليه وسلم للكبار والصغار والرجال والنساء، وحتى لكل من ارتضى أن يحيا رفيقا للجهل إذ كيف يطيب للإنسان، أي إنسان، أن

الإنسان بالعلم عن سائر الكائنات، وتلك المشوئة الإلهية يصعب، بل يستحيل تقديرها أو تحديدها وتقييمها بحدود معينة، فهي غير مقدرة، لكنها تعود بالخير العميم، وبالثراء والارتقاء بغير حساب على بازل صدقة العلم لجاره، وعلى أخذ صدقة العلم من جاره.

ولعله من أهم أوجه هذا الخسر الإثرائى الإرتقائى الذي يهود على الطرفين، هو ضمان تحقق الأمن العلمى للبيت المسلم والمجتمع المسلم بالتبعية لذلك. إذ بانتشار الأمن العلمى وزيادته تتحقق كافة أشكال الأمن الأخرى، التي يحتاج إليها المجتمع، كالأمن المالى والأمن الغذائى والأمن الدفاعى والأمن الحضارى في مختلف مجالات الحياة. ولعله لذلك قال الرسول صلى الله عليه وسلم: «طلب العلم فريضة على كل مسلم» (٦).

ولفظ مسلم هنا يشمل الرجل والمرأة، كما يشير الحديث إلى أن العلم فريضة عبادية كبقية الفرائض العبادية، وهو لذلك فرض عين على كل مسلم ذكر أو أنثى أو طفلا أو شيخا، ومادام العلم فرضا عينيا فلا يجوز التنازل عنه اختياريًا، والمسلم الذي يترك العلم مختارًا «عطاء وأخذًا» يكون أنما ومذنبًا وظالما لنفسه ولأمله، كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم كذلك:

**العلم من الصدقات الجارية  
الباقية النامية والنامرة  
بالخير**

راسخة من خلال إشاعة أنوار العلوم فيه، مستعينا في ذلك بكل قادر على العطاء العلمى، إلى جانب استعانتها بالعلماء والفقهاء، وذلك على أسس أن البيت هو الخلية الأولى للمجتمع، إذا ترسخت دعائمه تنهض عليها صروح المجتمع، وإذا انهار تهار منه صروح المجتمع.

وبالرغم من أن بيوت المسلمين وبخاصة المهاجرون منهم، كانت في حاجة للمال لتوفير حاجاته من الطعام وغيره، وكذلك برغم حاجة المسلمين، في ذلك الوقت، للسلاح، من أجل الدفاع ضد الأعداء الكثرين في الخارج، وضد المنافقين والأعداء الآخرين غير الظاهرين في الداخل، فقد كان تركيز الرسول صلى الله عليه وسلم على تحقيق الأمن العلمى أولا في البيت المسلم، على أساس أن العلم بما وضع الله تعالى فيه من أسرار أنوار الإنشاء والارتقاء، فهو، أي العلم هو القادر، يحول الله تعالى، على إيجاد الشيء من اللاشيء، وهو القادر كذلك على الإبتيان بالوفرة من المال والكثرة من أي شيء آخر أعلى أو أدنى من ذلك.

ويتأكد هذا المعنى في الكثير من أقوال وأفعال ومواقف الرسول صلى الله عليه وسلم، ولعل من أهمها موقفه من الأشمرين الذين كانوا يسكنون حيا من أحياء المدينة، وهم من العلماء والفقهاء، ولهم جيران أعراب جهلاء، فخطب الرسول صلى الله عليه وسلم ذات يوم، فأتى على طوائف من المسلمين خيرا، ثم قال: «ما بال أقوام لا يتفقهون جيوراتهم، ولا يعلمونهم، ولا يأملونهم، ولا يتعلمون، وما بال أقوام لا يتعلمون جيوراتهم، ولا يتفقهون ولا يتعلمون، والله ليعلمن قوم جيوراتهم ويتفقهونهم ويعطونهم ويأمرونهم وينهونهم، وليعلمن قوم من جيوراتهم ويتفقهون ويتعلمون، أو لأعاجلهم بالعقوبة» (٧).

مشوية صدقة العلم للجار

ولعل من أهم ما يشير إليه الحديث النبوي الشريف المذكور أن العلم، وهو من الصدقات الجارية الباقية النامية والمثمرة بالخير على محيطها ومتلقيها، هو من أوليات بناء وتشديد وتجديد البيت المسلم، بوصفه الخلية البنائية الأولى للمجتمع المسلم.

وكما يستحق قابض العلم عن جاره أو المهمل في طلب العلم من جاره عقوبة، وقف ما يشير إليه الحديث، فإن بازل العلم أو المسائل عن العلم يستحق منوبة.

والمشوبة هي المكافأة من الله تعالى الذي ميّز



الحدود، أي هي عقوبة على جرائم لم تضع الشريعة لها عقوبة مقدرة.

والتأثير هي مجموعة من العقوبات غير المقدرة تبدأ بالنصح والإنذار وتنتهي بأشد العقوبات الحبس والجلد وغير ذلك، بحيث يراعى فيها نوع العقوبة وشخصية الجاني، فيتم اختيار نوع العقوبة المناسبة لشخص الجاني ومكانته في المجتمع، لضمان تنويعه من أقصر طريق، وإعادة له لسير على صراط الله الصمد.

ويمكن تقسيم عقوبات التمييز إلى قسمين: قسم مادي وقسم آخر معنوي.

أما العقوبات التمييزية المادية فمنها عقوبات الجلد والحبس والتغريب والإبعاد.

أما العقوبات المعنوية فمنها عقوبات الوعظ، والهجر، والتوبيخ، والتشهير وغير ذلك من عقوبات

مماثلة (٨).

وقد تكون العقوبات التي ذكرها الرسول صلى الله عليه وسلم من العقوبات التمييزية المعنوية هؤلاء المرتكبين لجريمة قبض العلم وعدم إفشائه أو التناقص عن عليه. وقد تأخذ هذه العقوبة شكل مخالطة ومهجر أو تشهير لنتاقل من شأن هؤلاء.

وقد تكون أمثال هذه العقوبات التمييزية المعنوية أشد إيلاماً بالنسبة للعلماء بصفة خاصة، إذ لا يطبق العلماء أبداً أن يهانوا بالتقليل من شأنهم، وقد تستمر هذه العقوبات لفترة محددة، حتى يكفوا عن جرمهم، ويعودوا لإثراء أنفسهم وأهلهم بعلمهم الذي منعه الله تعالى إياهم من أجل أن ينفعوا وينفعوا به، وإفشائه بين أهلهم وغيرهم من الناس المحيطين بهم. إذ إنهم ينشرهم للعلم على هذا النحو يؤدون أعظم وأرفع خدمة للإسلام بما يجعله دائماً ديناً للإسلام العلم، المحقق للأمن العلمي، الذي يتحقق به الأمن الكامل الشامل لجميع مطالب الأمن في مختلف مناحي الحياة، على النحو الذي يضمن تحقيق واستدامة الثمنا والرخاء والارتقاء والسعادة للمسلمين ولجميع إخوانهم في الإنسانية ■



الجامعات الإسلامية ... دور بارز في نشر المعرفة

قوهم، فأعاد القول نفسه كذلك، فقالوا: أمهلنا سنة، فأهلهم سنة يشقون جيرانهم ويعلمونهم ويعظونهم، ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لعم الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم، ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون. كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون) المائدة: ٧٨، ٧٩، (٧).

عقوبة موجعة وراعية

أما عن العقوبة التي ذكرها الرسول صلى الله عليه وسلم في حديثه المذكور، ورصدها للمهمل في تحقيق الأمن العلمي للبيت المسلم والمجتمع المسلم كميدياً عام صالح لكل زمان ومكان، فهي ليست عقوبة مقدرة تقديراً ثابتاً معددا كالعقوبات المقدرة لجرائم الحدود، كجرائم السرقة والزنا وشرب الخمر، لأن جريمة إهمال الأمن العلمي ليست من جرائم الحدود، وإنما هي من جرائم التنازير.

والتنازير هو تأديب على ذنوب لم تشرع فيها

يتلذذ بطعام وشراب، ثم يفقد الإحساس بلبدة العلم وسدق المعرفة والثقافة؟ وكيف ترضى أمة على كرامتها أن تقبل بهاجل بين ربوعها، ليصبح نقطة سوداء في جبينها (٦)؟

إن إندار النبي صلى الله عليه وسلم باسم الإسلام آثار علمياً بين المسلمين فقالوا: من ثرون هؤلاء الذين غناهم الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله:

هؤلاء الذين غناهم الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله:

هؤلاء الذين غناهم الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله:

هؤلاء الذين غناهم الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله:

هؤلاء الذين غناهم الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله:

هؤلاء الذين غناهم الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله:

هؤلاء الذين غناهم الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله:

هؤلاء الذين غناهم الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله:

هؤلاء الذين غناهم الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله:

هؤلاء الذين غناهم الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله:

هؤلاء الذين غناهم الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله:

هؤلاء الذين غناهم الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله:

هؤلاء الذين غناهم الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله:

هؤلاء الذين غناهم الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله:

هؤلاء الذين غناهم الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله:

هؤلاء الذين غناهم الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله:

## ● الهوامش ●

- ١ - رحلة الأمن الإلهي في حياة الإنسان - لشيخ عبد الحكيم العبدان - المنشور في الشريعة - ١٤١٦هـ، ص ٢٠.
- ٢ - الصحاح - نسخة ابن رواد الطبراني وغيره - المراجع الثالث.
- ٣ - التفرغ الجاني الإسلامي - عبد القادر عوده - مؤسسة الرسالة - بيروت - لبنان - ١٤١٠هـ، ١٤١١هـ، بتصرف بسيط.

- ٤ - الجزء الأول - السيد سابق - مؤسسة جمال - بيروت - لبنان.
- ٥ - رواه عثمان بن سعيد بن عبد الرحمن بن أبيه عن أبيه عن جده، رواه الطبراني في الكبير عن بكر بن عرويف بن علفه.
- ٦ - رواه ابن ماجه وغيره من أئمة وصححه العاطف السويدي وغيره.
- ٧ - من حديث رواه كثراني.

- ٨ - القيم الإسلامية في تاريخ المسلمين - د. عبد الحليم عيسى - المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية - القاهرة - ١٤١٣هـ - ص ٢٠.
- ٩ - رواه أبو داود - من خطبة الرسول صلى الله عليه وسلم في صيغة البراءة، وجاء استمرافها وشرحها في الكثير من المصادر والمراجع وسما هذه الفتحة.

# لهجات من عصر الشوكاني

## في نيل الأوطار



وأقربها إلى أهل السنة، ولا يمتزج بخلق باب الاجتهاد، بل هو مفتوح في كل زمان للناقد عليه، ففضل الله واسع، وليس خاصاً بمصر دون مصر، أو قوم دون قوم، ولهذا كثر المجتهدون في هذا المذهب كثرة عظيمة، كما كثرت المؤلفات الفقهية فيه، وقد أقبل الشوكاني على هذه المؤلفات فدرسها وألم بها ألماً ذهبياً، ثم درس بعد ذلك مؤلفات المذاهب الفقهية الأخرى، وانتجت به هذه الدراسة العلمية الجامعة للفقهاء الإسلامي إلى الاجتهاد المطلق.

وبدا نجم الشوكاني يسطع وهو في نحو العشرين من عمره، كان له تلاميذ يدرسون عليه، وكان أهل صنعاء يستقوناه، كما كانت ترد إليه الاستفسارات من الجهات البعيدة، هيرد عليها وشيوخه إذ ذلك أحياء، وكان مع هذا يجلس مع شيوخه مجلس المتعلم، لأنه كان يؤمن بأن العلم لا يعرف نهاية في طلبه، ولذا كانت تبلغ دروسه في اليوم والليلة نحو ثلاثة عشر درساً، منها ما يأخذه عن مشايخه، ومنها ما يأخذه عنه تلامذته، وظل على ذلك مدة حتى لم يبق عند أحد من شيوخه علم لم يأخذه.

وألف الشوكاني بعض الكتب قبل أن يبلغ الثلاثين من عمره، وقيل أن يبلغ الأربعين ألف معظم كتبه التي تروى على المئتين والتي جمعت بين التفسير والحديث والفقه والأصول والمفاهيم والتاريخ واللغة والمنطق والسياسة، وقد طبع بعض هذه الكتب، ومازال أكثرها مخطوطاً.

وفي ليلة الأرباء السابع والعشرين من جمادى الآخرة سنة ١٢٥٠هـ توفي الإمام الشوكاني بعد

الشوكاني هو الإمام محمد بن علي بن محمد المولود في شهر ذي القعدة سنة ١١٧٢هـ، في بلدة «هجرة شوكان» في اليمن، وهو يعد من أعلام القرن الثالث عشر الهجري، فقد كان مجتهداً مجيداً، حرم التقليد والتصصب وتنادى بالرجوع إلى الكتاب والسنة، وخلف تراثاً علمياً في شتى مجالات الفكر الإسلامي، يشهد له بالنبوغ والعقلية التي تفر من التبعية، وتؤمن بالحرية الفكرية. وقد تفقه الشوكاني أولاً على المذهب الزيدي الذي ينسب إلى الإمام زين العابدين رضي الله عنه (ت: ١٢٢هـ) وهو أعدل مذاهب الشريعة



يقلم:  
أ.د محمد النورقي

في الحقيقة كالسراب الذي يحسبه الظمان ماء حتى إذا جاءه لم يجد شيئاً، وصار يتسلى بها أرباب النباهة منهم، وقد يتعلم بعضهم بما قاله بعضهم إن أرض اليمن خراجية، وهو لا يضر أن هذه المقالة مع كونها من أبطل الباطلات ليست مما يجوز التقليد فيه على متفحش أصولهم، فإنه المستعان ما أسرع الناس إلى متابعة الهوى، وإن خالف ما هو معلوم من الشريعة المطهرة.

فالشوكاني يسجل في هذا النص أن الذين يتسلسون إلى بني هاشم في بلاد اليمن في عصره خالفوا - بتخلي ما حرم الله عليهم وهو آل الصدقة - أصولهم، وأن ما ألف في هذا دفاعاً عنهم لا وزن له علمياً فهو كالسراب، وأن دعوى أن أرض اليمن خراجية غير صحيحة.

٢ - سطوة التقليد: تناول الشوكاني في شرح حديث القاتل والمقتول في النار، والأحاديث الخاصة بالانتحار وموقف الفقهاء من سب الصحابة فقال: «واتفق أهل السنة على وجوب منع الطعن على أحد من الصحابة بسبب قتاله، ولو عرف المحقق منهم لأنهم لم يقتلوا في تلك الحروب إلا عن اجتihad، وقد عفا الله عن المخطئ في الاجتهاد بل ثبت أنه يؤجر أجراً، وأن المصيب يؤجر أجريين، ثم أشار إلى الذين توقعوا عن القتال في موقعة الجمل وصفين، وإن كانوا أقل عدداً من الذين قاتلوا... وكلهم مأجور إن شاء

## كتاب نيل الأوطار موسوعة فقهية حديثة شرح فيه الشوكاني كتاب المنتقى من أحاديث الأحكام

موسوعياً في الدراسات الفقهية والحديثة. وإذا كان كتاب «نيل الأوطار» موسوعة فقهية حديثة فهو إلى هذا قد أشار إلى بعض القضايا التاريخية، وجاءت هذه الإشارات استطراداً، فليست مقصودة لذاتها، ومن ثم تمد أصدق في الحديث عن التاريخ من المؤلفات التاريخية الخاصة، فهذه المؤلفات قد لا تسلم من عدم الموضوعية أو التآثر بالأهواء السياسية أو المذهبية، أو التقدير الذاتي لبعض علماء التاريخ، ولهذا كانت الإشارات التاريخية في غير كتب التاريخ أقرب إلى الحقيقة إن لم تكن تعبيراً صحيحاً عنها.

وأما الإشارات التاريخية التي وردت في نيل الأوطار فهاهنا ما يلي:

١ - الزكاة آل البيت... أورد الشوكاني تحت باب تحريم الصدقة على بني هاشم ومواليهم دون موالى أزواجهم ما روي عن أبي هريرة قال: أخذ الحسن بن علي تمر من تمر الصدقة فجعلها في فيه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كخ كخ أرم بها» أما علمت أنا لا نأكل الصدقة، متفق عليه، ولمسلم: «أنا لا نأكل لنا الصدقة».

ويعد أن عرض لآراء العلماء فيمن تحرم الصدقة عليه من آل البيت، وهل يراد بالصدقة الزكاة المفروضة، وصدقة التطوع أو أنها خاصة بالزكاة. قال: «والحاصل أن تحريم الزكاة على بني هاشم معلوم من غير فرق بين أن يكون المركز هاشمياً أو غيرهم، ثم قال: ولكثرة أكلة الزكاة من آل هاشم في بلاد اليمن خصوصاً أرباب الرياسة قام بعض العلماء منهم في الذنب عنهم وتحليل ما حرم الله عليهم مقاماً لا يرضاه الله ولا تقاد العلماء خالف في ذلك رسالة هي

## تناول الشوكاني في شرح حديث القاتل والمقتول في النار موقف الفقهاء من سب الصحابة

حياة حافلة بالجهاد العلمي المنور، ومقبرته مشهورة بصنما، رحمه الله وجزاه كفاً ما قدم لدينه وأتمت خير الجزاء.

وأما «نيل الأوطار» فهو موسوعة فقهية حديثة، شرح فيه الشوكاني كتاب «المنتقى من أحاديث الأحكام»، وقد ألف هذا الكتاب فقيه حنبلي هو الإمام «أبو البركات» مجيد الدين عبد السلام بن عبد الله بن الخضمر بن محمد بن تيمية، وهو جد شيخ الإسلام ابن تيمية، وأحد الحفاظ الأعلام في عصره، ولد سنة ٥٩٠ هـ في «حران»، وتوفي بها بعد عصر يوم الجمعة يوم عيد الفطر سنة ٦٥٢ هـ.

وقد انتقى «مجد الدين» أحاديث كتابه من كتب الصحاح الستة بالإضافة إلى مسند الإمام أحمد، وسنن الدارقطني، وترتبت الأحاديث على أبواب الفقه بعد حذف الأسانيد، وعزوها إلى من خرجها من الأئمة.

وبدا كتاب المنتقى بكتاب الطهارة، وختم بكتاب الأقضية والأحكام، وقد أشى العلماء قديماً وحديثاً على كتاب المنتقى، ووصفه بعضهم بأنه من أحسن الكتب المؤلفات في أحاديث الأحكام وإن أخذ على مؤلفه أنه أطلق في كثير من الأحاديث المزمع إلى كتب الأئمة دون الحكم عليها بالتصحيح أو التحسين أو التضعيف.

واعنى بشرح «المنتقى» كثير من أئمة الإسلام مثل الحفاظ العلامة المحقق «محمد بن أحمد بن عبد الهادي المقدسي» المتوفى سنة ٧٤٤ هـ، ومثل العلامة «أبي المباس أحمد بن قاضي الجبل، المتوفى سنة ٧٧١ هـ، وسمى شرحه «قطر النجم» في شرح أحاديث الأحكام، ولكنه لم يتمه، ومثل الإمام العلامة «سراج الدين عمر بن الملقن الشافعي» المتوفى سنة ٨٠٤ هـ، ولم يتمه أيضاً، ثم الإمام الشوكاني الذي سعى شرحه «نيل الأوطار».

وكلمة الأحكام تصرف عند إطلاقها إلى الأحكام العلمية أو الفقهية دون غيرها من الأحكام الاعتقادية والأخلاقية.

ويقع شرح الشوكاني بعد طبعه في تسعة أجزاء أو ثمانية تبلغ صفحاتها نحو ثلاثة آلاف وخمسة مئة من القط الكبير.

ويدل هذا الحجم على ما بذله الشوكاني في كتابه من جهد، وأنه على الرغم من الإيجاز الذي انتهجه المؤلف في شرحه - جاء عملاً علمياً

يوجب على من لم يتمكن من الحكم بما أنزل من الحق أن يتحمل هذا العبء الثقيل قبل تحصيل شرطه الذي يحرم قبوله قبل حصوله، فعلم من هذا أن الحاصل للمقصرين على التهاوت على القضاء والتوثب على أحكام الله ليس إلا الدنيا لا الدين.

٤. تنظيم الدخول على مجلس القضاء: كان مجلس القضاء في عصر الشوكاني يفتقد عنصر الوفاق والنظام، مما يسبب للقاضي اضطراباً ذهنياً ونفسياً لا يمكنه من أن يقضي فيما ينظر فيه بالحق والعدل شاقراً نظاماً لدخول المتخاصمين مجلس القضاء يكفل له الجو الملائم لدراسة القضايا والإحاطة بأبعادها في تربية وسكينة، قال: ومن العدل والتسوية الحكم، إلا يدخل الحاكم جميع من كان يباه به المتخاصمين إلى مجلس حكمه دفعة واحدة، إذا كانوا جمعا كثيرا ولا سيما إذا كان مثل أهل هذه الديار اليمنية، فإنهم إذا وصلوا إلى مجلس القاضي صرخوا جميعاً، فينشونهم وهم يتغير، ذهنه، فيقول تدبر وتثبت، بل يعمل بياحه من يرقم الواصلين من الخصوم الأول فالأول، ثم يدعهم إلى مجلس حكمه كل خصمين على حدة.

ولا شك في أن ما ذهب إليه الشوكاني في تنظيم الدخول إلى مجلس القضاء يعد بالنسبة إلى عصره عملاً جديداً وخملاً متقدمة على طريق إصلاح نظام القضاء الذي كان يعاني من الفساد على تفاوت صورته وأوانه، وشهد لهذا الإمام في الوقت نفسه بأنه على الرغم من عدم خبرته بشؤون القضاء قبل أن يتولى منصب القاضي الأكبر كان خبيراً بما يتطلبه هذا المنصب لكي يؤدي رسالته كما ينبغي أن تكون.

وبعد، فإن هذه اللوحات التي اشتمل عليها كتاب «نيل الأوطار» وإن كانت قليلة، تدل على أن الشوكاني لم يكن في حياته العلمية يعيش في برج عاجي، وإنما كان يعيش واقع عصره ومجتمعته بشئ مشكلاته، ويضع لهذه المشكلات الحلول العملية، وكما أسلفنا فإن تلك اللوحات تعبر في صدق عن واقع تاريخي لا مراء فيه، وتوحي بأن على كل من يتصدى لدراسة التاريخ ألا يكتفي بما كتبه أهل الاختصاص في علم التاريخ وإنما عليه أن يرجع إلى ما ألف في الدراسات الإنسانية بوجه عام، ففيها مادة علمية تاريخية آتق وأصدق في بيان الحقائق من كتب التاريخ ■

## ٦٦ القضاء في عصر الشوكاني كان مرتعاً للجهلاء الذين كانوا يسعون إليه بالرشوة

عنهم، وعلى ترك السب لأحد منهم من ثلاثة عشر طريقاً، واقفنا العجة على من يزعم أنه من أتباع أهل البيت ولا يتقيد بمذاهبهم في مثل هذا الأمر الذي هو مرزاة أقدام المقصرين، فلم يقابل ذلك بالقول والله المستعان وأقول: إني بليت بأهل الجهل في زمن

قاموا به ورجال العلم قد قدوا فالشوكاني في قضية سب الصحابة هاجم الذين يسبون، وأخذ عليهم أنهم لا يأخذون بمذاهب أئمتهم الذين أجمعوا على تنظيم الصحابة، ولكنه المنصب الجاهل، وإذا سيطر هذا المنصب على إنسان فإنه لا يعترف بالحق وإن أقيمت الأدلة عليه، وقد كان التقليد في عصر الشوكاني ذا صولة وجولة، وكما عانى من التقليد المتحصبين، وسجل ذلك في كتابه «القول المفيد في أدلة الاجتهاد والتقليد».

٢. الحرص على تولي القضاء: جاء في باب التشديد في الولايات وما يخشى على من لم يتم بحقها أحاديث عدة في القضاء، وقد ورد في غرضون شرح الشوكاني لهذه الأحاديث قوله: وقد كثر التتابع من الجلة في هذا المنصب الشريف «يقصد منصب القضاء» واشتروا بالأموال ممن هو أجعل منهم، حتى عمت البلوى جميع الأقطار اليمنية.

فالقضاء في عصر الشوكاني كان مرتعاً للجهلاء الذين كانوا يسعون إليه بالرشوة، وقد بين العوامل التي كانت تدفع أولئك الأذعياء إلى التكاثر على منصب القضاء فيقول: إن كل عاقل يعلم أن من تلبق للقضاء وهو جاهل بالشرعية المظهرة جهلاً بسيطاً أو جهلاً مركباً، أو من كان قاصراً عن رتبة الاجتهاد لا جامل له على ذلك إلا حب المال والشرف أو أحدهما، إذ لا يصح أن يكون الحاصل من قبل الدين، لأن الله لم

الله بخلاف من جاء بعدهم من قاتل على طلب الدنيا.. وتطرق بعد هذا إلى أن الأمر يتوقف على النية، وإن كان الذين قاتلوا مع الفئة التي قتلت عمارة معاندين للحق فقد وصف الحديث الصحيح هذه الفئة بأنها باغية، وخلص الشوكاني من ذلك كله إلى نفي محبته لفتح باب المثالب على بعض المسحاة لأنه كما قال: من أشد المسامحين في عهد هذا الباب، والمنفرين للخاص والعام عن الدخول فيه حتى كتبت في ذلك رسائل.. ثم قال: ومن رأى ما لأهل عصرنا من الجوابات على رسائلنا التي سميناهم: «إرشاد الفني إلى مذهب أهل البيت في صحيح النبي»، وقف على بعض أخلاق القوم وما جلبوا عليه من عداوة من سلك مسلك الإنصاف، وآثر نص الدليل على مذاهب الأسلاف، وعبادة المسحاة الأخيار، وعدم التقيد بمذاهب الأهل الأطهار، فإننا قد حكينا في تلك الرسالة إجماعهم على تعظيم الصحابة رضي الله



## ٦٦ عاش الشوكاني واقع عصره ومجتمعته بشئ مشكلاته ووضع لذلك الحلول العلمية

# رعاية الوقف أسلوب إسلامي لتمويل الحاجات العامة ورعاية الطبقات الفقيرة

لهم أموال الوقف المخصصة للتعليم.

وقالوا إن بعض الدول استطاعت الخروج من أزمتها، مثل الكويت التي اتبعت نظام الصناديق الوقفية، من خلال تحديد غرض اجتماعي معين، يقام له صندوق يقسم رأسماله على شكل أسهم محددة القيمة، ثم يشتريها الجمهور. ويوجه أموال الصندوق للغرض المحدد، مما أتاح لهم إنشاء الكثير من الصناديق، وما أتاح في الوقت نفسه الفرصة لمحدودي الدخل لأن يشاركوا في الوقف. وهكذا عندما يحتاجون لبناء مدرسة تكلفتها مليون جنيه يقسمون المبلغ على ستة ألف سهم، قيمة السهم عشرة جنيهات أو أسهم عدة. وفيما يلي المزيد من أمثالهم:

أكد علماء الإسلام ومفكروه أن الوقف في الإسلام من أهم المؤسسات التي لها دور فاعل في الحضارة الإسلامية بكل جوانبها الدينية والاقتصادية والاجتماعية. لأنه المصدر الرئيس لتوفير التمويل اللازم لبناء المساجد وعمارتها، وإقامة الصلوات التي تعتبر عماد الدين، إضافة إلى وقف الكتب، وإقامة المكتبات، وإقامة حلقات التعليم في المساجد.

وأوضحوا في حواراتهم للوعي الإسلامي، أن وقف الأموال على نشر التعليم فتح مجالاً للشباب أن يرققوا في السلم الاجتماعي، وفي التأثير والنفوذ حتى لو كانت أصولهم الاقتصادية والاجتماعية ضعيفة لما تتيحه

وضع الوقف  
متنن على  
المسنونى  
المحلى  
بدليل تدني  
نسبته إلى  
الناتج المحلي



وزير الأوقاف الكويتي د. عبد الله المعتوق، مفتتحاً أحد المشاريع الوقفية خيرية الكويتية في جمهورية مصر

بقلم:  
فاروق الدسوقي محمد



صحفي في جريدة اللواء  
الإسلامي مصر

بدأ يقول الدكتور شوقي دنيا أستاذ الاقتصاد في جامعة الأزهر:

إن وضع الوقت متدن عند المستوى المعلي، بدليل لدني نسبتها إلى الناتج المعلي، بعد أن كان وصل حجم هذه النسبة إلى ثلث أراضى مصر، والتي كانت خاضعة للوقت العام ١٩٥٢م، كما أن معدل نمو الأوقاف يشير إلى عزوف القادرين عن الوقت، وهناك حال من الضبابية عن الوقت، حيث إن أحكامه غير معروفة حتى لدى رجال الفكر إلى جانب عوامل سياسية، كما أن هناك فهمًا خاطئًا للوقت على إنه مقصور على الأموال الثابتة، مثل العقارات والأراضي، في حين إنه يمتد إلى الوقت التقدي، حيث يتم وقت ودقيقة - مثلاً - لغرض معين، بحيث يتم إتفاق عائذ الدويعة على هذا النشاط الخيري، بل إن الفقهاء أحازوا الوقت لمناقص كان يكون لديك شقة منجزة، ثم توقفها خلال مدة الإيجار، ومن هنا نحتاج إلى نظرة فقهية جديدة.

وإذا كان المجتمع يقوم على أضلاع ثلاثة هي الحكومة، والقطاع الخاص، والقطاع الأهلي من جميعات ونقابات، فإن الحكومة مثقلة بالأعباء الاجتماعية والقطاع الخاص معني بنفسه، حتى إنه عندما يدخل مجالاً اجتماعياً يحوله إلى غرض اقتصادي، مثلاً حدث مع دخوله التعليم والصحة، بينما الوقت يستطيع القيام بدور كبير في مجالات الصحة والتعليم والمرافق والإسكان، وغيرها إذا تم تخصيصه من المكيلات الحكومية، فالوقت في أزمة على مستوى الدول الإسلامية، وقد استطاعت بعض الدول المخروج من الأزمة، مثل الكويت حين اتبعت نظام الصناديق الوقفية، من خلال تحديد غرض اجتماعي معين، يقام له صندوق يقسم رأسماله على شكل أسهم محددة الوقفية، ثم يشترها الجمهور، ويوجه أموال الصندوق لغرض المحدد، ما أتاح لهم إنشاء الكثير من الصناديق، وما أتاح في الوقت نفسه الفرصة لمحدودي الدخل لأن يشاركوا في الوقت، وهكذا عندما يحتاجون لبناء مدرسة تكلفتها مليون جنيه يقسمون المبلغ على مئة ألف سهم قيمة السهم عشرة جنيهات أو أسهم عدة، ويوقفها لله، وهنا يمكن بناء المدرسة أو أي مشروع خدسي تحتاجه أي منطقة في أنحاء الدولة.

أما الدكتور جعفر عبد السلام - الأمين العام لرابطة الجامعات الإسلامية فيقول: إن نظام الوقت من أهم الأنظمة الإسلامية لاعتبارها كثيرة: وهي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بدأ تطبيقه في أوائل العهد بالنظم



دكتور شوقي دنيا

## الإسلام أهدى للبشرية مؤسسة الوقت وزعم تعطيلها في العالم الإسلامي نهضت في العالم الغربي

والأحكام الإسلامية بهدف إيجاد مصادر دائمة للدخل القومي - بالتعبير الحديث، لينفق منها على المصالح العامة، ونمسا النظام، وقوي في ظل التطورات التي حدثت في التاريخ الإسلامي، ومع مختلف أنظمة الحكم في الدولة الإسلامية، وأيضاً إن هذا النظام يتماشى مع مبادئ الحرية الاقتصادية التي كانت الأساس في اقتصاد الدول الإسلامية، فلم تكن الحكومات تتدخل في النشاط الفردي، ولم تكن لها وظائف اقتصادية كما نرى في الوقت الحاضر، ومن ثم فرض نظام الوقت نفسه كنظام ضروري لاقتسام الفقراء الثروة مع الأغنياء من ناحية، ولرعاية المرافق العامة ذات الطابع الخدمي، كالمساجد والمستشفيات والمداير التي ربما لم تكن تدخل في البرامج العامة بشكل رطب من ناحية أخرى، إضافة إلى أنه يشكل نظاماً تلوعباً لإعطاء الأغنياء أموالهم تغير الأغنياء، ولتشجيع المبادرات الفردية للنفع العام، ولذا فإن الإقبال عليه سيكون كبيراً مقارنة بالدهم للحكومات، حيث قد لا يرضى الأفراد الإنفاق الحكومي في كثير من الأحيان، وقد لا يعرفون على وجه الدقة أين تنهب.

وبضيف: إن هذا النظام فكرة الشخص القانوني أو الاعتباري، ربما للمرة الأولى في التاريخ، حيث إن فكرة إخراج مال من ملك الأشخاص وإضافته إلى الله سبحانه وتعالى، وإقامة ناظر شرف عليه

دولة الكويت اتبعت نظام

الصناديق الوقفية فخرجت  
من أزماتها الاقتصادية

يحق شروط الوقت التي تمنى وجود شخص ممنوي له الوقت الذي يملكه الواقع، وله أهداف معينة، وهي تلك المتضمنة في حجة الوقت، وعمل حساب سنوي له تحت إشراف الدولة، هو بداية لفكرة الشخص المعنوي على الأقل في الدولة الإسلامية، كذلك يحافظ هذا النظام على الثروة القومية، وهي العقارات، فلا يجعلها تقسم، فتفقد من قيمتها، وهي غير قابلة للهدم بسهولة، كما لا يجوز بيعها، ولا التصرف فيها، مما يحافظ على الثروة العقارية، وقد نجد بعضها من الآثار التي تحمل خصائص فنية لا يمكن تمويهها، وهو من أفضل الأنظمة لتمويل الأنشطة العلمية والثقافية، ونجد أن الكثير من الأنشطة الخاصة في مختلف دول العالم تنهت إلى أهميته في الوقت الحاضر، فلكي يتم عمل أي مشروع يعني بشكل متصل، نجد أن الصيغة المناسبة له، هي صيغة إيجاد المؤسسة التي تتفق عليه من ريع أموالها، ولا شك أن تطوير الوقت وتوسيع أغراضه، وتشجيع الأفراد على اللجوء إليه هو أحد الدلائل المريحة لسد هذا الفراغ، وخصوصاً في مجتمعاتنا الإسلامية والعربية، وفي بلادنا الإسلامية، فالحق قام في بلادنا الإسلامية الوقف في الدول الإسلامية بادوار مهمة على مدى التاريخ الإسلامي، ومن طبيعته أن يمثل إطاراً يمكن أن يتطور مع تطور الحياة، ويمكن أن يستوعب الكثير من الأغراض، فالوقف سيكون وثيقة هي حجة الوقت تتضمن وصف الشيء الموقوف، وشروط الواقف التي تحدد مصارف الوقت وشروط الاستحقاق ومدة الوقف إن كان له مدة.

رؤية مستقبلية للوقف

ويؤكد الدكتور عبد السلام، أن الرؤية التي بدأها نظام الوقف في بيده

التاريخ الإسلامي جعلها تكمّل الوقف على المقارنات، ولقد تجاوز الزمن ذلك، وحدثت أوقافاً كلها أموال نقدية، وحتى نصّح الوضع القانوني لهذه الأوقاف التي وُردت على تقويم سائلة، فيجب تعديل قوانين الوقف أو أنظمتها التي لا تسمح بذلك.

ويقول: إن المقارنات كانت تمثل الأموال المهمة في المصنوع السابقة. وما زالت. حتى اليوم، إنما ينبغي أن تفتح الباب واسماً للوقف على أي أموال شرعية أن تدّر ربحاً، ويظل الأصل ثابتاً، لذا يمكن أن يتم الوقف على الودائع النقدية، ويمكن أن يتم على أي حال آخر توافق عليه لجنة الموقّض. لذلك أرى أن يطلب

د. جعفر عبد السلام

يجب تعديل قوانين الوقف

حتى نسمح بأن يتم

الوقف على الودائع النقدية



القانون من الشركات التي تحقق ربحاً يتجاوز قدرًا معينًا من المال، ولكن بعد ادنى مليون جنيه أن نوقف قدرًا منه لا يقل عن 10٪ على جهات التفتح العام الذي يحدده مجلس إدارة الشركة أو مديرها، بحسب الأموال، ولا شك أن هناك إجراءات روتينية كثيرة تمّوق انطلاق الوقف، لذا يجب تحريره من هذه البندوب، ولا أدري صورة إشهار الوقف أو حجته أمام المحاكم، وبكفي موافقة لجنة الوقف في وزارة الأوقاف والتسجيل بالشهر العقاري، ومن هنا يجب أن نبعث شريعة الوقف، لأنها شريعة انطلقت من الدول الإسلامية، وبلّغت ونجعت فيها، وبدأت الدول الأخرى الآن

في تطبيقها بجديّة وبكثرة. ويشير المفكر الإسلامي الدكتور شوقي الفنجري عضو مجمع البحوث الإسلامية إلى بعض المجالات التي امتد إليها الوقف خلال القرون الماضية، ومنها المكتبات العامة ورعاية المخطوطات، وإقامة البيمارستانات للعلاج، ورصف الطرق وسبيلاتها، وتجهيز العرائش القفريات بالحب، ورعاية النساء الفاضلات من أزواجهن، وتطبيق الحيوانات والطيور، والحدائق المخصصة لثمارها لمبار السبيل، ومؤسسة نقطة الحليب لإمداد المرضعات بالحليب والسكر، وإقامة أسواق التجارة ووكالاتها بالمدن وعلى طرق التجارة، وإقامة مؤسسات الصناعة مثل السجاد والمعلور والقناديل والورق والمنجّات الخشبية والزجاجية والملابس، وإقامة الأفران للخبز، والعمامات العامة للنظافة، والعمارات لنقل الناس عبر الأنهار والترح، وتسليف المحتاجين من دون عوض، وإقامة الأرحية العامة لطحن الحبوب بالمجان، وإنشاء القناطر والجسور على الأنهار والترح، وإقامة الغنائات التي يذلل فيها السافرون.

وهو ما يشير إلى اتساع مجالات الوقف، والتي يمكن أن تخفف العبء عن ميزانية الدولة التي يكسر المعز التقديري فيها خلال العام الحالي إلى أكثر من 30 مليار جنيه، كما يمكن أن يمتد نشاط الوقف إلى كل المجالات التي يحتاجها المجتمع مثل البحث العلمي والتدريب والترجمة والإذاعات والصحف المتخصصة والأقمار الصناعية، ومحو الأمية واستصلاح الأراضي والبطالة.

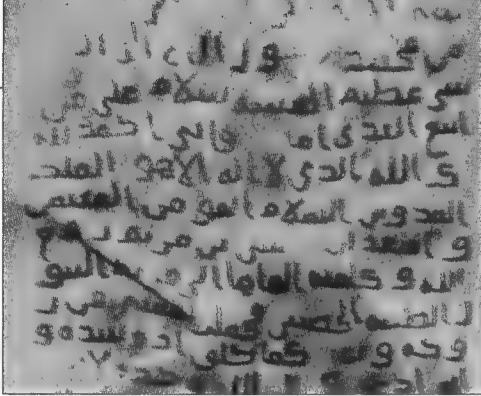
قانون السنهوري

ويؤكد الفنجري أن الإسلام أهدى للبشرية مؤسسة مالية، هي مؤسسة الوقف، لكن تم تعديليها في العالم الإسلامي، في حين نهضت في العالم الغربي، حيث لا توجد أسرة أوروبية أو أميركية إلا وتخصص تلقائياً نسبة 2٪ من دخلها للمنظمات غير الحكومية والجمعيات الخيرية، كما أن رجال الأعمال في بلاد المغرب يوقّضون من أموالهم وأموالهم على أوجه البر، مثل الجمعيات والمستشفيات.

إن أول تشريع للوقف صدر بقانون السنهوري باشا العام 1946، إلا أنه صدر بعد ذلك نحو 30 تعديلاً للقانون، ما أقدمه مضمونه، حتى إنهم ألغوا الوقف الأهلي، وجعلوا وزارة الأوقاف هي الناظر للأوقاف، أي المديرة لها، وأجازوا للوزارة أن تغير شروط الوقف، ما أدى لإحجام التقادير عن الوقف، ولذا نطالب بالعودة لقانون العام 1946، وإلغاء ما صدر من تعديلات عليه في مصر ■



شريعة واقفية متنوعة تدرّج بها المدن الإسلامية



منذ الألف  
الرابعة قبل  
الميلاد كانت  
هناك صلات  
تاريخية بين  
جنوب  
الجزيرة  
العربية  
والساحل  
الشرقي  
لأفريقيا

## دور اللغة العربية في إثيوبيا

إن إثيوبيا مثلها مثل الكثير من الدول الأفريقية، دولة تنقسم بتعددية لغوية إلى درجة كبيرة، وذلك على الرغم من أنها تختلف عن معظم الدول الأفريقية في أن لها لغة قومية تعرف بأنها اللغة الرسمية.

كانت تلك هي نقطة البدء التي انطلق منها اللغوي «شارلز فيرجسون» في بحثه الذي ألفه العام ١٩٦٠م في مؤتمر اللغات الأثيوبية الذي عقد في «أديس أبابا» عن الدور الثقافي والاجتماعي الذي تلعبه اللغة العربية في المجتمع الأثيوبي.

لهجة مختلفة، ومن بين هذه اللهجات اللغة العربية وأول ما يلاحظه المؤلف بالنسبة لوضع اللغة العربية في إثيوبيا أن الكتابة العربية تستخدم في كتابة اثنين من اللهجات الأثيوبية الأخرى هما: لهجة «الجالا»، galla، ولهجة «الجمزية»، geez.

ثم ينتقل الباحث إلى الحديث عن وضع اللغة العربية في العصر الحاضر، فيقرر أولاً حقيقة أن اللغة العربية لها عالمية ذات تراث أدبي مرموق يمتد من شعر ما قبل الإسلام حتى عصورنا الحاضرة، وهذا التراث الأدبي الضخم ينتمي إلى ما اصطلح على تسميته باللغة الفصحى.

ثم يقول الباحث إن هناك، إلى جانب اللغة الفصحى، اللهجات العامية، ثم يتحدث عن مدى

وقد انتقل «فيرجسون» إلى إعطاء صورة إيجابية للغات واللهجات المستعملة في إثيوبيا مرتباً لها حسب أهميتها السياسية والاجتماعية، ومن ثم نجد أن هناك ثلاث لغات نموذجية تستعمل إحداهما وهي اللغة «الأمهرية» كلغة رسمية، وهي لغة التعليم، واللغة المشتركة بين مواطني الدولة. أما اللغة الثانية، فهي الإنجليزية وتستخدم في التعليم وكوسيلة للاتصال بالدول الأخرى. أما اللغة الثالثة فهي اللغة «التجرينية» Tigriny وتستخدم أيضاً في التعليم، وعلى السنة بعض الجماعات العرقية ذات الطابع السياسي والاجتماعي الخاص «ممرورف الأنهمرية والتجرينية لغتان تنتميان إلى الأسرة السامية، أي أنهما شقيقتان للغة العربية». ثم يشير «فيرجسون» بعد ذلك إلى ثمانية عشرة

يقلم: د. محيي الدين  
عثمان محمد





الطلبة المسلمون في إثيوبيا حريصون على تعلم لغة القرآن

## ●● اللغة العربية لغة عالمية ذات تراث أدبي مرموق

المستخدمة في إثيوبيا يمكن حصرها في نمطين:

- الأول: يمكن أن نطلق عليه: «العامية اليمنية».
- والثاني: يمكن أن نطلق عليه: «العامية السودانية».

وليس أي واحد من هذين النمطين على قدر من التجانس في المجتمع الأثيوبي، إذ إن هناك شيئا من التقلب والاستثمارات الوسيطة ما بين هذين النمطين.

ولكن بصفة عامة يمكن القول: إن المتكلمين بالعربية يدركون وجود هدفين النمطين اللذين يختصان في النطق وفي تقصيلات صرفية كثيرة، وفي عدد وأقصر من المفردات المعجمية.

ولقد اعتمد «فيرجسون» على بحث استبيلياني أجري على اثنين من المواطنين الأثيوبيين، ينتمي

إلى الفربي للجزيرة العربية إلى الساحل الأفريقي. ولقد حمل هؤلاء المهاجرون معهم الدين والشعوب ومن ثم انتشر الإسلام واللغة العربية لدى الشعوب الأفريقية.

ثم يشير المؤلف إلى مصدر آخر من مصادر التأثير اللغوي على منطقة الساحل الشرقي لأفريقيا، وهو تأثير جاء من جهة مصر في العصور الوسطى.

إذ وجد أن جزءاً كبيراً من التناح الأدبي الذي ينتمي إلى لهجة «الجزيرة» الأثيوبية إنما هو عبارة عن ترجمات لأعمال عربية كان يستخدمها أقباط مصر.

كما أنه في القرن التاسع عشر امتد النشاط السياسي لمصر جنوباً حتى منطقة إريتريا، فكان ذلك عاملاً من عوامل انتشار اللغة العربية في أثيوبيا.

أما المصدر الثالث من مصادر التأثير اللغوي العربي في المجتمع الأثيوبي فهو يعود إلى القرن التاسع عشر عندما كانت هناك حركة انتقال من بعض المسلمين السودانيين إلى أثيوبيا. وبعد هذه الإشارات التاريخية ينتقل «فيرجسون» إلى القول: «إن إحصاء دقيقاً لسعد الدين تكون لغتهم الأم هي اللغة العربية في المجتمع الأثيوبي عملية غير ممكنة، ومع ذلك فإن من الممكن توقع بلوغهم عشرات الآلاف».

ثم يقول: «إن من الصعب مقارنة المتغيرات العربية المستعملة لدى هؤلاء الأثيوبيين بمطائرها المستعملة في العالم العربي. فأنواع العامية

الاحتلاف الواقع بين هذه اللهجات العامية الذي يعتبر أكبر من أي اختلاف آخر تعرفه اللغات الأخرى (كانزويجية والسويدية مثلاً). ومع ذلك، فإن المؤلف يقرر حقيقة بالغة الأهمية بالنسبة لمن يريدون وضع تخليط علمي مدروس للسياسة اللغوية العربية، وهذه الحقيقة هي «أن لدى المتكلمين بهذه اللهجات إحساساً قوياً بالوحدة اللغوية، كما أن كل عربي يدرك أن أخاه العربي، حتى في استخدامه لهجته المحلية، إنما يتكلم لغة عربية».

ويشير المؤلف إلى تطور بالغ الأهمية بالنسبة للغة العربية ومستقبلها فيقول: «إن هناك لغة وسطى بين الفصحى التمودجية واللهجات المحلية. وهذه اللغة الوسطى تأخذ اتجاهين:

الأول: التخصيص: «koneization»، وفيه يتم تكيف اللهجة في اتجاه اللغة الفصحى. والثاني: التوحيد القياسي «koneization»، وفيه يتم تحسين اللهجات عن طريق تحويل أو حذف الملامح اللهجية الخاصة بمناطق ضيقة ومحدودة.

ويشير المؤلف إلى رأي الأستاذ «جونستون» صاحب كتاب «دراسات في لهجات شرقي الجزيرة العربية».

قام الدكتور «أحمد الضبيبي» الأستاذ في جامعة الرياض بترجمة هذا الكتاب سنة ١٩٧٥م. وهو الرأي الذي يقول فيه: إن هذه اللغة الوسطى يمكن أن تشكل مستقبلاً، «التوحيد القياسي الشامل للغة العربية» ويؤيد «فيرجسون» هذا الرأي فيقول: «إن تلك ستكون المرة الثالثة في التاريخ العربي التي يتم فيها توحيد اللهجات العربية، مثلما تم ذلك في التوحيد القياسي لشعر ما قبل الإسلام، ثم في التوحيد القياسي الذي تم في العصر الإسلامي تحت راية القرآن الكريم».

وبلاحظ هنا أن «فيرجسون» يتخلى بهذا الرأي عن «تكهنه» بمستقبل الأزواجية اللغوية العربية الذي أشرنا إليه في الدراسة السابقة. وعلى أي حال فإن المؤلف ينتقل، بعد ذلك، إلى الحديث المنفصل عن وضع اللغة العربية في المجتمع الأثيوبي، فيشير - أولاً - إلى الصلات التاريخية الألف الرابعة قبل الميلاد بين جنوب الحرية العربية والساحل الشرقي لأفريقيا بما فيه أثيوبيا، ثم يقول: «إنه منذ القرن الميلادي السابع بدأ ظهور المتكلمين باللغة العربية على الأرض الأفريقية».

ولقد استمرت، حتى القرنين التاسع عشر والعشرين، عملية الهجرة المؤقتة أو الدائمة من جانب المتكلمين بالعربية من اليمن ومن الساحل



الأثيوبيون يفضلون العربية ثم الإنجليزية

يستخدمون العربية في السوق.  
١. إن هناك الشكل الفصحى من العربية: وهو يستخدم في الأغراض الدينية والأدبية.  
٢. إن هناك الشكل العامي الذي يستخدم كلمة مشتركة بين مجموعات اجتماعية معينة.  
٣. إن هناك شكلاً بسيطاً وأولياً، يستخدم أساساً كرطانة تجارية.

ثم ينتقل «فهرجسون» إلى دراسة الاتجاهات والميول الاجتماعية السائدة في المجتمع الأثيوبي نحو اللغة العربية. ويقارن هذه الاتجاهات والميول بالاتجاهات الأخرى السائدة نحو غيرها من اللغات. ولقد تبين من نتائج البحث الذي أجري في جامعة «هبالاسلاسي» أن الإجابة التي أجاب بها الطلاب عن السؤال التالي:

ما اللغات التي تحب أن يعرفها أطفالنا؟

فكان التفضيل الساحق للغات التالية:

الإنجليزية، فالعربية، فالأمهرية، فالفرنسية، ولم تزد اللغة الإنجليزية في هذا الاستبيان عن اللغة العربية إلا بصوت واحد.

ولعل هذه النتيجة تشهد بالأهمية الواضحة التي يعقلها الشعب الأثيوبي على معرفة العربية، أما الأسئلة التي دارت حول أي اللغات تبدو أكثر لطافة وأنها أقل، فقد كانت الإجابات عنها: تفضيل العربية ثم الإنجليزية، باعتبارها أكثر اللغات لطافة.

ولعل هذه النتيجة أيضاً تعطي مؤشراً آخر للاتجاه السائد بتفضيل اللغة العربية، ثم يشير «فهرجسون» إلى نتائج أخرى هي غاية الأهمية، منها مثلاً: أن الإجابة عن سؤال حول إمكانية

ولقد تبين من بحث أجري في جامعة «هبالاسلاسي» العام ١٩٦٩ على عينة من الطلاب بلغ عددهم عشرين طالباً جاؤوا من ست مقاطعات مختلفة، وهم يمثلون عشر لهجات مختلفة. أن اثني عشر طالباً من بين هؤلاء يتحدثون العربية بطلاقة، وستة طلاب يتحدثونها بصعوبة، واثنين فقط يتحدثانها قليلاً.

أما الدور الثاني الذي تلعبه اللغة العربية في المجتمع الأثيوبي، فهو يقع في مجال التجارة، فهناك من بين العرب من هاجروا إلى المناطق الأثيوبية عبر القرون الكثيرة من التجار. وفي عملية الاتصال ما بين التاجر والعميل كان لابد أن يستخدم شكل مبسط وأولي من اللغة العربية، ولم يكن هذا الشكل قاصراً على استخدام المسلمين فقط، وفي البيت الذي أشرنا إليه منذ قليل: أجاب ثمانية عشر طالباً أنهم عادة ما

الأول منها إلى نمط اللهجة اليمنية، والثاني إلى نمط اللهجة السودانية، ولقد أعطيت لهذين المواطنين قائمة فيها مئة كلمة من الكلمات الأساسية العربية، ثم طلب إليهما أن يعبر كل واحد عن مقابل هذه الكلمات في اللهجة التي يستخدمها، فكانت النتيجة أنها اختلفا في نحو من ثلاثين كلمة.

هذا نموذج من الاختلاف بين المصدرات المستعملة في النمطين، وسنرمز للنمط اليمني بالحرف (ي) وللنمط السوداني بالحرف (س):

١. كلمة «رجل» الفصحى.
- استعملها (ي) كما هي: رجل.
- في حين استعملها (س) زول.
٢. كلمة «جلس» الفصحى.
- استعملها (ي) كما هي مع تسكين الآخر.
- في حين استعملها (س): قعد (قاف مثل الجيم القاهرية).

٣. كلمة «ماء» الاستفهامية.
- استعملها (ي): إش.
- في حين استعملها (س): شنو.
٤. كلمة «ماء» الفصحى.
- استعملها (ي): مويأ - مذكر.
- في حين استعملها (س): مويأ - مؤنثة.

ثم يتحدث «فهرجسون» عن الأهمية الدينية للغة العربية في أثيوبيا فيقول: «إن هناك اختلافات كبيرة بين منطقة وأخرى من المجتمع الأثيوبي في الكلم الفصوي العربي الذي يحتاجه المسلم للأغراض الدينية».

كما يشير إلى أن هناك الآلاف من المسلمين الذين يصيرون - في كل عام - على معرفة بقراءة العربية وكتابتها عن طريق الدراسة على يد معلمين، أو عن طريق المدارس ويتم ذلك قبل مرحلة الدخول في التعليم الحكومي الحديث.

ثم يسجل المؤلف ملاحظة أخرى: هي أن هناك أكثر من مئة ألف مسلم أثيوبي لا يتحدثون العربية بشكل جيد. ولكنهم مع ذلك يستخدمون العربية إلى درجة أنهم يرددون مصححاً طويلاً من مؤلفات التفهيرات الحوارية الموجودة في سياق النص الديني.

ولعل من الأدوار المهمة والفاعلة التي تلعبها اللغة العربية في المجتمع الأثيوبي أنها وسيلة مشتركة للاتصال الشفوي بين المتكلمين بلغات مختلفة. فهي تستخدم كلمة مشتركة (Lingua Franca) بين المسلمين الذين تختلف لغاتهم الأصلية.

## انتشار اللغة العربية هيئتي لحالات ثقافية ذات انعكاسات سياسية واقتصادية مهمة



مكتلمة لتكرس التصور الأول، وتغادي احتمال حدوث التصور الثاني بما يستتبعه من نتائج حضارية وسيسية بالغة الخطورة. ٧. إن لغة العربية وجوداً في مناطق أخرى من العالم، ووجودها ذلك يهين لملاقات ثقافية لها انعكاساتها السياسية والاقتصادية المهيمنة. ولا شك أن دعم هذا الوجود القوي للعربية لا يتحقق إلا بضغط واستراتيجيات مدمرة، أهمها العمل على إنجاز الدراسات العلمية التي تستفيد من المعطيات المنهجية والإجرائية للسانيات الاجتماعية وغيرها من العلوم اللسانية، فهل هذا الدعم العربي قائم بالفعل؟ وهل هذه الدراسات مدمجة على قائمة المهام الاستراتيجية للمؤسسات الأكاديمية العربية، ولإدراك العلاقات الثقافية في وزارات الخارجية؟ إنهما تديجتان تديهان إلى ضرورة قيام سياسة لغوية عربية ليس لغياً. وسنل كل ما نواجهه من تحديات. تحرف التباطؤ عن مهماتها والأخذ بأمنائها ١١

استعمال اللغة العربية في المدارس الحكومية، وفي الإذاعة. كانت الأصوات ساحقة في تضليل تدريس العربية كمادة في المدارس الحكومية، وكذلك في استخدامها في الإذاعة الأثيرية. وكذلك كانت ساحقة هي المطالبة بتلاوة القرآن من الإذاعة الأثيرية.

ثم يختم «فهرجسون» بحثه الممتاز بالدعوة إلى دراسات تالية تقوم بالبحث العميق والمفصل لدور اللغة العربية في المجتمع الأثيري، وبخاصة في المناطق التي تستخدم فيها العربية كافة أصيلة على السنة السكان.

وبعد، فإن مثل هذه الأبحاث التي تهتم بدور اللغة العربية في بعض المجتمعات القائمة في عالمنا المعاصر وإن اتخذت شكلاً لغوياً وعلمياً في ظاهرها. إلا أنها تحصل في طياتها الكثير من الأبعاد، لعل أخطرها الدور السياسي.

فدراسة اللغة السائدة في مجتمع ما، ودراسة الاتجاهات الاجتماعية السائدة، في هذا المجتمع نحو تلك اللغة. أصبح من المداخل الضرورية لوضع المخططات العلمية المدروسة في توجيه سياسة هذا المجتمع.

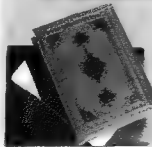
ولعل ذلك أصبح من النتائج المرفوعة عن تطبيقات علم «السببرنطيقا»، فتعريف هذا العلم. بيساطة. هو أنه علم التوجيه والتحكم. وهو وإن بدأ بتناول التوجيه والتحكم في الآلات، إلا أنه امتد إلى تناول التوجيه والتحكم في الرأي العام، وفي الشعوب وفي اتجاهاتها. وبالتالي فإن مثل هذه الدراسات القوية تشكل جزءاً من وضع الأسس العلمية للتوجيه والتحكم في اتجاهات المجتمعات موضع البحث ومن ثم فلا بد من الدعوة إلى الإفادة من مثل هذه الدراسات التي تدور حول مكانة العربية لدى شعوب العالم.

وإلى القيام بتنمية الاتجاهات الاجتماعية الملائمة لدى هذه الشعوب من ميل إلى العربية، وتطلع إلى معرفتها وانتشارها، فانتشار اللغة العربية يعني الكثير من

#### الانتشارات الأخرى:

الانتشار الإسلامي، الانتشار السياسي، الانتشار الثقافي إلخ... ولعل أهم ما يمكن التأكيد عليه استغلاً من الدراسات السابقة التديجتان التاليتان: ١. أن ثمة تصوراً مزججاً لمستقبل اللغة العربية، حيث يمكن أن تتم إحدى عمليتين: إما عملية توحيد قيسية، لها على مستوى المجتمع العربي، وذلك من طريق النمذجة العامة للشكل الوسيط الذي يتخلص من الخصوصيات اللهجية الضيقة، ويحافظ على الخصائص البنيوية الأساسية للعربية، وإما عملية انقسامات لغوية تنجبه إلى نمذجة عدد من اللهجات لتكون لغات ذات استقلال قيسية. مثلاً: استقلال اللغات التي انشقت عن اللاتينية، والمسؤال المهم هنا: هل هناك سياسة لغوية عربية تعمل وفق مخططات علمية

### جمعية بحرية قيسية مطبعة للكتب الإسلامية في أثيوبيا



فقط، ومن المقرر أن يستفيد من هذا المشروع عدد من الدول المجاورة لأثيوبيا كالمسومال وكينيا وجيبوتي وأريتريا ودول أفريقية أخرى، وتم الاتفاق على تشغيل المطبعة خلال ٢ أشهر من توقيع العقد.

وقعت جمعية التربية الإسلامية في البحريين أخيراً اتفاقية مع إحدى الشركات في العاصمة الأثيوبية «أديس أبابا» لتتلق بإنشاء مطبعة في أثيوبيا، متخصصة في طباعة المصاحف والكتب الإسلامية

# من الفضاء إلى الطب إلى الصناعة: تطبيقات جديدة لأشعة ليزر

يرتبط اسم أشعة «ليزر» هذه الأيام ببرنامجه «حرب الكواكب» أو «حرب النجوم». حلبة السباق الجديدة في سلسلة تحقيق التفوق العسكري بين القوى العظمى، فمن دون أشعة «ليزر» لا يكون التفكير معكنا في طموحات عسكرية كذلك التي تتضمنها برنامج حرب النجوم.

على أن الاستخدام العسكري لأشعة «ليزر» ليس إلا واحداً من عشرات الحقول التي تستخدم فيه هذه الأشعة السحرية. فممنذ اكتشافها، أو بالذقة اكتشاف امتداداتها العلمية تدرجتها في لعام ١٩٥٠، وتطبيقاتها في مجالات استخدام، أشعة ليزر تتسع وتزايد يوماً بعد يوم.

شعاعاً مكثفاً، يحدّث استقطاباً، ضوءاً، أشعة، يختلف عن أنواع الضوء العادي، لدينا، مثل ضوء الشمس وضوء القمر وضوء المصابيح الكهربائية، فالأشعة المذكورة، سواء أكانت الشمس مصدرها أم المصباح الكهربائي لها أطوال موجات مختلفة، وتنتشر في جميع الاتجاهات، أما ضوء أشعة ليزر، فهو طول موجة واحد، وينتشر في اتجاه واحد.

هذا الفارق بين أشعة «ليزر» وبين أنواع

كلمة «ليزر» Laser لفظة أولية، مكونة من الحروف الأولى للأسماء لهذه الأشعة باللغة الإنجليزية، فالأسماء بالغة الإنجليزية من Light Amplification by Stimulated Emission of Radiation. من الحروف الأولى في كل كلمة رئيسية تكون لفظة Laser. وترجمة الاسم بالعربية تكون: «تعزيز الضوء». بحث انبعاث الأشعاع.

واضح من الاسم أن أشعة «ليزر» ليست إلا

الاستخدام  
العسكري  
لأشعة  
ليزر، ليس  
إلا واحداً من  
عشرات  
الحقول التي  
تستخدم  
فيها هذه  
الأشعة

إقليم: د. عبد الوهاب  
عبد اللطيف النمر



الطبيعة في واحدة من ثلاث صور أو مظاهر أساسية: حالة صلبة (أي مواد صلبة أو جامدة)، أو في حالة سائلة (سوائل)، أو في حالة غازية (أي غازات).

يمكن استخدام مادة في أي واحدة من تلك الميئات (الصلبة أو السائلة أو الغازية).

أشعة الليزر هي موجة مبردة، فهي تعاقب الفوتونات التي تتحرك في الاتجاه نفسه.

المبدأ الذي يفسر ذلك أن طول الموجة المبردة هو نفسه باختلاف المادة التي تستخدم في توليدها، وعلى ذلك فإن الإنسان يستطيع الحصول على النوع من أشعة الليزر التي يوافق الجسم المرضي المطلوب.

ويجب أن نلاحظ الانزياح هنا إلى أن اختلاف لون وضوء وطول موجة شعاع الليزر باختلاف المادة المستخدمة في توليدها لا يعني أن تفقد الأشعة خصائصها المذكورة سابقاً، فهي جميع الأحوال يبقى شعاع ليزر، الصادر عن مادة معينة متجانساً، أي له طول موجة واحد، وقوياً ويمكن التوجيه، وبمقدار غير ذلك له لون واحد من ألوان الطيف المعروفة، مما يعني على رؤية الشعاع في أثناء العمل من ناحية، وبسهولة التعرف إلى المادة المستخدمة في توليد الأشعة من ناحية ثانية.

في بعض الأحوال، تصل قوة

## تستخدم أشعة الليزر في المختبرات للتعرف إلى وجود خلايا غير طبيعية في عينات الأنسجة الجيدة

إذا أمكن التحكم في إثارة ذرات عنصر ما، باستخدام مصدر للأشعة أو الطاقة، فالحرارة ضرورية من منظور الطاقة، بحيث ينتج من ذرات ذلك العنصر إشعاع ذو طول موجة واحد، وإذا

أمكن التحكم في إثارة ذرات عنصر ما، باستخدام مصدر للأشعة أو الطاقة، فالحرارة ضرورية من منظور الطاقة، بحيث ينتج من ذرات ذلك العنصر إشعاع ذو طول موجة واحد، وإذا

أمكن التحكم في إثارة ذرات عنصر ما، باستخدام مصدر للأشعة أو الطاقة، فالحرارة ضرورية من منظور الطاقة، بحيث ينتج من ذرات ذلك العنصر إشعاع ذو طول موجة واحد، وإذا

أمكن التحكم في إثارة ذرات عنصر ما، باستخدام مصدر للأشعة أو الطاقة، فالحرارة ضرورية من منظور الطاقة، بحيث ينتج من ذرات ذلك العنصر إشعاع ذو طول موجة واحد، وإذا

أمكن التحكم في إثارة ذرات عنصر ما، باستخدام مصدر للأشعة أو الطاقة، فالحرارة ضرورية من منظور الطاقة، بحيث ينتج من ذرات ذلك العنصر إشعاع ذو طول موجة واحد، وإذا

أمكن التحكم في إثارة ذرات عنصر ما، باستخدام مصدر للأشعة أو الطاقة، فالحرارة ضرورية من منظور الطاقة، بحيث ينتج من ذرات ذلك العنصر إشعاع ذو طول موجة واحد، وإذا

الضوء الآخرى هارن جوهري، وهو السبب في إمكانات استخدام أشعة الليزر في حقول عدة ومجالات مختلفة لأهداف متباينة، فلأن طول موجة أشعة الليزر واحدة، فإنها تكون أشعة متجانسة، ولأن أشعة الليزر تنطلق في اتجاه واحد، فإن الشعاع يكون مركزاً قوياً. ولأن اتجاه انتشار الشعاع يمكن التحكم فيه، تكون الأشعة مبردة، أي يمكن التوجيه. هذه الخصائص الثلاث (التجانس، أو التوحيد، والتكيز، أو القوة، والمرونة، أو إمكانية التوجيه، تجعل من أشعة الليزر، نوعاً فريداً من الضوء، يسمح التسمية «أشعة الليزر».

## كيفية توليد أشعة الليزر

«ثيودور مينمان» Theodore Minnan، فيزيائي أمريكي، اكتشف، أو أكثر، في العام ١٩٦٠، طريقة لتوليد أشعة الليزر، بواسطة استخدام من البهاوت ruby، تقوم بطريقة مشابهة على الفلور أو الأسمان، التالي.

تتكون جميع العناصر من وحدة تركيبيهية مشابهة في المصغر، تسمى الذرة atom، وتتكون الذرة من نواة في المركز، تدور حولها جسيمات سالبة الشحنة الكهربائية تسمى الإلكترونات electrons، أما النواة ذاتها فتحتوي على جسيمات موجبة الشحنة الكهربائية تسمى «بروتونات» protons، وجسيمات متعادلة الشحنة الكهربائية «أي لا شحنة لها» تسمى «نيوترونات» neutrons.

بعض الذرات تكون بصفة «الاستقرار» في مستوى منخفض من مستويات الطاقة، بينما يكون بعضها الآخر في مستوى مرتفع من مستويات الطاقة، الذرات ذات مستوى الطاقة المنخفض يمكن إثارتها، عادة بالحرارة، بحيث تكتسب طاقة جديدة، ترفعها إلى مستوى الطاقة العالي، لكن لأن الذرات تميل إلى الرجوع إلى مستوى طاقتها الأصلي، فإن الذرات التي اكتسبت طاقة أرفع، بها إلى مستوى طاقة مرتفع، تميل إلى فقد الطاقة المكتسبة، ترجع إلى مستوى طاقتها المنخفض الأصلي، والطاقة التي تنفصلها الذرة في هذه العملية تنطلق منها على هيئة ضوء، ويعبر عن ذلك في علم الفيزياء، بأن الذرة «انبثقت» منها «الشعاع».

## يختلف لون وطول موجة الليزر باختلاف المادة المستخدمة في توليدها

كما أن الذرة هي الوحدة التركيبية لجميع العناصر، فإن أشعة الليزر أو الوحدة التركيبية لجميع المواد، وتوجد المادة في

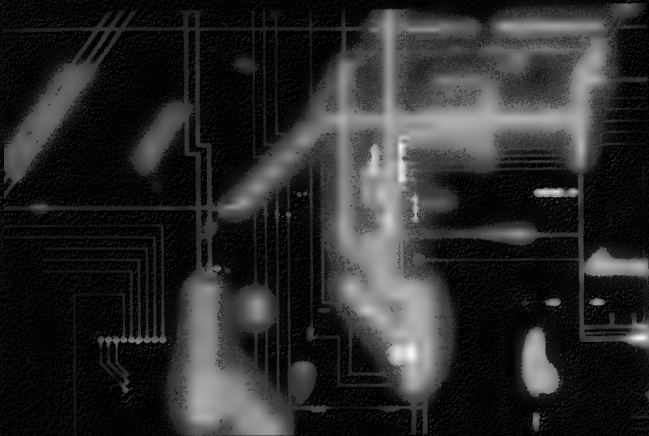


مطابق با این گزارش، در حالی که در این کشور، به دلیل کمبود بودجه، بخش عمده‌ای از تجهیزات پزشکی و داروهای مصرفی، از طریق واردات تأمین می‌شود، اما به دلیل تحریم‌های بین‌المللی، این امر با مشکلات فراوانی مواجه است. در ادامه، به بررسی تأثیرات اقتصادی و اجتماعی این تحریم‌ها بر سیستم بهداشتی ایران پرداخته می‌شود. همچنین، راهکارهای ممکن برای مقابله با این چالش‌ها و بهبود وضعیت بهداشتی کشور، مورد بحث قرار می‌گیرد. این مقاله به منظور آگاهی‌بخشی به مخاطبان و تسهیل فرآیند تصمیم‌گیری در زمینه‌های مرتبط با بهداشت و درمان، تدوین شده است.

در سال ۱۳۹۵، پس از اعمال تحریم‌های بین‌المللی علیه ایران، کشور با مشکلات جدی در تأمین داروهای ضروری و تجهیزات پزشکی مواجه شد. این تحریم‌ها، دسترسی ایران به منابع جهانی دارو و تجهیزات را محدود کرده و باعث افزایش قیمت‌ها و کمبود در برخی از بخش‌ها گردید. در ادامه، به بررسی تأثیرات اقتصادی و اجتماعی این تحریم‌ها بر سیستم بهداشتی ایران پرداخته می‌شود. همچنین، راهکارهای ممکن برای مقابله با این چالش‌ها و بهبود وضعیت بهداشتی کشور، مورد بحث قرار می‌گیرد.

این مقاله به منظور آگاهی‌بخشی به مخاطبان و تسهیل فرآیند تصمیم‌گیری در زمینه‌های مرتبط با بهداشت و درمان، تدوین شده است. در ادامه، به بررسی تأثیرات اقتصادی و اجتماعی این تحریم‌ها بر سیستم بهداشتی ایران پرداخته می‌شود. همچنین، راهکارهای ممکن برای مقابله با این چالش‌ها و بهبود وضعیت بهداشتی کشور، مورد بحث قرار می‌گیرد. این مقاله به منظور آگاهی‌بخشی به مخاطبان و تسهیل فرآیند تصمیم‌گیری در زمینه‌های مرتبط با بهداشت و درمان، تدوین شده است.





بالعين المجردة، الوميض الصادر عن خلايا طبيعية يغلف عن ذلك الصادر عن خلايا غير طبيعية مثل خلايا السرطان. ويعد اختبار انبساط الوميض المتعددة في كافة كائنات من حيث يتكّن الجهاز المناعي بالكمبيوتر من فصل الخلايا غير الطبيعية عن النورف التي الوميض المتغير لها: هذه الطريقة تسمى الوميض الخلوي، كلمة خلوي نسبة إلى خلاية (cyto - fluorescence)، وتلقب هذه الطريقة وأحياناً في المعامل التي امتدت أخيراً للبحث في مرض، أيدز، وكذلك التي تفتقر بأجزاء الخلايا. وفي السطور يمكن أن يفسر نطاق استخدام التحليل وكثافة الوميض، بحيث تستطيع من ذلك حقول البحث العلمية الصاعدة مثل أبحاث المناعة وأمراض الدم وعلى ذكر الـ فإن اختبار

وهو اختبار ووميض يجرى في كثير من الخلايا، تمكن أخيراً الآن تمييز خلايا سرطانية عن خلايا سليمة، حيث توضح خلايا سرطانية انبساطاً ضعيفاً أكثر من خلايا السليمة. ويستخدم المبدأ من خلايا الدم في اختبار الوميض، وذلك الذي يفسر تماثل الخلايا، تتخطى آلية لوزم لتصل الخلايا المتعددة بطريقة مشابهة لتكامل الوميض الخلوي. تتألف الذكر، فهم يدرسون العناصر العصبية لأشعة وأيضاً للدم من ذلك العناصر المتفرقة كالأول أو عن طريق جهاز قياس طيفي، spectroscope، وهو جهاز للصرف إلى كل مصدر من خلال عدس موجهة يمكن التعرف إلى كل عنصر وكل تكرار المشع، والتحاليل فالتحليلات هذه المعرفات متعددة من الخلايا

بالعين المجردة، الوميض الصادر عن خلايا طبيعية يغلف عن ذلك الصادر عن خلايا غير طبيعية مثل خلايا السرطان. ويعد اختبار انبساط الوميض المتعددة في كافة كائنات من حيث يتكّن الجهاز المناعي بالكمبيوتر من فصل الخلايا غير الطبيعية عن النورف التي الوميض المتغير لها: هذه الطريقة تسمى الوميض الخلوي، كلمة خلوي نسبة إلى خلاية (cyto - fluorescence)، وتلقب هذه الطريقة وأحياناً في المعامل التي امتدت أخيراً للبحث في مرض، أيدز، وكذلك التي تفتقر بأجزاء الخلايا. وفي السطور يمكن أن يفسر نطاق استخدام التحليل وكثافة الوميض، بحيث تستطيع من ذلك حقول البحث العلمية الصاعدة مثل أبحاث المناعة وأمراض الدم وعلى ذكر الـ فإن اختبار

تحتوي هذه الصفحة على 1425 كلمة

## منظمة الصحة العالمية:

# الحجامة تشفي من ١٢٠ مرضاً

١٢٠ مهمما استحدث الأطباء والعلماء من وسائل علاجية، ومهما توصل العلم الحديث إلى مكتشفات جديدة ومنهلة في ميدان الجراحة وعالم الطب، وبالرغم من كل هذا الضوط الكبير الذي أحرزته أخيراً ثورة المعلومات في مختلف المجالات، إلا أن الطب الحديث لا يزال - عالة على الطب القديم. بمختلف أوانه ودرجاته. وخصوصاً فيما أشار إليه القرآن الكريم أو ما جاء في السنة النبوية المطهرة.

ولعل . الحجامة . كانت من وصايا الهدي النبوي الشريف، وقد ورد في شأنها عدد وافر ومتواتر من الأحاديث النبوية، لما لها من فوائد عديدة، ومنافع كثيرة. لا يزال الأطباء يكتشفون دواوماً النافع إلى يومنا هذا، ويصفونها لأناس يشعرون من علاجهم بغيرها، أو أعيتهم سبل العلاج!! .  
وهـ الحجامة . كما يعرفها الحجامون أو الممارسون لهذه المهنة . أنها عملية جراحية يقصد بها تخفيف أو شفاء الالتهاب الذي يحدث في أحد أعضاء الجسم الفائرة التي لا تصل إليه العمليات الجراحية من دون الحجامة، وذلك بـهـذب كمية من الدم في مقابل ذلك المكان المتهـب من الجلد، ثم استخراج هذا الدم إلى الخارج .

الصداع المزمن - ليس له علاج سوى الحجامة!!

وفي لقائنا الشيخ يوسف رشادة، أقدم وأبرز الحجامين في منطقة الجزيرة - حيث يمارس هذه المهنة منذ أكثر من ثلاثين عاماً - على حد قوله . أكد أن الناس جهلوا كثيراً من تعاليم دينهم، ومن هدي نبيهم المصطفى صلى الله عليه وسلم . ومن ضمن ما جهلوه العلاج بالحجامة التي كانت أولى الأدوية وأهم العلاجات لكثير من

على الرغم من ثورة المعلومات في مختلف المجالات إلا أن الطب الحديث لا يزال عالة على الطب القديم

تحقيق: محمد عبدالشافي محمد





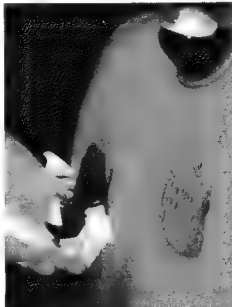
## تفوقت الحجامة على الطب الحديث في كثير من الحالات

وعن فوائد الحجامة ومتى تم مزاولتها... يحدثننا الشيخ «محمّد فايد عثمان»، وهو حجام معروف في القاهرة. فيقول: إن أفضل أوقات عمل الحجامة للمريض في الصباح وعلى الريق أي قبل تناول الفطر. وبهذه الطريقة يتحقق الشفاء بدرجة عالية جداً بعد تجربة طويلة مع المهنة، لكن لا يمنع أن تجري للمريض في أي وقت شعر فيه بالألم أو حاج عليه الدم، وإن كان هناك بعض من أخصائنا الصغامين الذين يرون أن يوم الثلاثاء فيه بركة كبيرة لأن الله عافى فيه أيوب عليه السلام.

وعن الأماكن أو المواضع من الجسم التي تجري فيها الحجامة، يقول الشيخ «فايد»: ليس هناك مواضع معينة، بحيث إننا نقول: إن ما سواها لا يصح أن لا يجوز، فهي مسألة يمكن أن نسميها اجتهاوية، فمثلاً يفضل إذا كسان الوجع أو الألم في الساقين أن تكون الحجامة في أسفل الركبة، وإذا كان الألم في الرأس أو الرقبة أن تكون الحجامة في هذه المناطق أيضاً.

ومن الأفضل ألا تحجم المواضع التي تكثر فيها الورود والشرايين، مثل الرقبة والركبة وظهور اليدين والقدمين، أو المناطق التي بها تقترحات وجروح وانتهايات ودمامل وأثار عمليات قديمة.

ويجب تجنب إجراء الحجامة في فصل الشتاء القارس، أو إذا كان الإنسان الذي تستجرى له



الحجامة في الصباح في أفضل كما يقول الحجامون

ويؤكد الشيخ «أبو قمر»: أن الحجامة قديمة قدم الحضارات الإنسانية، وأن البشرية اعتادت إليها منذ فجر التاريخ والممران البشري، وجاء الإسلام ليقرها ويدعو الناس إلى مزاولتها والتطبيب بها، فيقول: الحجامة عرفها قدماء الفراعنة ودلت عليها بردياتهم التي خلفوها ورابعهم، كما عرفها الصينيون والبابليون وغيرهم... ومازال الهنود والصينيون يمارسونها إلى هذا اليوم تحت مسميات مختلفة مثل «الإبر الصينية»، التي خصصت لها مستشفيات ومصحات متنوعة انتشرت في كثير من المدن والبلدان العربية في السنوات الأخيرة بشكل ملحوظ.

ويرى «أبو قمر»: أن «الحجامة» تأتي بنتائج أفضل كثيراً من «الإبر الصينية»، وذلك بشهادة المرضى والأطباء معاً.

**الشيخ يوسف رشاد**  
**الحجامة كانت أرقى الأدوية**  
**وأهم العلاجات لكثير من**  
**الأمراض والعلل والأوبئة**

الأمراض والعلل والأوبئة التي أصابهم، وقد جاء فيها من الأحاديث الصحيحة ما ليجزى في غيرها من الأمر والترغيب، كما أنها سنة قولية وعملية وتقريبية في آن واحد. ففي الحديث: «الحجامة في الرأس شفاء من كل داء إلا السام»، وأيضاً في الحديث: «احتجموا إذا هاج بكم الدم».

ويمضي الشيخ يوسف رشاد في حديثه عن الحجامة فيقول: الحمد لله تعالى... فقد حققنا بهذا العلاج أو هذا الدواء نجاحات كثيرة، فقد استشفى بها مرضى كثيرون بعدما يشعرون من العلاج الكيميائي، وتقلوا بين المستشفيات الكبرى والصغرى، وليس من قبيل المصادفة أن يكون آخر هذه الحالات - هو أن أحد الأطباء، بصمتشفي أبو الريش واسمه طارق سليم - الذي طلب مني أن أجري له عملية حجام في رأسه، وذلك بناء على وصية أستاذ عراقي كان أشرف على رسالته للدكتوراه في إنجلترا منذ عامين، ونصحه بهذا العلاج للتخلص من الصداع المزمن الذي صاحبه منذ أكثر من عشر سنوات.

واستطرد الشيخ «يوسف» قائلاً: أتوقع له الشفاء بإذن الله. لأن الحجامة تحقق نجاحاً بدرجة 100٪ في حالات الصداع المزمن وآلام الظهر والمفاصل على وجه الخصوص.

### الحجامة أفضل من الإبر الصينية

يقول الحجام محمد أبو قمر - أحد الممارسين للمهنة في منطقة الطالبة والمهرم في محافظة الجيزة: أنا وراء مزاولتي لهذا المهنة في السنوات الأخيرة، وانتشارها بهذا الشكل الواسع في هذه المنطقة بالذات، وقد نصحت بها الناس من فوق المنبر وفي كثير من الدروس الدينية في المساجد، وخصوصاً أنني أمارسها من دون أن اتقاضى درهماً ولا ديناراً من أحد، إنما أتي بها مرضاة الله تعالى.

ويضيف «أبو قمر»: صدق نبينا صلى الله عليه وسلم القائل: «خير ما تداويتم به لقمة عسل أو شرقة محجم»، وعسل النحل قد عرفناه واكتشفناه هوائه التي تنشق العصف واليست في حاجة إلى الدليل أو البرهان من أحد بعد قول الحق جل وعلا: (فيه شفاء للناس)!! أما «الحجامة»، فقد عرفها من عرفها وجعلها من جهلها من الناس، لكن بحسب ما أوصت به السنة النبوية، ومارستها أجيال وأجيال، وهذا في وقت ربما لم يكن لديهم معرفة بسواها من الأدوية، وعلجوا بها من كثير من الأمراض، بل عاشوا حياتهم معافين أصحاء بأحسن مما عليه نحن الآن.

## ٦٦ تكثرت مهنة «الحجامة» في الصين والهند ودول شرق آسيا



التداوي بالحجامة امر مشهور

الحجامة مصاباً بنزلة برد أو رشح شديد «انتقلونزا» كذلك الإنسان الذي يجري غسيل في الكلى أو يتألم من مرض عضال مثل داء الكلب، أو غيرها من العمليات الجراحية... كما أننا نوصي النساء الحوامل بعدم إجراء الحجامة. نهائياً. في تلك الأثناء.

وعن رحلته مع الحجامة، وتجربته مع المرضى يقول الشيخ «فايد»: إن من الأوجاع أو الأمراض أضراراً لا يصلح لمعالجتها سوى الحجامة مثل أصصاب الضغط المرتفع، أو الأرق ومشكلات الحيض عند النساء، والإمساك وعسر الهضم، وعدم الشهية للطعام، والخلول المستمر، كذلك الآم الظهر والمفاصل والتهرس وأمراض البطن، وحالات نبس أو تورم المفاصل المختلفة في الجسم، كما ثبت أخيراً أن الحجامة علاج فاعل جداً وله نتائج طيبة للغاية في علاج الاكتئاب والحالات النفسية وبعض أنواع الشلل.

طبيب يوصي بإنشاء قسم للحجامة!

وعلى جانب آخر، التقينا ببعض الأطباء لمعرفة رأيهم في العلاج بالحجامة، ومدى اتفاقهم واختلافهم مع الفكرة ذاتها، فنجدهم يراي الدكتور «رشاد» فؤاد السيد، جراح في مستشفى الحسين الجامعي، إذ يقول: منذ سنوات بعيدة وأنا أنادي بضرورة إنشاء قسم في كليات الطب

نعمل. إن الأخطاء التي يقع فيها بعض المعالجين أو الممارسين ضررها بالغ الخطورة، لأن هناك بعض الأمراض لا يجوز إجراء هذه العملية فيها، كما أن هناك بعض المرضى تضرم الحجامة مثل مرضى الفشل الكلوي وبعض مرضى السرطانات وغيرهم.

أطباء لا يسمعون عن «الحجامة»!

أما البروفيسور «مصر الدين الجاللي»، كبير أطباء الجراحة في الشرقية، فيرفض فكرة الحجامة على الإطلاق، ويقول: إن الثورة العلمية الحديثة نسخت ما قبلها من أدوية وعلاجات، كما أن جميع الأطباء سواء الذين درسوا الطب في بلاندا أو تعلموا في الخارج لا يسمعون عن الوسائل والأساليب العلاجية البدائية مثل الكي، والحجامة وغيرها... ومن جانبنا كأطباء لابد أن نعتد الجماهير من أن يقوموا فريسة لهؤلاء الأعداء الذين يجعلون من أجسام المرضى حقول تصارب، يفعلون فيها ما يشاؤون، ثم يعود إلينا هؤلاء المرضى مشوهين تماماً!!

المرضى يتكلمون بعد نجاح الحجامة

ولكي نتكلم فترات القصبة، وتضع معاملها، كان لابد من استلزام رأي بعض المرضى الذين مارسوا الحجامة بالفعل، وماذا كان من أمرهم!!

«فكري راشد» ٢٣ سنة «كهرياتي»: كان يشكو من ارتفاع في ضغط العين لمدة خمس سنوات، وجرب كل وسائل العلاج، ونضحه خاله بالحجامة، ومنذ أجرى هذه العملية البسيطة المجانية، لم تعد هناك شكوى على الإطلاق.

«محمود التادي» ٤٢ سنة «مدرس»: إنه كان مصاباً بشلل نصفي، واعتذر له جميع الأطباء عن وجود علاج، ودفع به أحد أصدقائه إلى قريش صعد مصر الجواني، ولم راه أحد العجائين أفترس به رطله، وبعد العملية بأيام قليلة عاد إلى حاله الطبيعي كان لم يكن يشكو من شيء!!

«موسى الشيخ» ٣٩ سنة «عامل مطبعة»: كان يشكو من الروماتيزم سنوات عديدة، كما يقول. وبعدما أجرى عملية الحجامة عند الشيخ «يوسف رشاد» في الجيزة شفى بإذن الله، وعادت إليه صحته، ورجع إلى وظيفته بعد توقف ثلاث سنوات.

«أبو النجا مهدي» ٣٥ سنة «محاسب»: كان يشكو من ضعف العملية الجنسية، وبالتالي عدم الإنجاب، استخدم كل الوسائل العلاجية، لكنها باءت بالفشل، ولما نصحه أحد الأطباء بعمل الحجامة، مارس بعدها حياتها على أكمل وجه، وارتفع عنده عدد الإنفاز ذات الحيوية التي تحقق بها العمل. بإذن الله ■

للملاع بالحجامة، لما ورد في أهميتها وقدرتها الفائقة في العلاج بها منذ أقدم المصور وغابر الأزمنة، فضلاً عن ما أشارت إليه السنة النبوية الحكمة، هذا إلى جانب النجاحات التي حققها العلاج بالحجامة في حياة الناس، وضيفه «د.رشاد فؤاد السيد» قائلاً: ثبت بما لا يدع مجالاً للشك، أن «الحجامة» لديها قدرة عالية وعجيبة في تشخيص الدورة الدموية والفقد اليمفاوية عن طريق التدليك القوي للمضلات والتعالق بين أنسجة الجسم.

لا بد من تقنين المهنة

ويرى الدكتور محمد عبدالفتاح. مدرس الجراحة في طب الأزهر، أن «الحجامة» والتداوي بها امر مشروح، بل محبب في كثير من الأحيان، ولا يجوز لأحد أن يتكلم بها أو يقلل من شأنها ودورها بين العلاجات الأخرى، فهي وصية نبوية شريفة أمر بها ومارسها طبيب الإنسانية الأول سيدنا محمد ﷺ، لكن يجب تقنين هذه المهنة القديمة الشريفة حتى تؤتي ثمارها وتحقق النتائج المرجوة منها، وكي لا تصبح مجالاً للفوضى، يمارسها العالم بها والجاهل بها. أيضاً. وحيداً لو كانت تحت إشراف وزارات الصحة، وتكون هناك رقابة صارمة على ممارستها، عن طريق دورات علاجية وتوجيهات علمية، ومساعدات ونصائح مستمرة للمعالجين. لأننا. كما

### د. محمد عبدالفتاح

«الحجامة» لا يجوز لأحد أن  
يتكلم بها أو يقلل من شأنها  
ودورها بين العلاجات الأخرى

# البيت المسلم

## الوعي الإسلامي

العدد 469 - العام الواحد والأربعون  
رمضان 1425 هـ - أكتوبر / نوفمبر 2004 م



### 78 حفظ الأسرار الزوجية



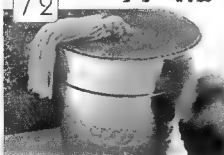
### 71 طفلك والكوابيس

### 74 وظائف المسكن المثالي

### 76 أنت جميلة من الداخل

### 69 الاستهزاء بالطفل يشعره بالإذلال

### 72 التبولوك... هل يزيد رياض الزوجية قوة ومتانة؟



### 81 على درب التوبة

### 77 مضادات حيوية لطفلك



### 68 صدمة المدرسة... ذهاب الطفل إلى المدرسة للمرة الأولى



# صدمة المدرسة ... ذهاب الطفل إلى المدرسة للمرة الأولى

بقلم: فاطمة حسين سيد

ومساعدتهم، وخاصة بربط الطفل بين الذهاب إلى المدرسة وحرمانه من الأم، فيمكن للأم أن توصل طفلها إلى المدرسة أو تصحبه داخل الفصل لفترة قصيرة، أو تجلس بالقرب من الصف حتى يراها، ثم تكفي الأم في المرات التالية بتوصيل الطفل إلى المدرسة فقط دون الدخول معه.

الخوف لازمة من لوازم حياتنا البشرية، ومع ذلك تتطلب منا الحياة ألا نجري ميتهدين في كل مناسبة، وعند كل تهديد، ومن مظاهر نمونا، أن نعرف كيف نتحكم في هذه المخاوف، وأن نسيطر عليها وأن ندرب لها أطفالنا على ذلك. تشكل تجربة ذهاب الطفل إلى المدرسة للمرة الأولى تجربة مهمة في حياة الطفل والآباء معاً... ولو استعاد كل منا هذه التجربة من طفولته لأفادته.

وكثير من الأطفال يتباهون بالخوف من المدرسة، وهو آلية نفسية دفاعية تصوره وتخفي قلقه من المدرسة عبر وسائل كثيرة مثل التظاهر بالمرض، والشعور بالصداع والإسهال وآلام المعدة، وتسمى بزملة أعراض خوف المدرسة، وتظهر هذه الأعراض بشكل مفاجئ لحظة اقتراب موعد ذهاب الطفل الخوف إلى المدرسة، وتخفي بإرجاء إرساله إلى المدرسة.

وتتمثل خطورة الخوف المرضي من المدرسة بما يصحبه من مشكلات سلوكية ونفسية تلازمه، مما يوق تقابل الطفل مع زملائه، وتعلمه المهارات واكتساب المعرفة، والاستفادة من محيطات هذا المناخ الجديد مما يحوله إلى خبرة مريرة، وهذا الخوف المرضي يحتاج إلى تدخل المعالج النفسي دون إبطاء.

أما الخوف الآخر غير المرضي من المدرسة، فلا تصحبه مشكلات سلوكية أو نفسية، فحياة الطفل تسير خارج المدرسة سيراً طبيعياً، وهذا الخوف يمكن السيطرة عليه بسهولة دون الحاجة إلى تدخل المعالج النفسي والاكتفاء بمساعدة وتشجيع الأهل

خوفه الطبيعي من المدرسة سوف يختفي خلال أيام، ومن حيل التميويه الذي يلجأ إليها الطفل للتعبير عن خوفه من المدرسة نقل صورة سلبية عن المعلمة، وعن التلاميذ، وإدعائه بالاضطهاد من قبل التلاميذ الآخرين وعينا أن نتفهم ذلك جيداً ونضعه في حجمه الطبيعي.

ومن المهم أن ينام الطفل في المساء مبكراً لتجديد نشاطه، وأن ينام بعد عودته من المدرسة قليلاً لاستعادة قوته ونشاطه، وكذلك متابعة واجباته، وترتيب حقيبته وطعامه وعلى الأم أن تخفي ارتباكها في الوقت الذي يسبق الذهاب إلى المدرسة، حتى لا تضغط على أعقاب أطفالها، وأن تبث طبيعياً مشاعرهما وتصرفاتها، وكذلك أن

ومن المهم أن نهد للطفل خبرة الذهاب إلى المدرسة قبلها بأيام، حتى لا تصدمه خبرة الذهاب إلى المدرسة للمرة الأولى. وعلى الأم أن تتكلم معه بصراحة دون أن تشرح له أنه سوف يأتي إلى هذا المكان كل يوم، متعلماً يذهب والده إلى العمل كل يوم، وأن الأم سوف تمر عليه في نهاية اليوم لاصطحابه إلى المنزل أو إلى نزهة. كما علينا أن نخفي انفعالاتنا من ابتعاد طفلنا عن حضن أمه، وإظهار الالتمتان لكل الطرق، وأن نخفي الأم قلقها على طفلها. وعلى الأم ألا تودع طفلها فجأة، وتتركه في الحضانة أو المدرسة أو أن تخفي من أمامه فجأة متبهرة انشغاله باللعب أو تأمل من حوله طلقاً أن ذلك سوف يخفف عليه ألم الفراق، ودعي طفلك بابتسامة، وتأكدي أن

# بيت المسلم

بقلم: عبدالرزاق سمعو زغال

## الاستهزاء بالطفل يشعره بالإذلال

عبارات الممازحة المنفرة وعبارات الاستهزاء لا تسهم في النمو السليم المتوازن للطفل من الناحيتين النفسية والاجتماعية، بل على العكس فهي تقود إلى تجريد هذا الطفل من الإحساس القوي بثقته بنفسه، ذلك أن الطفل الصغير لا يميز بين المزاح والجدي. وخلال السنوات الأولى من عمر الطفل تكون نظرات الآخرين ذات أهمية كبيرة بالنسبة له وكذلك فإن أسلوب الاستهزاء بالطفل قد يؤدي إلى شعور بالإذلال والإهانة النفسية ولا سيما إذا تمت ممارسة هذا الأسلوب أمام أقرانه، ويخطف بعض المدرسين حين يقرؤون بصوت عالٍ في الفصل أخطاء الطفل المنهجية، ويعيوب إنجاز واجبات المدرسة مما يؤثر الضحك لدى أقرانه، فهو يحدث لديه صدمة نفسية قد لا يستطيع التخلص منها إذا ما استمر الحال على هذا النحو، والمسؤول المطروح: كيف تضمن نجاح الطفل عندما تترجم التناقض بالنفس في داخله؟ كذلك يجب ألا يندفع الأب مما قد تخفيه أساليب استهزائهم بأطفالهم والتي قد تتمثل في ردود فعلهم العدوانية، حيث يعتقد هؤلاء الآباء بأن عبارات الانتقاد الشديدة لأطفالهم قد ترمي دون مشكلات على اعتبار أنها شكل من أشكال المزاح والتعاطف إلا أن الطفل اللواتق تنفسه لا يتعامل مع هذه العبارات على هذا النحو، إذ إنه خلال فترات المشاحنات العائلية فإن عبارة مزاحها ما قد تؤدي إلى جرح مشاعر الطفل ولا سيما ما بين 6-1 سنوات. وفي عالم التسفار قد يتم تبادل عبارات الاستهزاء بين الأطفال أنفسهم وهذا يوجب على الآباء أن يقوموا بإيضاح الطفل ضرورة تمييزه بين أسلوب وآخر وتقديره الحساسية الشديدة في تعامله مع أقرانه وإهماله ضرورة قدرته على مواجهة هذه العبارات بقوة شخصيته وقلة عالية بالنفس وإمكان الآباء إعطاء أمثلة كثيرة لأطفالهم عن أشخاص تعرضوا كثيرا للاستهزاء ورغم ذلك تمكنوا من تحقيق النجاح في حياتهم يعتبر إظهار الآباء محبتهم لأطفالهم وزرع الثقة من خلال الوسائل النفسية لمواجهة مواقف الاستهزاء من الطفل ■

قد لا تشكل مازحة الطفل ضيقاً للنفس لولمة الأولى مع أن استمرارها في مناسبة وغير مناسبة قد يكون مصدراً للإذلال هذا الطفل أحياناً. فالأب الذي يستقبل ابنه عند عودته من المدرسة مخاضاً إياه باستهزاء لا يترك تماماً الأثر النفسي الذي قد يتركه في نفس الطفل. وبالنسبة لمثل هؤلاء الآباء دائماً يجدون المناسبة لممازحة أطفالهم بأساليب غير تربوية تحدث ردود فعل غاضبة من قبل أطفالهم وتجعل أجواء العلاقات الأسرية متوترة ومشعونة. تقول إحدى الباحثات الاجتماعيات: حين يفشل الطفل الصغير في ترتيب حاجاته بشكل مرض أو حين يكسل قليلاً عن القيام بوظائفه المدرسية فإن بعض الآباء يمارعون في انتهاز الفرصة لممازحة أطفالهم واستهزاء ونعتهم بأوصاف لا تبعث على الارتياح لدى الطفل وتنفعه إلى الضيق والحرج. ويشهد خبراء التربية على جانب مهم وهو أن الأطفال لا يحبذون الاستهزاء بأفعالهم وممازحتهم بأسلوب منفر حتى لو بحث أسلوب الممازحة هذا على ظهور الإبتسامة على شفهي الطفل وإذا أثارت الممازحة الضحك لدى الطفل، فإن ذلك من باب ثارت الأهمام به ورشد انتظار الآخرين نحوه. لدى الطفل قدرات للدفاع عن نفسه أمام أقرانه لكنه الكبار يشعر بالمعز، تقول الخبيرة النفسية «ليس هو» إن الطفل لديه وسائل للدفاع عن نفسه أمام موقف حرج وذلك خلال تعامله مع أقرانه، إلا أنه مع الكبار يجد نفسه مجبراً من وسائل الدفاع هذه ولا سيما إذا تعلق الأمر بالاستخفاف من قدراته ومواجهه إن الأمر في هذه الحال غير متكافئة الطرفين. إن استهزاء الآباء من عدم نزوح مواهب أطفالهم وعدم الكفاية في إنجاز المهام التي تتطلب منهم يعني عدم استيعاب مثل هؤلاء الآباء بأن أبنائهم مازالوا صغاراً في العمر، وأن أساليبهم طريقاً لاكتساب المعرفة والخبرة من عالم الكبار والاحتكاك بهم،

تعلمه كيف يرتب حقيبته كل مساء، وقبل الذهاب للفرش. إن الحياة تملأنا إلا نستجيب لمواقفنا دائماً، وأن نخفي ضعفنا ومشاعرنا، وأن نتظاهر بالتجند ونحتكم إلى العقل، ونهاب طفلاً إلى المدرسة للمرة الأولى من هذه المواقف التي يجب أن نتلب فيها على ضعفنا البشري. وفي بحث قامت به «جيهان باريث» في مركز البحث التطبيقي في التربية في لندن وجدت الأوجه التي يجد الأطفال الصموية فيها في بدء ذهابهم إلى المدرسة، واكتشفت أن الكثير من الأطفال لا يعرفون ماذا يفعلون في المدرسة، وأنهم غير قادرين على فعل الأشياء التي يربطونها مثل الرسم والكثابة والتعب في الوقت الذي يريدون وأن جلوسهم على المقعد قد ضايقتهم، ومنهم من تضايقت من غلظة الأطفال الكسرا في الرسم الصنوف المتقدمة، ووجدوا الساحة أكبر مما يجب، وملئته بالضجيج، ووجدت «باريت» أن الأطفال الصغار قد وجدوا يومهم الأول في المدرسة شاقاً وطويلاً، وتفسر سوء سلوك الطفل في المنزل على أنه واجه مشكلات في المدرسة، ولذا يلجأ إلى التفنيس في المنزل. ومن المهم ألا تبدأ المدرسة يوماً دراسياً كاملاً مع الطفل الذي يلتحق بها للمرة الأولى فيمكن أن يكون نصف يوم دراسي في الأسبوع الأول مثلاً، ولينتهي نصف العام الأول، ومن المهم أن يشارك الآباء أبنائهم يومهم الأول في المدرسة وهو ما لا ترحب به كثير من المدارس التي تقوم بحالة الفطام القسري منذ اليوم الأول من المدرسة، فيوجد الآباء وسط هذا العدد من الفرياء الذين تضمنهم المدرسة يخفف كثيراً من صدمة المدرسة ■



## أطفالنا والصوم

بقلم: خلف احمد محمود

والأحداث النبوية الشريفة وما تحض عليه من عظيم الأجر والثواب للصائمين وما تشتمل عليه من فوائد روحية وصحية للصيام وكيف أنه يهذب قوى النفس ويبنى شخصية الإنسان ويوقى ملكة الإرادة عنده، فكل هذه الأمور عندما تشرح وتوضح للطفل الذي يمرض عليه الصيام تجعل من الصوم بالنسبة له شيئاً جميلاً ومحبيباً وغير مكلف للنفس ومقدماً على كل مماناة وحرمان والأهم من ذلك أنه سيقوم بهذه العبادة عن حب وإقتناع الأمر الذي يكون له عظيم الأثر في تكوين شخصيات أبنائنا في المستقبل على خير وجه وأعظم صورة نريدها لهم، وفي النهاية نقول إن الصيام فرصة طيبة لترسيخ العديد من المبادئ الإسلامية والعادات الحسنة والخصال الحميدة التي تقوى عزيمته أطفالنا وتعلمهم كيفية التحكم والفعل في كبح جماح أنفسهم ومواجهة المواقف الصعبة التي تواجههم بمسراحة وصدق ودون اللجوء إلى الكذب وما أكثر هذه المواقف في عالم الطفولة ■

الفيطة والاعتزاز بما فعل. أما إذا اكتشفت الأسرة هذا الصيام الطاهري لطفلها فعليها أولاً أن تيبه الطفل برفق إلى حبلته ونمره بأنه مرسوم لله تعالى الذي خلقه والذي سيحاربه على ذلك العمل مادام حاله له، الأمر الذي يمكن أن يساعد به من الكذب مادام قد أدرك أن هناك إنساً يراقبه في كل تصرفاته وأفعاله. يعلم سره وعلمه يجب الصادقين ويمتنعهم خبير الحزاء على أعماقهم الصادقة في الأجرة ويمقت الكاذبين الذين سيكون مصيرهم إلى النار جراء هذا الكذب.

### المرحلة الثانية

وهي المرحلة العمرية التي يقرص فيها الصيام وهنا يأتي الدور الأساسي للأسرة في العمل على ضرورة تأهيل الولد أو البنت روحياً ولت انتباهه عقلياً لأهمية فرضته الصيام من خلال سرد الآيات القرآنية

يستقبل الأطفال قدوم شهر رمضان المبارك بفرحة عارمة فتعدهم يحذون نحو هذه الأرواح

الربانية التي ينشرها هذا الشهر الفضيل في البيت أو الشارع أو المسجد. ويعمل الصغار على ترجمة تلك الفرحة وذلك الانجذاب إلى رغبة صادقة في تقليد الكبار فيمقدون العزم على الصوم أسوة بهم وتشتد حماسهم للصوم في أول أيام رمضان. ولكن هذه الحماسة سرعان ما تبدأ في التراجع مع شعور الأطفال بمماناة الصوم. وأمام ما قطعوا على أنفسهم من عهود أمام الكبار. فتجد أكثرهم لا يريد الاعتراف أمام الأهل بعدم القدرة على الصوم حتى لا يكون محط سخرية الأصدقاء وتوبيخ وتأنيب الأهل له. فيختار لنفسه مكاناً بعيداً عن أعين الأهل كي يلتقط أي شيء ليأكله ثم يؤكد في الوقت نفسه للجميع أنه صائم.

والسؤال الذي يطرح نفسه علينا هنا ما يمكن أن تفعله الأسرة عندما تكشف هذا الصيام الطاهري من قبل طفلها هل تعاقبه لكي يشعر بأهمية عدم الكذب وإدعاء نصيابة أو توبخه بنصف أو بطريقة غير مباشرة حتى لا يكذب عليها ويشول في صراحة وصدق أسباب عدم قدرته على الصيام.

والإجابة عن هذه التساؤلات تتلخص في مرحلتين أساسيتين يجب على الأسرة اتباعهما إذا ما اكتشفت أن طفلها يصوم هذا الصوم الطاهري

### المرحلة الأولى

وهي مرحلة الطفل أو الصبي الذي لم يمرض عليه الصيام ويقوم الوالدان بتشجيعه حتى يعتاد هذه العبادة السامية مد الصبر فعلى الأسرة أن تحببه في الصيام وتشجعه إذا ما أبدى الرغبة في الصوم بأن تبدأ معه بالتدريج بأن تجعله يتسحر جيداً ثم تفسح المجال أمامه كي يحدد فترة صيامه وفق درجة احتماله حتى ولو تعددت هذه الفترة ساعتيين ثم تتدرج إلى أذان الظهر ثم العصر. ففي ذلك الكفاية التي تكفل له

# البيت المسلم

## طفلك والكوابيس

كيف تواجهين الأحلام  
المزعجة لدى طفلك؟



قد تتأجأ الأم ليلاً باستيقاظ طفلها وهو في حال من الرعب والحوف والفرع والدعير يصرخ صرخات عالية مزعورة مستنجداً بها طالباً منها أن تلمسه وتحميه من مخاوفه.

وعندما يبدأ طفلها في الحديث عما رآه في أثناء نومه تكتشف الأم أن طفلها قد أصابه كابوس مزعج وحلم مخيف وأن عليها أن تهدئ من فزعته وخوفه حتى يعود لنومه مرة أخرى.

الكابوس ما هو؟

الكابوس حلم مخيف ومرعب يراه الطفل في أثناء نومه يؤدي إلى الإزعاج الشديد له ويقطعه وانقطاع استمرار النوم لديه والكابوس يرسخ في ذاكرة الطفل بشكل واضح وإذا كان الطفل قادراً على الكلام فلهذه القدرة على وصف الحلم المزعج الذي رآه لوالديه يحكيه لهما... وإليها ما يحدث الكابوس ليلاً ونادراً ما يحدث نهاراً.

اسبابه

الطفل الذي يعاني من مشكلات نفسية أو يعيش ظروفها أسرية واجتماعية صعبة وغير طبيعية يصبح أكثر عرضة للمعاناة من التعرض للكوابيس في أثناء النوم فنياب الذئب والحنان الأسري داخل البيت وكثرة المشاسجرات والخلافات بين الوالدين وانفصالهما عن بعضهما بالطلاق أو ابتعاد الطفل عن أمه كل ذلك يؤدي لاضطراب وضغوط نفسية لدى الطفل وتعرضه لتطور كوابيس وأحلام مزعجة في أثناء نومه.

كما أن سماع الطفل لقصص وحكايات مخيفة مزعجة من والديه أو جدته أو العممية قبل النوم مثل حكاية أمنا الفتولة والغاريت والحية المرعبة وغيرها من القصص الخرافية تؤدي ليلع وخوف الطفل وتسبب له اضطرابات نفسية في أثناء النوم وتعله أكثر عرضة للإصابة بالأحلام والكوابيس المزعجة. كما أن مشاهدة الطفل لأفلام العنف والضرب قبل النوم مثل أفلام «طرزان وسوبرمان وهرقل... إلخ... تؤدي ليلع وخوف لدى الطفل وتعرضه للكوابيس أثناء النوم.



بقلم: ايمن حمودة

كما أن إزعاج الوالدين للطفل على النوم بتحيوه بالغاريت واللصوص وقولهم إن الغاريت واللصوص ياكلون الأولاد الذين يرضون النوم تمسب الطفل بفرع وخوف شديد من اللصوص والغاريت والظلام وتمسبه بالأحلام والكوابيس المزعجة.

### علاج المشكلة

إبعاد الطفل عن مشاهدة أفلام العنف والرعب وأفلام الخيال والخرافة والبعيد عن القصص والحكايات المخيفة والمرعبة للطفل والتي تمسب في خوفه وزعجه قبل النوم مثل

حكايات أمنا الفتولة والغاريت... وعدم تخيير الطفل باللصوص والغاريت لإجباره على النوم. منح الطفل قدراً كبيراً من الحب والحنان والمطف وفتح حوار عقائلي سهل ويسيط معه وتذكيره بأن ما رآه في نومه هو مجرد حلم مزعج والبعيد عن نوم الطفل والصراخ لإجباره على عدم الصراخ والبيكاء.

عدم إجبار الطفل على النوم وحده في حجرة مظلمة والابتعاد تماماً عن ضربه قبل النوم. توبيد الطفل وخاصة إذا كان مميزاً قادراً على الكلام على النوم متوضئاً وعلى طهارة وأن تعلمه أمه آداب النوم فهناك على جنبه الأيمن وتعلمه أذكار النوم والأصعية الواردة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قبل النوم ويمده ويمكن كتابتها للطفل إذا كان قادراً على القراءة أو قرأتها له قبل النوم حتى يحفظها بتكرار ترددها إذا لم يكن قادراً على القراءة.

مثل قوله صلى الله عليه وسلم: «باسمك اللهم وضعت جنبي بك أرفعهم فإن أمسكت نفسي فارحمهم وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين».

تعود الطفل إذا كان قادراً على الكلام أن يقرأ سورة الإخلاص والمعوذتين ثلاث مرات قبل النوم ويفث في كفيه نخاً لطيفاً بلا ريق ويمسح بهما أن استطاع على رأسه وجسده ووجهه وأن يقرأ أية الكرسي قبل النوم. أما إذا كان الطفل صغيراً لا يتعدى عمره العامين فعلى الأم أن تقوم بقراءة سورة الإخلاص والمعوذتين وأية الكرسي وتثقب في كفيه وتمسح بهما على رأس طفلها وجسده وأن تعلم الأم طفلها إذا رأى ما يخيفه وما يزعجه في أثناء نومه أن ييسق بصمماً خفيفاً في يماره ثلاث مرات ويستمد يد الله من الشيطان ■

### المراجع

1. د. كيريا تيريبسي. مشكلات الأطفال النفسية الأسباب وطرق العلاج. دار الفكر العربي. القاهرة ٢٠٠٦م.
2. د. ناصر شاهي. سلسلة حياة صغيرة عدد (١١)، دار النشر. القاهرة ١٩٩٩م.
3. د. عبد القادر. الحكايات والغاريت وأثرها في حياة الطفل جريدة الأهرام ١٧/٨/٢٠٠١م.

# النيولوك

## هل يزيد رباط الزوجية قوة ومتانة؟!



السباحة وغرفة النوم والبار، وساعد الإقبال المتزايد على مشاهدتها على إنشاء قنوات فضائية غنائية لها فقط، فأصبحنا نرى الراقصات مطربات، يتسابقن في التنافس على ارتداء الملابس الساخنة والقيام بحركات كلها إغراء، وكان جسد الراقصة بداية المتعة ونهايتها أيضا.. حتى أشارت بعض البحوث الميدانية إلى أن هناك فئات من النساء يجلسن طوال اليوم، وأغلب الليل مشدودين ويقارنونه بين

جسد تلك وجسد الأخرى، ولقد بلغ جنون كثير من النساء بالجمال بسبب هذا التأثير المضطرب جدا لا يوصف، والمصحف والمطبوعات العربية تمج يومية بدعايات وإعلانات براقة عن الخدمات التي تقدمها مراكز التجميل من عمليات شفط الدهون وشد الأجزاء المترهلة والتكبير والتصغير وإزالة غير المرغوب فيه، وقائمة طويلة عريضة من الخدمات الأخرى التي يسيل لها لعاب كثير من النساء الباحثات عن القوام الرشيق والراغبات في مزاحمة المطربات ومذيعات الفضائيات على عرش الجمال.. كل ذلك دون أن يحسن حسابا لمدى خطورة إجراء مثل هذه العمليات وما قد يتبعها من مضاعفات جانبية خطيرة يحرص كثير ممن يطلقون على أنفسهم (خبراء) و (خبيرات) التجميل على إخفاؤها عن

بقلم: منى السعيد مصطفى الشريف  
E. MAIL : monashf@yahoo.com  
monashf@al-islam.com

الاستهلاكية حيث تركز على أجساد الفتيات لما للحركات الإيحائية التي تتم من خلال الجسد من تأثير مباشر على حواس المشاهد وشهوته، فمثلا على أن معظم مشاهد الكليب تم تصويرها ما بين حمام



ازداد في الآونة الأخيرة ظاهرة ولع الكثير من النساء وبعض الرجال بعمليات التجميل (النيولوك) وأصبحت تنفق عليها الأموال الباهظة، حيث بلغ حجم ما تنفقه المرأة على الماكياج وعمليات التجميل والتخسيس ١٦٠ مليار دولار سنويا، وكل ذلك من أجل الحصول على وجه جميل وجسد رشيق فاتن، ومما زاد من حدة انتشار هذه الجراحات - التي كانت مقصورة من قبل على المشهورات ونجمات السينما - أنها صارت الآن متاحة للجميع بدرجة أقل تكلفة من ذي قبل، حتى أن "الآن" ماتاراسو، أحد أشهر جراحي التجميل في أمريكا قال إن عملية تكبير الثدي التي كانت تكلف أكثر من ١٢ ألف دولار منذ عشر سنوات لا تتجاوز تكاليفها الآن ٦٠٠ دولار فقط.

ويقدر الخبراء الأمريكيون أن سوق جراحات التجميل تبلغ قيمة استثماراته ٢٠ مليار دولار سنويا ولا تزال تنمو بمعدل سنوي كبير. وقد زاد الإقبال على تلك الجراحات داخل أمريكا بنسبة ٢٢٠٪ منذ عام ١٩٩٧م أما الجراحات التقليدية كتكبير الثدي وتعديل شكل الشفاه والأنف فتتم من خلال حقن بوتوكس لتجميد عضلات الوجه التي تسبب التجاعيد، وقد زادت تلك الجراحات بنسبة ٢٤٠٪ منذ عام ١٩٩٧م كما زادت حالات عمليات التجميل في العالم العربي خلال العام الماضي من ٢٨٠ ألف عملية إلى ٦٥٠ ألف عملية تجميل.

ويرى المحللون أن السبب المباشر لتفشي هذه الظاهرة هو أغنيات الفيديو كليب العارية.. التي تغمر أن جسد المطربة وكم العري المعروض منه من أهم عوامل نجاحها، حتى صار لسان حالها يقول: "قليل من الفناء، كثير من العري... فلتدجج جابت أغاني الفيديو كليب كاحد خصائص الثقافة



# البيت المسلم



مسامح زياتهم واضعين نصب أعينهم الأموال الطائلة التي سوف يجنونها من إجراء تلك العمليات السحرية.

إننا نهيب بكل امرأة أن تحكّم عقلها قبل التفكير في إجراء أي عملية تجميل، ولا اعتقد أن أحداً بات يجهل ما حدث للطبيرة اللبنانية ممشوقة الشباب الأولى والنموذج المثالي لفتيات الأحلام بالنسبة لهم، حيث سقطت على المسرح أثناء تأديتها لحفلة من حفلاتها بعد إصابتها بإغماءة مفاجئة على الأطباء سببها بإسرافها في استخدام حقن (السيليون) التي تستخدم عادة في عمليات التجميل (لتفتيح) الأجزاء المراد تكبيرها في الجسم، وحسب ما ورد في الخبر فلقد قامت بعض جميع أجزاء جسمها بهذه المادة الخطيرة لكي تبرز من جسمها ما نراه من (بروزات) وأتجاهاجات مثيرة للفرانج والأحاسيس جعلت ملايين الشباب في شتى أنحاء العالم العربي يهيمون بها حياً ونيتها وهم لا يدرون أنها ليست سوى كتل سيليون متحركة، أما (سايبك جاكسون) المطرب الأمريكي المشهور فهو مثال آخر للمعجزات التي يمكن أن تحدثها عمليات التجميل التي تعتبر في هذه الحالة (تشويهات) بالتأكيد، فمشرات العمليات المختلفة طالت كل بوصة في جسم ذلك المطرب لم تخلف وراءها سوى (مسخ) يتراوح بين عالم البشر والقرود.

والزوجة يمكن أن تنهر زوجها بما أحل الله تعالى لها من زينة دون الإقدام على مثل هذه المخاطرات والتجاوزات، وذلك بالاهتمام بالترزين والتجميل للزوج، فلا تقع عينه منها على قبيح، ولا يشم منها إلا أطيب ريح، وبالإلتصام المشرقة والكلمة الطيبة وحسن المشورة والمحافظة على مال الزوج ورعاية الأطفال وحسن التفاني بهم، وطاعته إلا في معصية الله... ولكن لو نظرنا إلى مجتمعنا اليوم لوجدنا تناقضاً عجيباً في هذه الأمور، فتجد المرأة ترزين أحسن زينة وتلبس ما لديها من حلي وتخرج كأنها في يوم زفافها، هذا إذا كانت في حفلة أو زيارة لإحدى

«مميز»، إنه إنسان يستأهل كل مبادرة رقيقة وحفاوة جميلة، ويكون أسعد وأسعد إذا استقبلته زوجته بطريقة حلوة فيها جاذبية وفنونة وإغراء فما يجب العيون، يقع في القلب، وعلى المرأة أن تختار ما يناسبها ويناسب شخصيتها وأسلوبها ولا تلجأ إلى محاكاة المدينيات أو الجري وراء الموضة العالمية بطريقة عشوائية، مع العلم أن لكل جسم ما يناسبه ولكل شخصية ما يناسبها وعموماً فإن أكثر ما يلائم حواء الممتلئة هي الألوان الداكنة والبهيجة عن الألوان الصاخبة، وأما غير الممتلئة أو النحيفة فأكثر ما يلائمها الألوان الفاتحة وغير الداكنة.

والنظر هو أهم الطريق التي تعمل للقلب فمن طريقه تبدأ نفس الرجل بالانجذاب نحو المرأة أو أن يفرغ عنها. لذلك تجد أن من وصايا نساء العرب سابقاً هي (الانتباه لمواقع نظر الرجل والا تقع عيناه على شيء قبيح).

فالزوجة الذكية هي التي تحسن استخدام أسلحتها الأنثوية وتستخدمها فتصلح هندامها ببراعة وفن وتختار الألوان الجذابة وتصنف شعرها وتمتعي بنفسها بأسلوب يجب الزوج ويجذب دائماً إليها، كما عليها الاهتمام بالجو المحيط بها خاصة البيت... وأخيراً يجب ألا ننسى الكثير من الشوايات التي ضاعت وسط زحام التفاضلات أمثال النبولوك وغيره : فإذا كانت المرأة الجميلة جومرة، فالمرأة الفاضلة كثر، وامرأة بلا حياة، كطعام ملا مع امرأة بلا ابتسامة أدعى ما في الوجود لللال ■

صديقاتها، فإذا صادت إلى بيتها غسلت زينتها وخلعت حليها ووضعت مكانه انتظارا لعضة أخرى، أو لزيارة ثانية وزوجها المسكين الذي اشترى لها هذه الثياب وتلك الحلي محروم من التمتع بها، فلا يراها في البيت إلا بالأثواب القديمة، وتقوح منها رائحة الطبخ والبصل والشوم... ولو عقلت المرأة لعلمت أن زوجها أحق بهذه الزينة وهذا التجميل، فإذا خرج زوجها إلى العمل فمشارعي بإنهاء عمل البيت، ثم اغتسلي وتزيني وتجملي وانتظريه، فإذا حضر من عمله رأي أمامه زوجة جميلة وطعاماً مديداً، وبيتاً نظيفاً، فيزداد لك حياءً، ويك تمسكا، فهذا لعمر الله هو السحر الحلال... خاصة إذا نويت بذلك طاعة الله في التجميل للزوج وإعانتته على غض بصره عن الحرام... لأن الشيطان لا يشتهي الطعام، ولكن يشتهي ويتلف عليه من حرم منه.

والزواج سودة ورحمة، مودة بما هو محبة وتحيب بالكلمة الطيبة والللمسة الحانية، وترزين الزوجة لزوجها ترزين جسده، وترزين خلق، إنه ليس هناك ما يمنع من تجسيد اللقائات العلوة الأولى، ومن ارتداء الملابس الجذابة، ووضع الشموع، واستخدام الطهور... إلخ. إن الزوج يحب أن يجد شيئاً خاصاً ينتظره وهذا الشيء يدل على أنه إنسان خاص، وله مكانة «خاصة» ووضع



# وظائف المسكن المثالي



بَيْنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ أَهْمِيَّةُ الْمَسْكَنِ الْأَمْنِ الَّذِي لَا تَسْتَبَاحُ فِيهِ الْخُصُوصِيَّةُ، فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى مِمَّا عَلَى عِبَادِهِ: (وَاللَّهُ جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا) النحل: ٨٠، وَوَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَهْمِيَّةَ تَوْفِيرِ الْحَاجَاتِ الْأَسَاسِيَّةِ، وَمِنْهَا الْمَسْكَنُ يَقُولُهُ: «مَنْ بَاتَ أَمْنًا فِي بَيْتِهِ مَعَافَى فِي بَيْتِهِ، عِنْدَهُ قُوَّةٌ يَوْمَهُ، فَكَأَنَّمَا حَبِزَتْ لَهُ الدُّنْيَا حَذَافِيرَهَا» (١).

وَبَيْنَ الرِّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَخْصِيَّةُ الْمَسْكَنِ الْوَاسِعِ، وَفَرْقُهُ بِالزَّوْجَةِ الصَّالِحَةِ، وَالذَّابَّةِ السَّرِيعَةِ، فَقَالَ: «أَرْبَعٌ مِنَ السَّعَادَةِ: الْمَرْأَةُ الصَّالِحَةُ، وَالْمَسْكَنُ الْوَاسِعُ، وَالْجَارُ الصَّالِحُ، وَالْمَرْكَبُ الْهَيِّئِ، وَأَرْبَعٌ مِنَ الشَّقَاءِ: الْجَارُ السُّوءُ، وَالْمَرْأَةُ السُّوءُ، وَالْمَرْكَبُ السُّوءُ، وَالْمَسْكَنُ الضَّيِّقُ» (٢)، وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا عُدُوِي وَلَا طَيْرَةٍ، وَإِنْ كَانَ الشُّدْمُ فِي شَيْءٍ فَفِي الدَّارِ، وَالْمَرْأَةِ، وَالْفَرَسِ» (٣).

وَيُؤَكِّدُ إِحْسَاسَهُ بِالْأَمْنِ وَالْخُصُوصِيَّةِ وَالْإِكْتِفَاءِ وَالرَّاحَةِ، وَفِي عَصْرِنَا يَمُودُ إِلَى الْمَسْكَنِ مَعْنَاهُ الْبِدَائِي إِلَى جَانِبِ مَعْنَاهُ الْحَضَارِيِّ، فَهُوَ الْمَأْوَى ضِدَّ الْأَخْطَارِ الْخَارِجِيَّةِ، وَالْمَلْأَى بَعْدَ الْعَمَلِ الْيَوْمِيِّ، يَنَاطُ بِهِ إِشْبَاعُ الْحَاجَاتِ الْبَيُولُوجِيَّةِ وَالْمَادِيَّةِ وَالنَّفْسِيَّةِ وَالْإِجْتِمَاعِيَّةِ وَالذِّنِّيَّةِ، وَمِنْ هُنَا يُمْكِنُ أَنْ نَحْصِدَ وَظَائِفَ الْمَسْكَنِ الْمَثَالِيِّ لِلْإِنْسَانِ الْمَعَاوِرِ فِيمَا يَلِي: (٥)

١ - وَظَائِفُ الْمَعَاوِرِ الْمَادِيَّةِ وَالْجَسْمِيَّةِ: يَهْدِي الْمَسْكَنُ إِلَى الْمَحَافَظَةِ عَلَى الْحَيَاةِ، فَهُوَ احْتِيَاجٌ أَوَّلِيَّ أَسَاسِيٍّ، وَسَبِيلٌ لِإِشْبَاعِ حَاجَاتِ بَيُولُوجِيَّةٍ جَسْمِيَّةٍ، وَيَتَّصِلُ فِي الْوَقْتِ نَفْسَهُ بِالْمَتَطَلِّبَاتِ النَّفْسِيَّةِ الْإِجْتِمَاعِيَّةِ لِمُتَمَرِّكِ الْحَيَاةِ، فَالْيَقِينَةُ الْبَنَائِيَّةُ لَهَا جَانِبَانِ



بِقَلَمِ: مُحَمَّدُ التَّجِيرِي، مِصْرَ

الْقُوَّةَ الَّذِي لَا يَدُ مِنْهُ، وَمِنْ الْبِلَاسِ لِلشَّعَاءِ وَالصَّيْفِ بِمِثْلِ ذَلِكَ، وَيُمْكِنُ يَكُونُهُمْ مِنَ الْمَطَرِ وَالصَّيْفِ وَالشَّمْسِ وَعَيُونَ الْمَارَةِ. وَبِهَئَانَةِ ذَلِكَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: (وَأَتَى ذَا الْقَرْيَةِ حَقُّهُ وَالْمَسْكِينُ وَابْنُ السَّبِيلِ) الْإِسْرَاءُ: ٢٦.

وَظَائِفُ الْمَسْكَنِ الْمَادِيَّةِ وَالنَّفْسِيَّةِ تُرِيدُ أَنْ يَتَحَقَّقَ لِلْإِنْسَانِ الْمَسْكَنُ الصَّحِيحُ الَّذِي يَضْمِنُ حَاجَاتِهِ الْإِنْسَانِيَّةَ الْأَسَاسِيَّةَ.

الْحَقُّ فِي الْمَسْكَنِ الْمُنَاسِبِ وَيَعِدُ الْحَقُّ فِي الْمَسْكَنِ الْمُنَاسِبِ الْحَقِيقُ الَّتِي تَضْمِنُهَا الْإِعْلَانُ الْمَالِي لِحَقُوقِ الْإِنْسَانِ، فَفَضْلٌ فِي الْعَادَةِ الْخَامِسَةِ وَالْمَشْرِينَ عَلَى أَنْ: «لِكُلِّ إِنْسَانٍ الْحَقُّ فِي مَسْكُونٍ مِنَ الْعَيْشَةِ كَافٍ لِلْحِفَافِ عَلَى صَعْتِهِ وَرِفَاهِيَّتِهِ هُوَ وَأَسْرَتُهُ، وَيَشْمَلُ: الْغِذَاءَ، وَالْمَلْبَسَ، وَالْمَسْكَنَ، وَالرَّعَايَةَ الطَّبِيعِيَّةَ».

وَقَدْ قَرَّرَ الْفَقْهُ الْإِسْلَامِيُّ هَذَا الْحَقَّ فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الْإِمَامِ ابْنِ حَزَمٍ الْأَنْدَلُسِيِّ: «فَرَضَ عَلَى الْأَغْنِيَاءِ مِنْ أَهْلِ كُلِّ بَلَدٍ أَنْ يَقْرَءُوا بِفَقْرِهِمْ، وَيَجِيرَهُمُ السُّلْطَانُ عَلَى ذَلِكَ، إِنْ لَمْ يَقْرَأِ الرِّكَوَاتُ بِهِمْ، وَلَا فِي سَائِرِ أَمْوَالِ الْمُسْلِمِينَ بِهِمْ، فَيُقَامُ لَهُمْ بِمَا يَأْكُلُونَ مِنْ

# البيت المسلم

فيها أسعار أراضي البناء.

البيت وتحقيق السكن لا يمد البيت سكناً في حقيقته إلا بان يكون مركزاً لإشباع الحاجات العاطفية والتفسيقية، ومن المؤكد أنه لم يطلق عليه «مكن» بالمصادفة، وإنما لأننا تلقى فيه سكنية الروح والبدن، فلا يمكن لإنسان أن يمشي سميماً دون أن يغطي بتصميمه من الراحة والهناء، وإلا فلن يستطيع مقاومة المصاعب والآلام والأعباء الجسام، والسكن هو المكان الممد لخلق هذه الهناء، ويجب أن تراعى تماماً هذه الفكرة في تهنيته، وأن تتجه هذه التهنية أولاً نحو الحاجات العاطفية وليس نحو الحاجات المادية، كما يحدث غالباً، ولننكر بداية في أهمية السكن الأساسية وأثره على تربية الأطفال، فأوجه القصور في السكن من أهم أسباب انحرف الشباب ووفيات الأطفال.

ويتحقق معنى السكن بالعلاقات العاطفية الأسرية الوشقة، سواء بين الزوجين، أو بينهما وبين أطفالهما، وتوافر الفرص التي يجيد فيها الفرد راحته ويحقق ذاته، من التواصل والتعبير عن الذات والامتزاج بالأهل ومشاعر التقدير والتقبل، وأن يتيح البيت وسائل تقبّل الذات وحسن التربية والتوجيه، وإمكانية الانفراد حين يريد المرء، مع المشاركة الوجدانية في الوقت نفسه، والترويح عن النفس وشغل الفراغ، وأن تتوافر فيه أدوات الثقافة والتعليم جميعاً، وخصوصاً تكنولوجيا المعلومات والكتب والمجلات.

ولن يكن ممكناً الاستفادة من الفرص المتاحة خارج البيت إلا إذا كان البيت نفسه مسانداً ومسهماً في تقبّل شخصية المرء وإشباع جانب من حاجاته، وإيقاظ تطلعاته إلى التعلم والعمل والتقدم ■



وأسكنوا حيواناتهم في المنازل، واستخدموا حوض المطبخ وحوض الاستحمام «البانيو» معارف ترفيهية، وفي حالات كثيرة تقلبت غريزة التجوال والرغبة في التمتع بحرية الصحراء على القوم، فتركوا المنزل خالياً أغلب أيام السنة (١).

وأرى أن المنزل الواحد المنفصل الذي تستقل به أسرة، وله مدخله الخاص، هو الأمثل في الثقافة الإسلامية، حيث إنه يحقق أهدافاً اجتماعية وثقافية وأمنية من الحكمة بتحقيقها، بالإضافة إلى أنه أكثر ميوّنة للأعراض وسيراً للمورث، ولكن الحصول على بيت منفصل في عصرنا صار حلاً بعيداً مثاله، وخصوصاً في المدن التي ترتفع

مترابطان ترابطاً وثيقاً هما: الجانب الفيزيائي أي المادي، والجانب النفسي الاجتماعي، ومن هذه الجوانب المادية:

أ. الوقيان من التقلبات الجوية والحرارة والبرد والرياح والأمطار والمواصف.

ب. أن يكون المسكن مكاناً للراحة والاسترخاء والترويح.

ج. أن يكون مركزاً لإعداد وجبات الطعام الأساسية إعداداً حسناً، وتناولها في ظروف حسنة.

د. توافر دورة مياه للاستحمام والتنظيف وقضاء الحاجة والطبخ والفلس.

هـ. توافر صالة العناية الصحية بالبدن وللغايات الشخصية.

٢. وظائف الحاجات النفسية والاجتماعية: ظل المسكن دائماً، وسوف يظل - مرتبطاً ارتباطاً وثيقاً بحاجات المجتمع وتطلعاته، وبالمستوى المعيشي لأفراد الأسرة. وتطور المسكن مع تطور الإنسانية، عاكساً المعايير الاجتماعية للشعوب وتقاليدها وأساليب حياتها داخل المنزل وخارجها، ومتسقاً مع بيئة المنطقة ومناخها وطبيعتها، وقد يكون المسكن كهفاً أو سقيفة، أو كوخاً مبسطاً، أو شقة صغيرة، ولكنه عند هذا المستوى المتواضع لابد أن يحقق أبعاداً نفسية اجتماعية متعددة، فضلاً عن الأساس الاقتصادي، فهو مكان للعلاقات الشخصية بين أفراد العائلة أو الأسرة، وهو مكان لأداء العبادات، وهو حيز اجتماعي لكثير من الأنشطة الخاصة، يتيح المعاشرة الزوجية المتكثفة، والتواصل الاجتماعي، والرواية الشخصية، والهويات الإبداعية، والاتصالات، والترفيه.

ومن الواضح بصفة عامة أن أبق التفاصيل وأصغرها يمكن أن تسهم إسهاماً ملحوظاً في زيادة تقبّل الناس لسكن ما أو تقبّل ذلك، ومن الأمثلة ما قيل عن الأسطح المضضلة التي جريت مرة واحدة في الأردن، والتضح أنها تصيب بعض الناس بحالة من الخوف المرضي من الأماكن المغلفة.

ومن الأمثلة التي تبين أهمية اتفاق الوحدة السكنية مع السمات الاجتماعية والثقافية لمن سيقطنون فيها: قصة البدو في الأردن والعراق، فبعد أن منعته الحكومة مساكن حضرية الطراز، نصبوا خيامهم في الحقيقة،

## ●● الهامش ●●

١- الماسر برسكي، فانييه  
ترجمة مصطفى فودة، دار  
الحضرة القاهرة ١٩٧٧  
ص ٢٧٧، ٢٧٨  
٢- دراسات الإنسان الأساسية، ص  
٢٧٧، ٢٧٨

١- التراث العربي، بيروت، ١٩٦٨، ص ١٠٠، ١٠١  
٢- لقاء حاجات الإنسان الأساسية في  
قولن العربي - برنامج الأمم  
المتحدة للبيئة، عالم المعرفة، ١٩٠  
الكويت، يونيو ١٩٩٠، ص ٢٨١  
٣- الإنسان في المجتمعات

١- رواد القرنين وقال حديث حسن  
عربي  
٢- رواد ابن حبان والخطيب في  
تاريخه، بيروت، بعضه أحمد،  
مصحح الأبي  
٣- سبق عليه  
٤- المحلل، ابن حبان، دار إحياء

# أنت جميلة من الداخل

بقلم : إيمان القدوسي

ومن سمات المرأة الجميلة خلقاً خلقاً والرغبة في المعرفة والتمسك بالخلق الجديد والثقة بالنفس والقدرة على العطاء، فإذا اجتمعت فيك هذه الصفات فأنت أجمل النساء وأكثرهن جاذبية في عين زوجك. وللجمال الداخلي ثلاثة منابع:

## ١. جمال الروح؛

النفس المطمئنة بإيمانها بربها وحسن توكلها عليه. غير المتلهفة على متاع الحياة الدنيا، التي لا يهتز يقينها في أشد المواقف والمحن. والتي تجعل نصب عينيهما الآية الكريمة: (وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَى) الصبح: ٤.

ولنا في أم المؤمنين هاجر والسيدة خديجة رضي الله عنهما زوج النبي صلى الله عليه وسلم وأسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها خير قدوة للمرأة زوجة مؤازرة وأما رؤوساً ناصحة، وأبنة حريصة مجاهدة.

إن جمال الروح يضيء صورة الوجه ويبيعت في الحنايا مشاعر الرأفة والرحمة التي تعكس أنواراً وتشتع دفئاً على كل من حولنا.

## ٢. جمال النفس

يقول روح سعيد واصفاً زوجته: «معها أشعر أني بخير. أتفهم هواها ملؤه الحب والتفاهم. أجد من يتناغم مع مشاعري ويداوي حروحي نفسي ويربت على روحي المتعبية. في ظل حناياها أتخفف من همومي وأرى المستقبلي أفضل، والعاضد أجمل حتى الماضي أصبح عن أخطائه.

إن مشاعرها المتدفقة الفياضة هي النبع الصافي الذي ترتوي منه الأسرة فيبسل عنها كدر الحياة ومتاعها..

إن تلك الزوجة تتحلل بمهارات العاطفة الذكية التي تجعلها شخصية محبوبة مريحة جذابة بفضل حسن إدارتها لانتعاشاتها وتقهرها لما يمر بأفرد أسرته من مواقف ومشاعر متباينة وتعاطفها الدائم وإيثارها للآخرين وعطائها التلقائي لكل من حولها.

وجمالها تكمن في رقتها ومظهرها الطبيعي غير المصطنع وأجمل النساء هي المرأة التي تفيض حناناً وأثونة حقيقيين.

ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «خير نساء ركن الإبل صالح نساء قريش أحباء على ولد في صغره وأزواء على زوج في ذات يده».

ويقول خبراء التجميل: هناك سمات شكلية يمكن لكل امرأة الاهتمام بها لإبراز جمالها مثل بهاء الصحة، والشعر اللامع المصقول، والصوت الخافت العذب، والمشيبة المطمئنة والشخصية التي تفيض مرحاً وسعادة.



الجمال هو المرأة والمرأة هي الجمال، مركوز في فطرتها حب أن تثير جميلة جذابة، جمالها تقني به الشعراء وفنن به المصجون. وظل نبعا دائماً يغذي وجدان الفنانين. قال تعالى في وصف المرأة: (أو من يَشُؤُوا في الحيلة وهو في الخصام غير مبين) الزخرف: ١٨.

وعهد الرسول صلى الله عليه وسلم ميزة أساسية ترضى في المرأة من يريد الزواج. قال صلى الله عليه وسلم: «تتكم المرأة لأربع لمالها وحسبها ولجمالها ولدينها فأظفر بذات الدين تربت يداك». رواء البخاري ومسلم.

وعندما خطب «المغيرة بن شعبة» امرأة وأخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له: «أذهب فأظفر إليها فإنه أحرى أن يؤدم بينكما» أي تدوم المودة والعشرة.

صناعات ضخمة قامت لإبراز الجمال الظاهري للمرأة وتقديمه في أحسن صورة، الأزياء. أدوات التجميل. الحلي والمجوهرات والطور وغيرهما. كل امرأة تأخذ من كل ذلك ما يناسبها. وللمرأة المسلمة الحرية في أن تأخذ من أسباب الزينة ما يجعلها تبدو في أبهى صورة داخل بيتها جميلة مزينة مطهرة بل إنها تؤثر على ذلك.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «خير النساء من إذا نظرت إليها سرتك وإذا أمرتها أطاعتك وإذا أقسمت عليها أبرتكم وإذا غبت عنها حفظت في نفسها ومالك». رواء السنائي وغيره بسند صحيح.

إلى جانب جمال الصورة، هناك الجمال الداخلي الذي يتكلم به إحساس الآخرين بجمال المرأة وجاذبيتها وتأثيرها، إنه شبه ينبع من روحها وشخصيتها وعقليتها، إنه طاقة روحية تتلطف من داخل نفسها فتشع نوراً وتشتع عبراً فواحا يحيط بها شذاها أيما ذهب.

يقول خبراء التجميل: ليست ملامح المرأة وقوامها هو سر جمالها. فالجمال الحقيقي لا تراه العين بل تحيا به الروح، إن فتنة المرأة

# البيت المسلم

## من مذكرات امرأة مسلمة

بقلم: نبيلة عبدالعزيز حويهي

### مضادات حيوية لطفلك!

هذا السيف قنوة لأبنائنا وبناتنا؟  
قلت: هي تجارة حاسرة مهما بدا لنا غير ذلك...  
يخسر فيها الإنسان روحه وتنسبه مغاليل بعض  
المكسب المادية الرخيصة، فالعاهرة التي تجعل  
جسدها غرضاً مستباحاً للعين والشهوة، هل ترجع  
في النهاية إلا الخزي؟ والتي تتغنى في إثارة  
الغرائز هل تلتلج إلا الخضرة؟  
أحاط بها من بريق الشهرة الزائف وهما  
حاصرتهما الأضواء المبهرة ويغني أيضاً أنك لم  
تزرعي بوجدانه الصغير أن ما تراه هي بعض  
وسائل الإعلام موجهة عارمة من الفساد وتجارة  
بالجسد لا يقرها دور ولا تطمئن لها أخلاق...  
وهي ربح فاسدة تحمل الأمراض والميكروبات  
الخبيثة إلى عقول أطفالنا.

قالت صديقتي وهي ترى كلمتي القاسية نوعاً  
من الهجوم على شخصها: هذا هو دور المدرسة!  
قلت في عبودي: دورك أنت في البيت أعظم  
خطراً وتأثيراً من كل المدارس والجامعات، الأم  
هي التي خسها ساعرتنا حافظ إبراهيم بكلماته  
المتأفة:

الأم مدرسة إذا أعددتها

أعدت شعباً طيب الأعراق  
فلا يفتني أن تقول للطفل أفضل هذا ولا أفضل  
ذلك... يجب أن يرى حوله شذو صالحة، كان  
نبيها الكريم صلى الله عليه وسلم قرأنا يمشي على  
الأرض، وإذا كنا حريصين على تعليم أطفالنا ضد  
أمراض الجسد، فينبغي أن تكون أكثر حرصاً على  
تعليمهم ضد أمراض النفس، وأن تلقنهم صفات  
حسنة من القرآن والسيرة النبوية العطرة وسيرة  
الصالحين والصالحيات... يجب أن تكون حياة  
نبيهم الكريم فعلاً وقولاً أقرب إلى عقولهم وقلوبهم  
من أفعالهم وكلمات مايكل جاكسون ومن دور في شاكلته  
من الرافضين والرافضات، وأن تتفتح قلوبهم في مسائل  
حداثة القرآن، وأن تتعرض قلوبهم في مسائل  
الكلمات الإلهية الصافية العذبة، وهذا هو  
صديقي التعليم الضروري الذي يحصن أطفالنا  
ويقوي أجنتهم في مواجهة العواصف القاسية

قالت صديقتي في أسف: تصوري، ماذا تريد  
طفلي الصغيرة «أسماء» أن تفعل عندما تكبر؟  
قلت ضاحكة: طيبة أو مدمرة... معظم الفتيات  
الصغيرات يعلمن بذلك.  
قلت وأجابه: يا ليت... إنها تريد أن تكون راقصة  
أو مغنية.  
انتقلت إلى عدوى الوجوم والدمعة... وتساءلت  
في جدي: وما الذي زرع هذه الأفكار برأسها  
الصغيرة وعقلها البريء؟  
قلت: ما تراه من شهرة وأضواء وإثراء ويحيط  
بالراقصات والمغنيات، وكل ذلك تحصل عليه  
الواحدة منهم في خمسة عين... وفي سرعة البرق  
تدخل كل البيوت وتتردد أسمها فوق الشفاه...  
وتعلو ضجة على كل وسائل الإعلام، دون أن توجد  
نفسها في قرابة أو كتابة، وكل أفعالها حركات  
خلقية مبتذلة.

قلت: وماذا فعلت معها؟

قالت في أسف: لقد عاقبتها وأمرتها أن تلتفت  
هذه الأفكار الشاذة من رأسها بل إني أمرتها  
بالامتناع عن مشاهدة التلفاز نهائياً ولكن...

قالت صديقتي بعد تردد: الحق أنني أجد نفسي  
عاجزة عن تفسير ما يحدث وأجدي أشد عجزاً  
عن إقناع ابنتي بالتنازل عن أفكارها.  
قلت: يا صديقتي إن العيب ليس في عقل  
الصغيرة ولا في طريقة تفكيرها... العيب أنك لم  
تفكري في رأسها نماذج مشرفة تملأ كيانها وتفتح  
روحها... ويعني أنها لا تعرف شيئاً عن سديدات  
وتيجان رؤوسنا سيدات بيت النبوة رضوان الله  
عليهن... ولا تعرف سطوراً واحداً عن عالمات  
وقفيات ومجاهدات عمليات ملأ الدنيا علماً  
وروماً وصلحاء، فهل تعرف طفلك شيئاً عن  
سمنيتها العظيمة أسماء بنت الصديق رضوان الله  
عليها وعن جهادها المشرف وكفاحها الرائع حتى  
استقرت في سماء الوجودان الإنسانية نجمة لامعة؟  
سكتت صديقتي بعض الوقت ثم تساءلت في  
اهتمام: أليس عجيباً أن يصبح ما يخاطب الفريضة  
وينبهاها هين وأثارة وتجارة رابحة، وأن تكون ربات

### جمال العقل

إن القراءة المعرفية هي غذاء  
العقل، تشربه وتكسبه الحكمة  
وتبديد الكثير من مضاويفه  
وهواجسه، تنور العلم عين بوضه  
العقل يطرد ما قد يخبث في  
ثناياه من خرافة أو ضلال، بل إن  
هناك علماً قائماً بذاته يسمى  
«البيبلويوثيرابيا» (١)، أي علم  
العلاج بالقراءة، حيث يركز على  
التداوي بالكتب، علم يقوم على  
تقوية الإرادة الذاتية والارتقاء  
بالنفس البشرية إلى قمة تميزها  
بإعمال العقل في تدقيق الحكمة  
وحب المعرفة... ومن الأمراض  
التي تعالج بالقراءة:

حالات القلق، المشكلات  
الجسدية، تزعيم الشخصية،  
حالات الخوف المرضي  
«الفوبيا»، تعاطي المخدرات،  
الانطواء، السمعة، التوتر، إضافة  
إلى العديد من الأمراض العضوية  
التي تسهم القراءة في توعية  
صاحبها وجعله مدركاً لوضعه  
وأساليب علاجه والسبل التي  
تسهم في تحسين حالته.

ولقد أثبت العلم أن تغذية العقل  
بالقراءة تحافظ على الملكات  
العقلية من التدهور في مرحلة  
الشيخوخة وتكون وسيلة فاعلة  
لحفاظ على الشباب والصحة مع  
تقدم العمر، إن حب المعرفة هو  
قمة الاحتياجات الإنسانية التي  
ترقى بالإنسان وتهذبه وتكسبه  
حكمة ورفقاً ■

### الهوامش

١. انظر «العلاج بالقراءة أو  
البيبلويثيرابي»، د. شيمس مدهالير  
خلية الناشر دار المحمدية  
للناشرية، وهو أول كتاب عالمي  
حول هذا الموضوع

# حفظ الأسرار الزوجية



كلا الزوجين مطالب بكتمان أسرار زوجه وبيته، وهذا أدب عام حث عليه الإسلام ورغب فيه، سواء كانت تلك الأسرار خاصة بالملاقة الزوجية أو بمشكلات البيت، فخرج المشكلة خارج البيت يعني استمرارها واشتعال نارها، خصوصاً إذا نقلت إلى أهل أحد الزوجين حيث لا يكون الحكم عادلاً. في المقابل لأنهم يسمون من طرف واحد، وقد تأخذهم الحمية تجاه ابنهم أو ابنتهم.

قال تعالى: (فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله) النساء: ٣٤. هذا كله خير، ومقصوده الأمر بطاعة الزوج والقيام بهقه في ماله وفي نفسها في حال غيبة الزوج فقولته تعالى (فالصالحات) أي من النساء اللاتي يؤدبن حقوق الله تعالى بطاعته وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم وحقوق أزواجهن من الطاعة والتقدير والاحترام (قانتات) أي مطيعات لله في أزواجهن (حافظات للغيب) الغيب خلاف الشهادة، أي حافظات لمواجب الغيب، إذا كان الأزواج غير شاهدين لهم. حفظن ما يجب عليهن حفظه في حال الغيبة من الفروج والأموال والبيوت (بما حفظ الله) أي بحفظ الله إياهن وعصمتن بالتوفيق لحفظ الغيب فالحفظ من حفظه الله، أي لا يتيسر لهم الحفظ إلا بتوفيق الله، أو المعنى: بما حفظ الله لهم من إيجاب حقوقهم على الرجال، أي عليهن إن يحفظن حقوق الزوج في مقابلة ما حفظ الله لهم حقوقهن على أزواجهن حيث أمرهم بالعدل عليهن وإمساكهن بالمعروف وإعطائهن أجورهن، فقولته بما حفظ الله يجري مجرى ما يقال: هذا بذك، أي في مقابلته، وجعل «المهايمي» الباء للاستعانة حيث قال: مستعينات بحفظه مخافة أن يظلمن عليهن نفوسهن وإن ظلمن من الصلاح ما يظلمن. وفي سياق الكلام ما يشير إلى محذوف يفهم ضمناً وذلك أن التناء عليهن من قبل الله تعالى يستوجب من الرجل إكرام

بقلم: د. خالد سعد النجار

E-MAIL: alnagar66@hotmail.com  
alnagar66@al-islam.com

المرأة الصالحة والإحسان إليها والرفق بها لضعفها (١).

وفي الحديث الشريف قال صلى الله عليه وسلم: «خير النساء من تسرك إذا أصبحت، وتطليكم إذا أمرت، وتحفظ غيبتك في

نفسها ومالك» (٢). قال المناوي: ومن فاز بهذه فقد وقع على أعظم متاع الدنيا وضعا قال في التنزيل (قانتات حافظات للغيب)، قال داود عليه السلام: مثل المرأة الصالحة لبعملها كمالك المتوج التاج المخوص بالذهب كلما رآها قرت بها عيناء، ومثل المرأة السوء لبعملها كالحمل الثقيل على شيخ الكبير.

ومن حفظها لغيبته أن لا تقشي سره فإن

# البيت المسلم



سر الزوج قلما سلم من حكاية ما يقع مع زوجته لأنها قميده وخيلته (٣). قال صلى الله عليه وسلم: «إذا صلت المرأة خمسها، وصامت شهرها، وحفظت فرجها، وأطاعت زوجها، دخلت الجنة» (٤).

ومن حفظ السر عدم نشر ما يكون بين الزوجين متعلقاً بالجماع ونحوه وقد ثبتت أحاديث في تحريم ذلك، منها قوله صلى الله عليه وسلم: «إن من أشبر الناس عند الله منزلة يوم القيامة الرجل يفضي إلى امرأته وتفضي إليه ثم ينشر سرهما» (٥). وقوله هل منكم رجل إذا أتى أهله فأغلق عليه بابَه وألقى عليه ستاره واستتر بستر الله؟ قالوا: نعم قال: ثم يجلس بعد ذلك فيقول: فعلت كذا فعلت كذا فسكتوا ثم أقبل على النساء فقال: هل منكم من تعدت؟ فسكتن فجئت فتاة كعاب على إحدى ركبتيها وتطاولت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ليرامها ويسمع كلامها فقالت: يا رسول الله! إنهم ليجدون وإنهم ليجدون فقال: «هل تدرون ما مثل ذلك؟ إنما مثل ذلك مثل شيطانة لقيت شيطاناً في السكة ففُضِيَ حاجته والناس ينظرون إليه...» (٦).

وقد نقل الغزالي رحمه الله رواية عن بعض الصالحين أنه أراد طلاق زوجته، فقيل له: ما الذي يريبك فيها؟ فقال: الماقل لا يهتك سر امرأته، قلما طلقها قيل له: لم تطلقها؟ فقال: مالي وأمرأة غيري، وقال جرير يري امرأته في عفاها ومحافظتها على حديثه كانت إذا خُيِّرَ الخليل فزأشها خُزْنُ الحديث وعُشْتُ الأسرار (٧).

- ١- ضعف وأزعج الحياء.
- ٢- الفراغ.
- ٣- مخالطة فريئات السوء.
- ٤- كثرة الاجتماعات النسائية سواء بسبب الوظائف أو العلاقات الخاصة.
- ٥- الجهل بالحكم الشرعي.
- ٦- الغفلة عن الآثار السلبية المترتبة على الجماع.
- ٧- القنوتات القضائية التي كانت سبباً مباشراً في بث الجردة لدى الكثير مما

وهذا السلوك المشين يترتب عليه من الآثار الوخيمة الكثير والكثير نذكر منها على سبيل المثال:

- ١- الوقوع في المحظور الشرعي إذا كان الحديث شخصياً صريحاً.
  - ٢- تشجيع النفوس المريضة على متابعة الأفلام الهابطة والأغاني الماجنة.
  - ٣- إشغال المجالس بسفاسف الأمور.
  - ٤- الكذب والتأليب بسبب كثرة الكلام في الموضوع والتماذي فيه.
  - ٥- خسارة الأموال التي تدفع كاجرة لرسائل الجولات التي يكثر تداولها.
  - ٦-ضيع الوقت فيما لا ينفع ولا يفيد.
  - ٧- إيقاد نار الفقرة في قلوب المستمعات وربما أدى ذلك إلى إثارة المشاكل الزوجية.
  - ٨- جرح مشاعر المرأة التي ليس لديها زوج بسبب طلاق أو وفاة أو تأخر في الزواج.
  - ٩- انتشار التوصيات الخاصة التي قد لا تصلح لكل مما يؤدي إلى ما لا يهدم عقبا.
  - ١٠- الخوف من الإصابة بالعين إذا كان الحديث شخصياً.
  - ١١- الفضيحة من وصول كلام الزوجة إلى زوجها مما يؤدي إلى إثارة حقه.
  - ١٢- سقوط هيبة المتحدثة لدى مستمعيها.
  - ١٣- تأثر الفتيات وهن إما أن ينزج الزواج ويصن من مسؤولياته أو أن ينزع الحياء منهن.
  - ١٤- تأثر الأطفال بما يسمعون.
- غير أنه يجوز إفشاء أسرار الزوجية في حالات الضرورة كالاستفتاء والعلاج، وكل يقدر بقدره، وفي الأمر تفصيل إفشاء أسرار الزوجية على أقسام:
- القسم الأول: أن تكون هذه الأسرار فيما يتعلق بأمر الاستمتاع بين الزوجين ووصف التفاصيل الراجعة إلى الجماع، وإفشاء ما يصري من المرأة من قول أو فعل. فهذا الحديث فيه تفصيل:
- النوع الأول: إذا كان الحديث بلا حاجة فلا يجوز إفشاء فيه في المجالس للأحاديث السابقة، قال الإمام النووي مطلقاً: وفي هذا الحديث تحريم إفشاء الرجل ما يجري بينه وبين امرأته من أمور الاستمتاع ووصف تفاصيل ذلك وما يجري من المرأة فيه من قول أو فعل ونحوه فأمّا مجرد ذكر الجماع فإن لم يكن فيه فائدة ولا إليه حاجة فمكروه لأنه خلاف المروءة (٨).

## يجوز إفشاء أسرار الزوجية في حالات الضرورة كالاستفتاء والعلاج، وكل يقدر بقدره

- يمرض فيها من مشاهد ساقطة وأغان وكلمات بذيئة.
- ٨- حب الاستطلاع لدى بعضهم.
  - ٩- ظن بعض النساء أنهم يخوضون في هذا الموضوع يكتسب قلوب من حولهم من لذين ميل إليه.
  - ١٠- اعتقاد بعضهم أنه مجال مفتوح للحصول على ما تود من معلومات وحقائق تخص الموضوع.
  - ١١- قلة الإنكار وضعف جانبه من قبل الحاضرات غير المحذيات له.
  - ١٢- عدم طرح المواضيع الهادفة والسباقات المتوقعة وتوجيه كلمات النصع وغيرها من وسائل الدعوة في مجالس النساء.



النساء مطالعات بحفظ حقوق أزواجهن

النوع الثاني: إن كان الحديث فيه لإثبات حق أو رفع ظلم كان تكون أمام القاضي أو من اتفقا على أن يكون المصلح بينهما فتشكر المرأة نكاح الزوج لها وتنص عليه المعجز عن الجماع أو نحو ذلك فهذا لا يأمن بالحديث فيه لما روي أن رجلاً ادعت عليه امرأته المنة فقال: «والله يا رسول الله إني لأنتفضها تنفض الأديم ولكنها ناشز تردد رفاعة»، ولم يذكر عليه صلى الله عليه وسلم (١). وروي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأبي طلحة: «أعرستم الليلة» (١٠).

القسم الثاني: إن كانت الأسرار فيما عدا ذلك فهو أيضاً على أنواع:  
النوع الأول: إن كان الحديث فيه وصف الأزواج خلقياً فلا يجوز لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «لا تبأثر المرأة المرأة فتمتتها لزوجها كأنه ينظر إليها» (١١). والمحدور نفسه موجود عند النساء فإذا استغرقت المرأة في وصف زوجها وجمالها ويهائه قد يصدر في نفوس المعاضرات ما لا تعتمد عقابه من الحسد ونحوه.

النوع الثاني: إن كان الحديث فيه وصف الأزواج خلقياً فهو بين أمرين:  
الأول: إن كان الحديث دماً: كوصفه بالبخل أو الجهل أو الغلظة، فهذا لا يجوز إلا إذا كان على سبيل الشكاية لمن يريد الإصلاح كالقاضي ونحوه لأنها من الغيبة والغيبة كما هو معلوم ذكر آخاك بما يكره وهي محرمة.

الثاني: إن كان الحديث مدحاً: فهذا على حسب المصلحة إن كان في الحديث من صفاته منقصة فلا بأس وإلا فلا خوف من ترتب المفاسد.

فإن قال قائل: حديث أم زرع وكلام النسوة في أزواجهن مدحاً وذكماً والنبي صلى الله عليه وسلم لم يذكر ذلك مما يدل على جواز الحديث في مثل هذه الموضوعات والجواب من وجوه:  
أولاً: أن الحديث جاء على هيئة الخبر فالتبني صلى الله عليه وسلم كان يسمع ما تقول عائشة رضي الله عنها عن حال هؤلاء النسوة

يحتاج إلى هذا الاعتذار لو كان النبي صلى الله عليه وسلم سمع امرأة تشاب زوجها وهو مجهول فافسر ذلك.. وأما هذه القضية فإنما حكيتها عائشة عن نسوة مجهولات غائبات، لكن لو وصفت اليوم امرأة زوجها بما يكرهه، وهو معروف عند السامعين كان غيبة محرمة فإن كان مجهولاً لا يعرف بعد البحث فهذا لا حرج فيه عند بعضهم. (١٢) ■

المجهولات وما دار بينهن من الحديث، ثانياً: القاعدة تقول «لا غيبة لمجهول»، فالنساء لا يُعرفن وكذا الأزواج لا يُعرفون فقد انتفى المعدور.  
ذكر النووي في شرح مسلم: قال: قال المازري: قال بعضهم: وفيه أن هؤلاء النسوة ذكر بعضهن أزواجهن بما يكرهون، ولم يكن ذلك غيبة لكونهن لا يعرفون بأعيانهم أو أسمائهن، وإنما الغيبة المحرمة أن يذكر إنساناً بمعينه، أو جماعة بأعيانهم، قال المازري وإنما

### ● الهامش ●

ص ٢٦٧ طدار الحديث القافرة (٩) البخاري - كتاب لباس - باب ثياب الخضر رقم ٥٣٧٧ (١٠) البخاري - كتاب الطهارة رقم ٥٠١٨ - وسلم - كتاب الأدب رقم ٣٢٩٩ (١١) رواه البخاري - كتاب النكاح رقم ١٨٣٩ (١٢) مسلم شرح النووي ٨ ص ٣٣٨ طدار الحديث القافرة

انظر تفسير الحديث رقم ٦٦١ في صحيح الجامع (٩) رواه مسلم عن أبي سعيد الخدري - كتاب النكاح - باب تصريح إناش. سر المرأة رقم ٣٢٩٧ (١١) رواه أبو داود عن أبي مسرة (صحيح) انظر حديث رقم ٧٠٣٧ في صحيح الجامع (١٢) ديوان خير، شرح مسند بن حبيب، تحقيق د. نعمان طه، ص ٨٦٥ (A) مسلم شرح النووي ٩

(١) انظر تفسير القاسمي ص ١٢١/١ والقرطبي التفسير ١٨٣٢/٢ وأيسر التفسير لأبي بكر الجزائري ١٧٢/١ (٢) رواه الطبراني عن عبد الله بن مسلم (صحيح) انظر حديث رقم ٢٢٩٩ في صحيح الجامع السني / الألباني (٣) فيض القدير للنانقي ١٥٤/٢ (٤) رواه الدارقطني عن أنس بن مالك عن عبد الرحمن الزمري (صحيح)



# بيت المسلم

بقلم: حسن الأنصري

فالمسلم يكون إليه وحده، والاستعانة به وحده، والثقة به وحده، والتسليم والقوة والتكليف من عنده وحده لا شريك له.

اختار: إن الإسلام دين عزه وقوته دين طهر وضيقه، فلا بد من عمل ولا بد من جلد ومصر وضيقه، لكن ذلك لا يكون قائماً على الأثر والاعتقاد، والقصور، بل يلزم أن يتأسس على نظام دقيق وقلب مطمئن.

لنصالحه في سبيل تطهير أرواحنا، وتذويب أنفسنا، وتزويدها بكمار الأخلاق، والتسليم في هذه النفوس السمو الطلق، والتسليم في أعماقها وردة الإيمان الروحي استجابة للتوجيه الرباني: (قد أفلع من كفاها - وقد خاب من نساها) الشمس: ٩.

إن طريق التوبة سهل اللولج، وقد يسو لك يا أخاه سيلاً وعراً لكن يقلل من الصبر وكثير من حسن التوبة وسدق الملوكة توبن انظر.

إن البحر الهائج قد يفرغنا منظره ويخيفنا مضهه، غير أنه يتكون من قطرات، والجبل الأشم قد يهولنا طوله، ويدشنا شموخه، ولكنه لا يتكون إلا من ذرات فإل ينبت تحجر المعروف مهما كان شأنه، وكذلك أمر التوبة، فقد تكون بداية لصبر مصروف ملتزم بدين الله ومن أجل بداية لدمج تصروف صادق قام به، أو حسنة أو معروف آداء بلا رياء ولا نفاق إلى الأمام دائماً، ولو بخطوات طيئة، فمن سار على الدرب وصل وأحب الأعمال عند الله ادومها وإن قل.

أختي هداك الله: استمعي إلى رب العزة والجلال وهو يخاطب عباده المؤمنين: (ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم لعلكم تتقون) المائدة: ٦.

هذا التطهير الروحي يحتاج إلى تدريب ومثابرة لأن النفس الأمارة بالسوء، والصحية للشهوات تجري من أين آدم مجرى الدم.

فتتوذي بـ "رحمة" إلى الله ذو وجل، وإن شاء الله لن يرد طلبك، ولن يوجب استقبالك أو سماع شكواك، وسعوك، بل لن تقضي في يابه طويلاً فلو أردت إيمانك سوتك إلى مسؤول كبير أو رئيس أو ملك، لطلعت تظلمين دورك للمدول إلى ساعات طوال، وربما أباماً وشهوراً قبل أن يؤذن لك.

ولكن الله ذو وجل ملك الملوك يقبل كل من بلغا إليه بقلب سليم، بل أنه يجلس صدره ينزل إلى السماء الدنيا في الثالث الأخير من كل ليلة ويسأل: هل من تائب أتوب عليه، وهل من مستغفر أغفر له؟

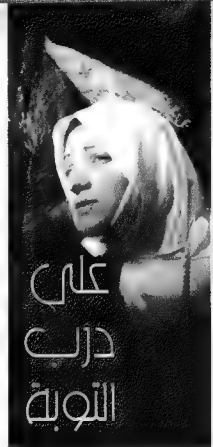
فيأبدي أختي إلى تلمس أولى الخطوات على درب التوبة، ثم إلى الله أن يجعلك في عداد التائبين المغفور لهم اللهم آمين

حتى إنه لم يفرغها من عايشها خلال سنين طفرتها ومراقبتها، إنها تمشي الآن في الشارع مفرقة كالطواص، كاسية عارية، ملابسها انتصت بجسدها حتى إن مفاتها الحميمية تقفر إلى كل عين متطلعة ومتلصصة، وهكذا، لم تعد "رحمة" فتاة عادية، لقد أضحت عنواناً للإثارة والإغراء، جعلت فيها سريراً يقلب فيه الأعداء فلا حسيب ولا رقيب، ابتعدت عن أسرتها، واستقرت بعيداً عما حتى لا يضايق تحركاتها أحد، واستمرت في انتمائها المشبوهة مدة من الزمان، فصار اسمها على كل لسان مرادفاً للمتعة المحرمة والزينة والفحاشة، مرت سنوات، وألم بـ "رحمة" مرض لم ينفع منه دواء، سافرت إلى أشهر الأطباء في باريس ولندن، ولم يجد أحد شيئاً، فقد فتك المرض بجسدها واعتصره عصراً، حتى تثر شكلها، وشعب لونها، وصارت كالشيخ جنة، ابتعدت عن "رحمة" جميع أصدقائها وصديقاتها، وفر منها كل لائها وعشاقها كان بقاء الطاعون سيترك بهم، "رحمة" الآن وحيدة ليس لها إلا خالقها عز وجل، اعتقدت أنه من المخلج أن تلجأ إلى الله فقط، لأن المرض اللعين قد هدها هدا، تريد التوبة، ولكنها تخشى أن يكون بابها انقلب في وجهها الذي طالما كان أداة للمصيبة، ولم تسجد لله ركعة واحدة طوال حياتها، إنني أقول لـ "رحمة" ولميلاتها في البلاد العربية والإسلامية أن يتطعن من سلوك "رحمة"، ويبدن إلى رشفن قبل فوات الأوان.

فرحمة الله وسعت كل شيء، يقول سبحانه وتعالى في محكم بيانها: (قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله الذي يغفر الذنوب جميعاً إنه هو الغفور الرحيم) الرمز: ٥٦.

إن باب التوبة مفتوح في أي وقت وفي أي مكان إلا إذا طلعت الشمس من مغربها، فلا مكان عندئذ للتوبة فهواو العصر مستد أمامك يا أختاه، وعليك ألا ترحل عمل اليوم إلى الغد، فلتدع آخر يتذكر، وهكذا لا ترحلي توبة اليوم إلى الغد، ولا تدعي وسواس التمسيف يسيطر على عقلك، ويهين على كبرك.

بادري منذ هذه اللحظة أيتها الأخت العاصية إلى التوبة، بل فقل الذنوب جميعاً إلا أن يشرك به، وأنت لم تشركي به، بل انغمست في يم المعاصي بلا معين، وشاورت على الهلاك، وخجلك صارت على شفا جرف هاز من الضياع، لكن الله ذو وجل أرسل لك إشارات المرضي من عنده ليوقظك من غفلتك، وتلمي أنه وحده الحق، هو الباقي ذو الجلال والإكرام، أما غيره فهو فان لا محالة.



كانت "رحمة" فتاة عادية، لم يكن يسيرها على باقي البنات أي شيء يذكر، فقد ملام وجهها الطولي البديع، نلت تشابه كل من تفحص قسمات وجهها الصبور، لم يكن والداه يلزمها بإقامة الصلاة، فلقد كانت وحيدة أويها، ولا يستطيعان إحبارها على فعل شيء ما حتى ولو كانت الصلاة.

كسرت رحمة، وصارت بنتاً في زمان شباهها، اكتمل قوامها، وأسوت نضجها، وأضحت ملامح وجهها أكثر وضوحاً وصفاء، وباتت تشر ببناتها فتزول كل أنحاء جسدها.

كانت لـ "رحمة" صديقة تدرس معها، لم تكن صديقتها سوى فتاة أجنبية، تحب المظاهر وحب التظاهر، تتبع سبيل الشيطان، أينما سارت سارت معه، شرعت الصديقة تار "رحمة" أرا حتى أثرت على سلوكها أينما تأثر... فلم تعد "رحمة" تلك الفتاة الخجولة، بل صارت ترافق صديقة السوء أينما حلت وحيثما ارتحلت، فقد انبهرت بأصواء الحياة ومباهجها وأغترت بمعاتن الدنيا ومغرياتها، وانغمست في لذاتها حتى أندها شيئاً فشيئاً، صاحبت "رحمة" الشبان والرجال واتحدتهم شغافاً وخلاتاً، وكان هدفها هو كسب المال الوهري الذي تدفعه على شراء لباسها المازي، وزينتها الممنعة في فئة الحياء وسوء الأخلاق، تنورت "رحمة" كلياً.



من طريق الحكم اومن طريق الشاهد **باب** في بيان معنى  
 قوله ولو شهدت بيئته انما مات ناطقا بكلمة الاسلام وبيئته انما مات ناطقا  
 بكلمة الكفر فاعرضا مطلقا اي ولو لم يرد في اصل بيئته **كتاب**  
 قوله ويحرم اخذه اجرة وجعل عليه مطلقا اي تحملا واداء ولو لم يتعين عليه  
**باب** في بيان معنى قوله ولو شهد ان ردت قبل ما ذكره  
 في الباب وقوله ولو بعد الغزاة فيه مجازا ذل بعد الغزاة ليست رزقته  
 وليس رزقها والعبارة بحالة الاداء لا التحمل فاذا لم يؤدها الا بعد الغزاة قبلت  
 وما قاله الشيخ عز رب وهو من اقص الكلام في انما الباب **باب** في بيان معنى قوله  
 سواء كان قد فاد غيره **باب** في بيان معنى قوله ولو حضره احكامي قاله اخبرني **كتاب**  
 بما يكفر صدقة احتراز عما لا يكفر صدقة مثله ان يدي على جنبه من  
 عشره سنة وعمره عشره سنة او اقل فهذا الاصح اقرار به صريح في التكفير  
 وغيره **باب** في بيان معنى قوله وليس للفرقة بالقود العفو على قبته او مال هذا اعلم قول في الخطاب  
 كما صرح به الشارح وغيره وليس هو كلاما مستانفا **باب** في بيان معنى قوله مطلقا اي في  
 النفس او فيما دونها **باب** في بيان معنى قوله مطلقا اي ولم يذكر سببا  
 كانت او غيرها **باب** في بيان معنى قوله مطلقا اي لم يذكر سببا  
 ليس باقرار فاعطى العبار وهو معتد بما اذا لم يثبت سبب الحق بيئته  
 ذكره في سورة الحجر ومثله لو اعترف بسبب الحق كان يقول انه ثمة اعيان  
 وخرج استراها وادرك من بيئته وان لم يقل بهذا كان كسره عنده حق  
 من غير مبيع او غير يمكن ان يقول قضيتهم ومخلف فتضيع حقوق الناس وقد  
 رأت بعض فقهاء المذهب وقوعه في ذكره قال ابن هبيرة لا ينبغي للمعاضي اجتناب الحكم  
 بهذه السبب ويجب العمل بقوله اي الخطاب لانه الاصل وعليه جازم العمل **باب** في بيان معنى قوله

## كيف نتعرف إلى إمكانات جهاز الكمبيوتر؟

### حكومة إلكترونية في المدينة المنورة

بعضر رئيس وزراء ماليزيا «عبدالله بن حاج أحمد بدوي» والأمير «مقرن بن عبدالعزيز» أمير منطقة المدينة المنورة في المملكة العربية السعودية، تم يوم ٢٠٠٤/٧/١ في المدينة المنورة الاحتفال بتوقيع اتفاقية التعاون بين شركة «البيضاء» استشاري مشروع الحكومة الإلكترونية في منطقة المدينة المنورة وشركة «ملي ميديا سوير كوريدور» الماليزية للاستفادة من خبراتها وتجربتها في هذا المجال. وقال رئيس شركة «البيضاء» الشاملة «علي بن محمد هارون»: «إن الاتفاق يغطي الجوانب الاستشارية، والفنية وتبادل المعلومات في الاستفادة من التجربة الماليزية في جوانب مشروع الحكومة الإلكترونية لمنطقة المدينة المنورة ورويتها لبناء مجتمع معرفي تتوافر فيه الخدمات الحكومية في بيئة مميزة وتحقق تطور اقتصادي واجتماعي ينعكس بنسبوية في علاقات المنشآت الحكومية الداخلية والخارجية.

من ناحية أخرى، أكملت اللجنة التوجيهية للمشروع المرحلة الأولى بإتمام جاهزية ٨٠ جهة حكومية من حيث الممارات البشرية والتقنية ومسار الأعمال وبناء خططها وترتيب أولياتها نحو التحول الرقمي، فيما تشمل المرحلة الثانية تقويم جاهزية ٥٢٠ جهة حكومية تمهيدا لبداية طرح الخدمات الإلكترونية للمستفيدين تبعاً من خلال مسار تسخير العمليات المدعومة إلكترونياً وتحسين طرق تقديم الخدمات الحكومية للجمهور وضمان تأسستها عبر تفعيل دور المستفيدين من الخدمة ومشاركتهم في الإجراءات الحكومية المقدمة لهم.

والذاكرة العشوائية، ويمكن معرفة معلومات النظام الموجود في الجهاز من خلال اتباع الطريق التالي:  
أبدأ start، برامج programs، ملحقات ac-cessories، أدوات النظام syten tool، معلومات النظام system ثم اضغط عليها ليظهر لك الشكل الذي يملأنا إصدار برنامج التشغيل ونوع المعالج وسعة الأقراص الصلبة.

### واقع مضطرب

الحج والمعرة www.tohajj.com إذا كنت تنوي الذهاب إلى المعرة أو الحج فهذا الموقع يقدم لك نصيحة ثمينة قبل أن تشرع فيها لزيد، فهو يعتبر مرجعاً شاملاً عن الحج والمعرة والموقع يتكون من أقسام للناسك والأماكن المقدسة والأخطاء الشائعة وقسم خاص بحج المرأة ويحتوي قسم الأماكن المقدسة على أداة تقدم لك عرضاً مجسماً للأماكن المقدسة.

دليل الإرشادات الطبية www.sehhacom يقدم لك هذا الموقع إرشادات طبية متكاملة في المجالات النفسية والعقلية والاجتماعية.

موقع ملفات آي في http://www.rahul.net/jfm/avi.html يعتبر هذا الموقع مرجعاً بملفات آي في آي، حيث يشرحها بإسهاب كما يشرح طرق تحويلها إلى ملفات «كويك تايم» Quick Tie ويقدم الكثير من الوصلات لمواقع برامج التحويل ومواقع ذات صلة بهذا النوع من الملفات.

موقع عرب سات www.-arabsat.com يقدم هذا الموقع الترددات للمحطات الفضائية ومعلومات عن القمر الصناعي العربي.

### مواقع تتصفح من خلالها بعض الصحف العربية

- ١ - جريدة «الدستور» جريدة يومية عربية، تصدر عن الشركة الأردنية للصحافة والنشر، تتصفحها من خلال عنوانها: www.addustour.com/28k/27Feb2002
- ٢ - الوطن، صحيفة يومية معانية، عنوانها: www.alwatan.com-4k
- ٣ - الأهرام اليومي، صحيفة يومية مصرية تصدر عن مؤسسة الأهرام عنوانها: www.al-ahram.com-16k
- ٤ - جريدة العراق، وعنوانها: www.ahram.org.eg/-17k-27 Feb2002
- ٥ - الوطن صحيفة يومية تصدر في قطر عن دار الوطن للطباعة والنشر وعنوانها: www.al-watan.com-4k
- ٦ - الأيام جريدة فلسطينية يومية سياسية، عنوانها: www.al-ayyam.com-16k

## وسيلتك الأفضل لتسريع الإنترنت من خلال برنامج SPEOD YWEB

واستقبال البيانات بالكيبويات في الثانية فمن خلال الخيار show graph وإذا غسبت في وضع الخيار في مقدم البرامج فمن خلال الخيار Always on top ولزيارة موقع البرنامج على شبكة الإنترنت اضغط على أيقونة الموقع.

ولتسجيل البرنامج للحصول على نسخة مرخصة تعمل جميع المزايا والخدمات التي يقدمها البرنامج فمن خلال أيقونة التسجيل وفي الخيار Receive ing speed يمكن مشاهدة ومعرفة سرعة البيانات المستقبلية بالكيبويات في الثانية، التي ستساعدك بطبيعة الحال في معرفة الوقت المناسب لتحميل ملف معين من خلال المحلل التخطيطي كما يمكنك معرفة سرعة البيانات المرسله بالكيبويات في الثانية من خلال الخيار Sending Speed وللوصول إلى الملف المساعد وهو باللغة الإنجليزية فمن خلال الخيار Help.

sending speed : سرعة البيانات المرسله وتقاس بالكيبويات في الثانية.

طريقة عمل البرنامج يتميز البرنامج بصغر حجمه حيث يمكنك بعد أن تقوم بتحميله من خلال موقعه على شبكة الإنترنت وتقوم بتصيبه وتثبيته في جهازك وعند تشغيله بوضع الخيارات المناسبة لك التي ستساعدك في سرعة تصفحك للإنترنت ومنها تصفح المواقع من دون الحاجة إلى الانتظار وتحميل الصور من خلال الخيار show pictures الخيارات وذلك بوضع علامة بجوار هذا الخيار، كما يمكنك تصفح المواقع أيضاً بواسطة إلقاء الصور المتحركة ضمن الخيار play animations كما يمكنك زيادة التصفح ألياً والاتصال بالإنترنت للوصول لأفضل النتائج من خلال الخيار Accelerate. ولتوضيح المحلل التخطيطي والرسوم البيانية لمعركة إرسال

عندما لا تكون في حاجة إليها. Accelerate : هذا الخيار عبارة عن مراقبة حيث يقوم بزيادة التصفح ألياً والاتصال بالإنترنت سيضمن بثبات أفضل النتائج كما يسمح لك بمراقبة سرعة اتصال الإنترنت، ويفضل وضع الخيار على التفعيل ووضع علامة بجواره.

show graph : هذا الخيار لتوضيح قسم المحلل التخطيطي الذي سيظهر في الجهة اليمنى ويساعدك في معرفة المزيد إلى سرعة الاتصال والتصفح. Always on top : هذا الخيار لوضع البرنامج في مقدم البرامج، بمعنى أنه يكون ظاهراً أمام البرامج والتطبيقات الأخرى.

Help : الملف المساعد للبرنامج وهو باللغة الإنجليزية وهو على شكل صفحة «معلم» لشرح البرنامج بالتفصيل. Receiving Speed : سرعة البيانات المتلقاة أو المستقبلية وتقاس بالكيبويات في الثانية.

يقوم هذا البرنامج بتسريع الاتصال بالإنترنت، وهو فاعل لتسريع الاتصال بالإنترنت ألياً، كما يذكر ويوضح البرنامج... وهو جيد بعد تجربته، حيث إنه يمكنك الدخول على بعض خيارات الإنترنت من خلال البرنامج واختيار ما يناسبك لسرعة تصفح المواقع بكل سهولة.

وظيفة الأزار show pictures يعمل هذا الخيار بنسخة متصفح «مايكروسوفت»، وأعلى حيث يمكنك أن تتصفح المواقع من دون الحاجة إلى تحميل جميع الصور المتوفرة في الموقع، وهو مناسب عندما تقوم بتصفح بعض المواقع الإخبارية.

play animations : هذا الخيار خاص بالصور المتحركة التي قد تكون سببا في تصفحك لبعض المواقع وبسهولة تحميلها حيث يمكنك هذا الخيار من إلقاء خاصية تحميل الصور المتحركة

### من أخبار الإنترنت

يوم ٢٩/٧/٢٠٠٤م الصفحة الجديدة له بعد تحديثها وتطويرها بصورة شاملة على العنوان: [kuwaitinfo.org.uk](http://kuwaitinfo.org.uk).  
● كشفت دراسة حديثة نشرت أخيراً عن تزايد معدل تبني حلول تكنولوجيا المعلومات والاتصال في منطقة الشرق الأوسط بنحو ٢٤٪ خلال العام الماضي.  
● نجح مكتب مدوت كوه، الذي يحتل اليوم مكانة مرموقة بين المواقع العربية في مجال البريد الإلكتروني والخدمات الأخرى المساندة في تحقيق إنجاز جديد بإطلاقه مجاناً وللمرة الأولى على مستوى عالمي أكبر ضوء لرسائل على الشبكة بسعة ١٠٠٠ م. بي.

ومتي عليهم التوقف عن تناول الطعام وذلك بالاستماتة بطرق علاج الكورتية بحيث يتم ربط جهاز كمبيوتر صغير الحجم إلى طاولة طعام تتألف من ميزان وصحن.  
● طالب «طلال أبوغزالة» نائب رئيس فريق الأمم المتحدة لتقنية المعلومات بضرورة اعتماد اللغة العربية لغة إنترنت من جانب مجلس إدارة مواقع الإنترنت ICANN «الأيكان» بعد اعتماد أئتلاف الإنترنت متعدد اللغات «مينك» للغة العربية لغة خاصة للإنترنت.  
● دشّن المركز الإعلامي الكويتي في لندن

● قال تقرير صادر عن وزارة الاتصالات والمعلومات في مصر: إن هناك نحو ٢,٢ مليون مستخدم لشبكة الإنترنت وهو ما يزيد بأكثر من عشرة أضعاف عما هم في أكتوبر ١٩٩٩م عندما كان هذا العدد لا يتجاوز ٢٠٠ ألف مستخدم.  
● وصل عدد مستخدمي الهاتف الخليوي في العالم إلى بلون مستخدم يمثل الشرق الأوسط نسبة ٣/٥ فقط من إجمالي هذا العدد حسب أرقام المنظمة العربية لمشغلي الهواتف الخليوية.  
● بدأ خبراء مشكلات السمعة لدى الأطفال اعتماد تقنية جديدة في مراقبة هذه الفئة من المرضى وتعليمهم كيفية الأكل.

## أضعف الناس وأقواهم

أضعف الناس من ضعف عن كتمان سره، وأقواهم من قوي على غضبه، وأصبرهم من ستر هافته، وأغناهم من قنع بما تيسر له.

## طرائف كلها حكمة

- جاء رجل إلى الشعبي وقال: إني تزوجت امرأة وجدتها عرجاء، هل لي أن أردّها فقال له: إن كنت تريد أن تسابق بها فردّها!!
- حكى أن شاباً كان يجالس الأحنف ويطلب الصمت، فأعجب ذلك الأحنف، فخلت الحلقة يوماً فقال له الأحنف: تكلم يا بن أخي، فقال الشاب: يا عم لو أن رجلاً سقط من شرفة هذا المسجد هل كان يضره شيء، فقال الأحنف: يابن أخي لبتنا تركنا مستوراً.
- دخل رجل من الحمقى على الشعبي وهو جالس مع امرأته فقال: أيكم الشعبي؟ فقال الشعبي: هذه «وأشار إلى امرأته، فقال: ما تقول أصلحك الله في رجل شتمني أول يوم من رمضان فهل يؤجر؟ فقال الشعبي: إن قال لك يا أحمق فإني أرجو له المغفرة.
- مرت جنازة ببخيل وابنه معه، وكانت مع الجنازة امرأة تقول: الآن يذهبون بك إلى بيت لا فراش فيه ولا غطاء ولا وطاء ولا خبز ولا ماء، فقال ابن البخيل لأبيه: يا أبت ربما يذهبون بالمهت إلى بيتا!!

## كرم الضيافة

قال العرب: تمام الضيافة الطلاقة عند أول وهلة وإطالة الحديث عند المؤاكلة، ولله در من قال: الله يعلم أنه ما سرتني شيء كطارقة الضيوف أنزل ما زلت بالترحيب حتى خلّني ضيفاً له والضيف رب المنزل.

بعض الناس يقولون: لفت نظره إلى الواجب، وهذا خطأ لأن لفت لا يتعدى بدالً، وإنما تأتي بعدد عن، ولهذا فصواب العبارة السابقة هو: لفته عن الإهمال، ووجهته أو أرشدته إلى الواجب، قال تعالى في سورة يونس الآية ٧٨: (اجئتنا لتلفتنا عما وجدنا عليه أبائنا).

صح  
نفك

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

• إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم

عن نبيّ رسول الله ﷺ

عن سهل بن سعد رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لا زال الناس يخبر ما عجلوا الفطر»

رواه البخاري ومسلم والترمذي.

وقال أيضاً: «من فطر صائماً كان مغفرة لذنوبه وصق رقبتة من النار وكان له مثل أجره من غير أن ينقص من أجره شيئاً قالوا: يا رسول الله ليس كلنا يجد ما يفطر به الصائم فقال صلى الله عليه وسلم: يعطى هذا الثواب لمن فطر صائماً على تمر أو شربة ماء أو مذقة لبن»

رواه البيهقي وابن خزيمة.

## الكلمات المتقاطعة



- ١٤ - أدخل الصم في شيء ما .  
١١ - نزل المطر أو سال الدمع .  
١٥ - متشابهاً . هائلة لينة  
١٥ - ذكرت في سورة الرحمن . هائلة .

- ١١ - نصف مكر . فعل أمر من مات .  
١٢ - نسي ما يجب بالأسلية عنه  
١٢ - نصف ديمة . حبة فائقة لا  
تتبع معها الرقية .  
١٢ - للديبة . بين اثنين . المعداد .  
١٤ - مناقشة + ل . دلع وتلدليل .  
١٤ - أحد الصعابة المبهشرون  
بالجنة . يكون غالباً فوق مهب  
التيران .

حل الجدد السابق ٤٦٨



اضربا

- ١ - ما يتوح به الملوك . من  
الضبطان الغنائس .  
٢ - أداة امتاع لا امتاع . ضد  
حلج .  
٣ - متشبهين إلى بلال رضي  
الله عنه . كتنس .  
٤ - ضمير متصل للمتكلمين  
- طائر سريع الحركة .  
٥ - حائل .  
٥ - حائل .  
٦ - مما أحله الله . شيء  
يحجب القلوب عن  
الإيمان والإحسان .  
٧ - مقرها طال . محبة .  
٨ - حرف هجاء . فعل الأمر  
من قال . ضد أيام .  
٩ - وجع . ثراب عساخن .  
١٠ - أعوذ بالله من مرارتها .  
في وسط العين . طرف أو  
نهاية أو فاصل .  
١٢ - يتوكلها الموظفون كل

- ١ - مدنية إيطالية تكاد تعرق  
في البحر . في الرجل .  
٢ - بين اثنين .  
٢ - أولاً بحدود . متشابهين .  
٣ - قسرة له الله منازل في  
السماء .  
٢ - الذين سيكنون في الزمن  
الأول . من حيوانات الغاية  
المقترة .  
٤ - يسامون الإملاء . صوت  
الهوة .

## أبو بكر الصديق

### والثناء عليه

كان سيدنا أبو بكر الصديق رضي الله عنه  
إذا أثنى عليه يقول: ، اللهم أنت أعلم بي  
من نفسي، وأنا أعلم بنفسي منهم  
فاجعلني خيراً ممن يحسبون . وأغفر لي  
ما لا يعلمون، ولا تؤاخذني بما يقولون .

## الصديق الصادق

سمع المأمون أبا المتاهية ينشد:  
وإني لمحتاج إلى ظل صاحب  
بروق ويصفون إن كدرت عليه  
فقال المأمون: خذ مني يا أبا المتاهية الخلافة  
واعطني هذا الصاحب.

## وسيعلم الذين ظلموا أي

### منقلب ينقلبون

كتبت السيدة نفيسة بنت الحسين بن زيد بن  
الحسين إلى أحمد بن طولون حاكم مصر تقول له  
بعد أن استغاث الناس من ظلمه،  
يا أحمد بن طولون ملككم فاسترمت، وقد متم  
فتمترمت، وخولتم ففسقتم، وردت إليكم الأرزاق  
فقطعت، هذا وقد علمتم أن سهام الأسحار نافذة  
غير مخطئة، ولا سيما من قلوب أوجيتهموها وألباد  
جوعتكموها، وأجساد عريتكموها، ففعلنا أن يموت  
المظلوم ويبقى الظالم، اعملوا ما شئتم فإننا  
صابرون، وجرؤوا فإننا إياه مستجيرون، وظلموا فإننا  
بالله مظلومون وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب  
ينقلبون.



## ٩٠٪ من مسلمي اليابان من أصل غير ياباني



كان رجل الدين «كميل أباس» واضحاً، حينما جلس للاستماع من أجل حديث حول الإسلام في اليابان: «والإرهاب» ليس موضوعاً للحديث. بل إن مدير وإمام أكبر مسجد في طوكيو لم يذكر الإرهاب حتى بالكلمة.

قال الإمام التركي: «الإسلام هو دين السلام والحب»، ومثل الإمام يناضل مثل الكثير من المسلمين في اليابان كي يقتضوا دينهم عن الصور التي تعكس العنف والتحيز باسم الدين.

وعلى الرغم من أن المسلمين لا يشكلون سوى جزء صغير من المليونيني أجني الذين يعيشون في اليابان، فإن هجمات ١١ سبتمبر والمراق والتقارير عن وجود عضو في «القاعدة» عاش في الفترة الأخيرة في اليابان قد كسفت من التركيز على الجالية المسلمة لكن بصورة غير سليمة. وقال

«محمد زبير» الصحافي الذي يكتب حول العالم الإسلامي للإعلام الياباني: «منذ هجمات ١١ سبتمبر أظن أن نظرة الناس تجاه المسلمين قد تغيرت».

وأضاف «زبير» أن زوجته اليابانية التي اعتنقت الإسلام والتي تضع على رأسها غطاء، تلقى نقورا من اليابانيين. مبيها أن النساء اليابانيات الأخريات يضعن مسافة

بينهن وبينها، وكأنها مقبلة من كوكب آخر». وهذا أمر مألوف بالنسبة للمسلمين الذين يبلغ تعدادهم نحو ١٠٠ ألف شخص، حيث أن ٩٠٪ منهم من أصل غير ياباني.

وقال «زبير»: إن إحدى المشكلات تكمن في الإعلام، فعمشية وقوع هجمات ١١ سبتمبر أهتم الإعلام الياباني كثيراً بالمسلمين، ولم يكن هذا الاهتمام دائماً ذا طابع إيجابي.

## ازدياد حالات الطلاق في ألمانيا

أظهرت دراسة قامت بها صحيفة «دي فيلت» الألمانية أن معدل الطلاق في ألمانيا بلغ أقصاه في العام ٢٠٠٢، وذكر تقرير أن حالات الطلاق بلغت العام ٢٠٠٢ ٢١٤٠٠٠ حالة، وبلغت نسبة الطلاق العام ٢٠٠٢ نحو ٤,٨ ٪. وأن العام ١٩٩٩ كان استثناء في تراجع هذا المعدل.

وقد أصريت «ريناتا سميدت» وزيرة الأسرة الألمانية عن أسفها البالغ لتضاعف نسبة الطلاق في ألمانيا بهذا المعدل الكبير. وأشار التقرير إلى أن الانفصال في حد ذاته يشكل الأمان نفسية شديدة، وأن أشد الآلام ما يؤثر في الأطفال من عواقب الطلاق ومشكلات حضارة الأطفال، وما يترتب على ذلك من مشكلات نفسية لهؤلاء الأطفال.

## الضاتيكان

### يحذر من

### خطر

## المساواة بين

### الجنسين

قالت الفاتيكان:

إن المعركة من

أجل المساواة بين

الرجل والمرأة في

العصر الحديث

تقوض المفهوم

التقليدي للأسرة.

وتخلق مناخاً

يمكن من خلاله

تقبل زواج

المثليين.

وذكرت

الفاتيكان في

وثيقة مؤلفة من

٣٧ صفحة بشأن

تعاون الرجال

والنساء في

الكنيسة والعالم،

أنه لا بد من

احترام المرأة

وحصولها على

حقوقها متساوية

في أماكن العمل.

ولكن بتعين

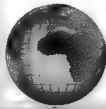
الإقرار بالفرق بين

الجنسين والإعلاء

من شأن ذلك.

# نافذة

## على





## قبطيان يقدمان طلباً للأزهر بمنع فيلم سينمائي

عادت قضية فيلم سينمائي عربياً للظهور مرة أخرى بعد أن قدم محاميان قبطيان طلباً إلى الأزهر لإبداء الرأي فيه، وتوضيح ما إذا كان يحتوي على الفاظ وعبارات تسيء للذات الإلهية والأديان السماوية من عدمه.

وقدم الطلب المحامي «نجيب جبرائيل» ومدير مركز الكلمة لحقوق الإنسان المحامي «مسدوخ نخلة»، حيث أوضح

«جبرائيل» أنه قدم الطلب إلى الأزهر باعتباره الجهة التي حولها القانون النظر في الأعمال الفنية التي تتعلق بالأديان السماوية، وأشار إلى أن الطلب تضمن شواهد من الفيلم تؤكد احتواءه على الكثير من الألفاظ والمبشرات التي تسيء للذات الإلهية.

وأوضحت المذكرة التي تقدم بها المحاميان أن الفيلم احتوى على الإساءة للأديان السماوية

وبخاصة الديانة المسيحية وأماكن العبادة ما يستدعي ضرورة وقف عرضه في أسرع وقت ممكن.

يذكر أن المحامي «نجيب جبرائيل» وعددًا من المحامين تقدموا بطلب إلى محكمة الأمور المستعجلة لوقف عرض الفيلم غير أن المحكمة قررت أنها جهة غير مختصة بالنظر في مثل هذه القضايا وأن الطلب المقدم اعتمد على انتظاعات لمشاهيده.

## سريلانكا: الحجاب للطلبات مجاناً

أفادت صحيفة «سريلانكية» أن المسلمين في المدارس العامة في البلاد سيحصلون على الحجاب مجاناً. بناءً على اقتراح من وزير شيعي في الحكومة «السريلانكية».

وقالت صحيفة «ديناميا» إن الرئيسة «شاندريكا كوماراتونغا» وحكومتها قررا تزويد طالبات الأقلية الإسلامية بالحجاب مع الزي المدرسي الذي توزعه الدولة مجاناً. وتبلغ نسبة المسلمين في «سريلانكا» بحسب إحصاءات رسمية ٧,٥ ٪ من الشعب ونسبة البوذيين ٧٠ ٪.

## فشل خطة لتدريس الإسلام في المدارس الإيطالية

لم يوافق المسؤول عن المدارس الرسمية في إقليم «لومباردي» الإيطالي، على اقتراح قدمت به بعض الأوساط التعليمية في الإقليم، والمتعلق بتخصيص غرفة لتدريس أبناء المسلمين مبادئ دينهم، وذلك إثر الخلافات الحادة داخل المجلس البلدي في «ميلانو».

وقال المسؤول عن المدارس في الإقليم عقب الاجتماع في بيان بهذا الخصوص «المبادرة تمارض مع مبادئ الدستور وقيمته والطابع المسيحي لإيطاليا». وأكدت المدارس الإسلامية في «ميلانو» أنها لم تلق من وزارة التعليم أي توصيات تنص على تشكيل الصفوف التعليمية، ارتكازاً على إتمامات الطلبة الإيطالية.

ولجأ المسلمون في إيطاليا لتعليم أبنائهم مبادئ الإسلام داخل المساجد، حيث يوجد ٤٠٠ تلميذ في أحد مساجد «ميلانو» يواظبون على حضور تعلم اللغة العربية ومبادئ الإسلام. وكانت هذه المبادرة قد أثارت الكثير من الجدل في إيطاليا، رغم أن الاقتراح يدعو لإجراء تجريبية محدودة، في نطاق محدود، داخل مدرسة واحدة تضم ١٧ تلميذة وثلاثة تلاميذ وجميعهم مسلمون، ولا يلقى أي صلب على جدران الغرفة، خلافاً لما عليه الحال في أقسام المدارس الإيطالية، بالإضافة إلى حق ارتداء الحجاب للفتيات المسلمات وفق تعاليم الإسلام.

وكان مهاجر مصري قد أثار ضجة في وقت سابق عندما طالب عبر القضاء بنزع الصليب من قاعة الصف الذي يدرس فيه ابنه «لاحتمال تأثره بالمعتقدات النصرانية نظراً لصغر سنه»، وحكمت محكمة إيطالية لصالحه، لكن الكتيبة تدخلت بكل قوتها في الموضوع لمنع تكرار ذلك في المدارس الأخرى.



- كشف وكيل وزارة الصحة المساعد للطب الوقائي في المملكة العربية السعودية «يعقوب بن يوسف المزروع» عن زيادة أعداد المصابين بمرض الأيدز العام ٢٠٠٢م داخل المملكة بنسبة ١٧ ٪ مقارنة بالعام الذي قبله، وأوضح أنه تم تسجيل ٢٢٨ حالة جديدة مصابة بالمرض، بينما تم تسجيل ٢٠٤ حالات العام ٢٠٠٢م، وأضاف «المزروع» أن عدد الحالات المكتشفة والمسجلة لدى وزارة الصحة للمرضى السعوديين المصابين بهذا المرض منذ اكتشاف أول حاله العام ١٩٨٦م، وحتى نهاية العام ٢٠٠٢م بلغ ١٧٤٢ حالة.
- قال المجلس الإسلامي في سنغافورة الذي يمنع تراخيص للمطاعم التي تقدم وجبات «حلال»: إن عدد تلك المطاعم ارتفع إلى مئتين، وذلك من نحو ٤٠٠ خلال السنوات الخمس الماضية، والجدير ذكره أن المسلمين في سنغافورة يمثلون ١٥ ٪ من تعداد العام للسكان.

## مخاوف أوروبية متنامية من معتنقي الإسلام حديثاً

نشأ الإخوة «كورتاييه» في قرية «سان بيار أن فوسيني» في جبال «الألب»، لأب جزائري وأهله وطلق زوجته ثم انتقل للعمل في مصنع بعيد لتعليب اللحوم، تعلم أثنان من الإخوة الثلاثة، «ديفيد وجيروم» في مدارس كاثوليكية وجرهما إيمان المفسدات، إلى أن اعتديا إلى الإسلام في جامع في مدينة «براييتون» الإنكليزية.

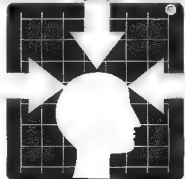
تزعّم الشقيقان العام ١٩٩٦م الشبكة الإرهابية في أوروبا، و«ديفيد» عمره (٢٨) عاماً موجود حالياً في السجن؛ فيما اعتقل «جيروم» (٢٩ عاماً) في يونيو الماضي، بعدما سلم نفسه إلى الشرطة الهولندية، ويشكل الإخوة «كورتاييه» نموذجاً لأشخاص وجدوا في الإسلام ملجأ، ثم تحولوا إلى التطرف، ما زاد المخاوف على الجانب الأطلسي من عمليات تجنيد جديدة لمسلحين إسلاميين توفّر لهم ولأدّتهم في الدول الغربية الغطاء اللازم، باعتبار أنهم لا يخضعون للإجراءات التي يتعرض لها المتحدرون من أصول عربية، ويقول الخبير «جان لوك ماري» في مركز الأبحاث الاستراتيجية الفرنسي: «معتنقو الإسلام سيستخدمون لتنفيذ ضربات لصالح الدائرة الجهادية، لقد سبق أن استخدموا للهداية وإيواء الإرهابيين ودعمهم، وهم مهيئون اليوم لتنفيذ هجمات».

والإسلام دين أخذ في النمو في أوروبا، ويعتقد أن أرقام معتنقيه ازدادت منذ اعتداءات ١١ سبتمبر وخصوصاً بسبب الحملة على الإرهاب ويقول الباحث الفرنسي الجنسية «أنطوان صفيهر»: «إن عدداً صغيراً من معتنقي الإسلام يمشرون موجة الإرهاب الإسلامي «نوعاً من الصراع ضد الأثرياء والتنافذين»، وتبدي نسبة صغيرة جداً من الإسلاميين الغربيين تأييداً للإرهاب، كما أن قلة انخرطت في النشاطات الإرهابية، وحدثت حتى اليوم هوية نحو اثني عشر غربياً مسلحاً من معتنقي الإسلام، وأظهر تقرير صدر عن وكالة الاستخبارات الفرنسية، أن من بين ثلاثين وخمسين ألف شخص، اعتنقوا الإسلام في فرنسا العام الماضي، قلة منهم جرفهم تيار الإرهاب، وجاء في التقرير أن تحول أفراد ضعفاء إلى الإسلام يقود من دون شك إلى الإرهاب».

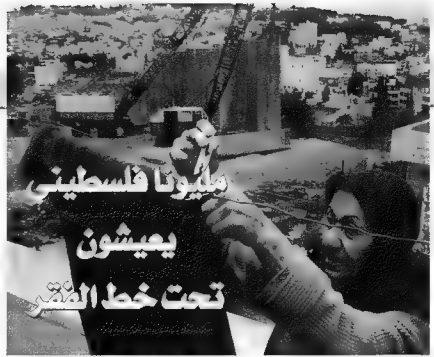
وليست الظاهرة محصورة في أوروبا، بل هناك الأسترالي «جاك روش» والأميركي «خوسيه باديا» اللذين اعتقلا في أستراليا، والولايات المتحدة لتخطيطهما لاعتداءات لصالح «القاعدة».



## اتجاهات



توزيع : مصر



وبناء جدار في الضفة الغربية وفرض قيود صارمة على حركة الفلسطينيين واعتماد سياسات الإغلاق وتمييز النهاية الأساسية وتلغاف المحاصيل وهدم المنازل. ويرصد التقرير أوضاع الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس الشرقية خلال الفترة من يناير ٢٠٠٢م إلى فبراير ٢٠٠٤م. وقال التقرير الذي وزعته «الأسكوا» في بيروت إن الفقر ازداد بمعدل وصل إلى ٦٠٪ في العام ٢٠٠٢م، وإلى معدل وصل إلى ٦٣٪ في منتصف العام ٢٠٠٢م. وهذا المعدل يمثل قفراً مدمقاً لأنه يعني أن الفرد يعيش بأقل من ٢.١ دولار في اليوم يؤثر

أعلنت لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا «الأسكوا» أن مليوني فلسطيني يعيشون بأقل من ٢.١ دولار أمريكي في اليوم.

جاء ذلك في تقرير أعدته «الأسكوا» باسم الأمين العام للأمم المتحدة «كوفي عنان» عن الانكاسات الاقتصادية والاجتماعية للاحتلال الإسرائيلي على الأحوال المعيشية للشعب الفلسطيني في الأراضي الفلسطينية المحتلة وعلى السكان العرب في «الجولان» السوري المحتل.

وركز التقرير على مخالفات إسرائيل في الأراضي المحتلة مثل توسيع المستعمرات.

الآن في مليوني فلسطيني يعتمدون على المعونة الخارجية للحصول على الغذاء.

وأكد التقرير أن ٤٧٪ من الأسر فقدت أكثر من ٥٠٪ من دخلها وأن ٤٢٪ من العائلات الفلسطينية تعتمد على المساعدات الإنسانية. ونقل عن البنك الدولي قوله إن «الركود الذي يعاني منه الاقتصاد الفلسطيني هو من أسوأ حالات الركود في التاريخ الحديث».

وقال التقرير: «يرمي الاحتلال إلى إخراج الأرض المحتلة من سكانها».

وتطرق تقرير الأمم المتحدة إلى المستعمرات اليهودية في أراضي الضفة وقطاع غزة فقال: «لم يتوقف بناء المستعمرات أو تمسوها بل رصد التقرير زيادة بناء المستعمرات بنسبة ٣٥٪ في العام ٢٠٠٢م وزيادة عدد سكان المستعمرات بمعدل ١٦٪ سنوياً بينما يصل المعدل داخل إسرائيل إلى ٨.١٪».

وأكد أن «وجود المستعمرات في الأراضي الفلسطينية المحتلة يزيد من سوء الأوضاع المعيشية للشعب الفلسطيني».

وتناول التقرير قضية الجدار الفاصل الذي تبنيه إسرائيل في الضفة الغربية وقال إنه «يعزل ٧٣.٧٪ من الأشخاص الذين يعيشون غربي الجدار عن مرافق طبية ويستولي على ٥١٪ من الموارد المائية للضفة الغربية ويعزل ٢٠ ألف شخص ويعطي ١٦.٦٪ من أراضي الضفة الغربية ويؤثر في شتى قرية بشكل مباشر».

العزوبية، إذ إن نسبة الرجال غير المتزوجين بين سن ٢٥ والـ ٢٨ ارتفعت من ٨.٣٪ إلى ١٩.٣٪. وتضاعفت هذه النسبة لدى النساء من ٩.٩٪ إلى ٢٠.٥٪ خلال الفترة ذاتها والفترة العزوبية نفسها. وقالت الاختصاصية في أنماط العيش وأساليبها دكايا ياساموتو أنه منذ التصويت في العام ١٩٨٥ على قانون مساواة فرص العمل بين الرجال والنساء أصبح بإمكان المرأة أن تعمل وتكتب وعيها وينتهيها ذلك عن الزواج وعن الإنجاب.

وأضافت في المقابل، لم يمد الأهل بضغوط على الفتاة لتزويجها بأي من كما كان الحال لتزويج عندما كان يعتبر الزواج أفضل حل للنساء.

مجال التعداد السكاني الذي يعتبرون أنه بحلول العام ٢٠٥٠ ستراجح تعداد سكان الهابان من ١٢٧ مليوناً إلى ١٠٠ مليون ثم إلى ٦٤ مليوناً في العام ٢١٠٠ قبل أن يتقوضوا تماماً خلال بضعة قرون. ومن الأسباب الرئيسية لهذه الظاهرة الزواج في سن متأخرة وانتشار العزوبية على نطاق واسع وتراجع الإنجاب المستمر منذ العام ١٩٩٠م في صفوف المتزوجين، كما أعلن «نيتشو يوشيوكا» مدير الخلية المكلفة مكافحة تراجع الولادات ووزارة الصحة.

وأوضح أن من الزواج ارتفعت من ٢٧ عاماً العام ١٩٥٥ إلى ٢٨.٨ العام ٢٠٠٠ للرجال ومن ٢٤.٧ إلى ٢٧ للنساء في حين انتشرت ظاهرة

تواجه اليابان مشكلة ديموغرافية غير مسبوقة كما تشير الإحصاءات بسبب تراجع قبليسي في عدد الولادات وزيادة كبره في عدد المسنين والسؤال المطروح هو، هل يمكن لهذا البلد أن يعكس هذه النزعة به التشجيع على الإنجاب؟ وكان لنشر وزارة الصحة في شهر يوليو ٢٠٠٤م أرقاماً عن نسبة الخصوبة للعام ٢٠٠٢م كانت بمعدل ١.٢٩ طفل لكل امرأة وقع التقبلية خصوصاً وأن ذلك يتزامن مع مناقشة إصلاحات غير شعبية لنظام التقاعد.

وتشعر هذه النسبة، التي تتناقض مع توقعات الحكومة، الأدنى في تاريخ اليابان. ويثير ذلك قلق اختصاصيين في

## العزوبية والزواج المتأخر سببان رئيسان

## الشعب الياباني في طريقه إلى الانقراض!

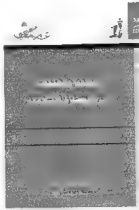
## العلوم والهندسة في الحضارة الإسلامية

والهوائية وأنظمة الري وإمداد المياه وتقنية المساحة الجيوديسية واستخراج المياه الجوفية، وخصص فصلاً لتقنية التعدين واستخراج الثروات المعدنية من المناجم الكثيرة على امتداد الأراضي الإسلامية، وروى المؤلف كتابه بالكثير من الصور والرسوم التوضيحية التي اعتبرها جزءاً متمماً للمادة العلمية.

ويعتبر هذا الكتاب إضافة مهمة إلى المكتبة العربية، فهو يخاطب القارئ المثقف بصفة عامة ولا يتطلب معرفة فنية وأسماء في أي علم من العلوم وعلى الرغم من ذلك يجد المتخصصون فيه مادة جادة تطرح كثيراً من القضايا المنهجية والمعرفية التي تهم حياتنا الثقافية والفكرية، ونأمل أن يكون حافزاً لكل الباحثين . كل في تخصصه . على القيام بدراسات تحليلية مفصلة تعود بالعلوم المتخصصة إلى جذورها في المصاصرة إلى جذورها في المجتمع الذي كان شاهداً على ميلادها وتتعرف إلى طبيعة الظروف التي سمحت للمفاهيم والأفكار الوليدة بأن تنمو وتزدهر وتصبح بعد ذلك فروصاً في شجرة المعرفة، وروافد لا غنى

في سلسلة عالم المعرفة الصادرة عن المجلس الوطني للثقافة والآداب في الكويت، صدر أخيراً كتاب «العلوم والهندسة في الحضارة الإسلامية» تأليف دونالد رهيل، وترجمة «أحمد فؤاد باشاء». وقد انبثق هذا الكتاب من قلب الثقافة العربية ليقيم بعمق وموضوعية من وقائع الوثائق التراثية المحققة شهادة إنصاف في حق الحضارة العربية الإسلامية ودورها الرائد في تأسيس كثير من العلوم والتقنيات التي تجني البشرية ثمارها اليوم. وقد حرص المؤلف على أن يمرض مادة الكتاب في السياق التاريخي الشامل بأسلوب علمي سليم خال من الحشو أو التبسيط المخل، فهو يبرز أهم مآثر المسلمين في عدد من العلوم الإنسانية الكمية التي شملت الرياضيات والفلك والفيزياء والكيمياء.

ثم ينتقل المؤلف إلى الجانب التقني من المعطاء الإسلامي للحضارة الإنسانية، فيعرض نماذج متفاعة لأجهزة وآلات وتقنيات ذهنية ذاتية الحركة، وقدم شرحاً وافياً لإنشاءات هندسية شملت بناء الجسور والسدود والطواحين المائية



إعداد :  
محمد هاني



## الجامع في أحكام الأذان والمؤذن

إسهاماً في بيان المسائل المتعلقة بشمعية الأذان والقائم بها والسمع لها، صدر عن المراقبة الثقافية في إدارة مساجد محافظة الفروانية . الكويت . وفي نحو ١٦٠ صفحة من القطع المتوسط كتاب الجامع في أحكام الأذان والمؤذن والسمع، وقد تناول الكتاب أحكام الأذان وكيفية المؤذن وصفته والسمع وإيجابته.

## العمارة الإسلامية والبيئة

في سلسلة عالم المعرفة وفي نحو ٢٨٥ صفحة من القطع المتوسط، صدر كتاب: العمارة الإسلامية والبيئة للدكتور المهندس «يحيى وزيري»، والكتاب يقدم للقارئ غير المتخصص فكرة أكثر وضوحاً عن العمارة الإسلامية من خلال تتبع تفاعلاتها مع البيئات المختلفة التي وجدت فيها المجتمعات الإسلامية بتقاناتها المحلية المتباعدة.

# الأدبية الساحة



## ميزانية الأسرة

من أجل مساعدة الأسر على جدولة مصاريف الإنشاء وحاجات البيت بما يتوافق من إيرادات لديهم وذلك بالتخطيط ومعرفة الواقع، أصدر بيت الزكاة الكويتي كتاباً عنوانه: «ميزانية الأسرة»، والكتاب جاء في ٦٤ صفحة من القطع الصغير يناقش الإيرادات والمصروفات الشرائية للأسرة ويقدم الأفكار التي تساعد في المحافظة على ميزانيتها وطريقة تحكمها بالمصروفات والإيرادات وطريقة توفيرها للمال.

## اليهود الشرقيون في إسرائيل

صدر عن مركز دراسات الوحدة العربية كتاب «اليهود الشرقيون في إسرائيل»، الواقع واحتمالات المستقبل لمجموعة من الباحثين المتخصصين، الدراسات في هذا الكتاب تقدم للقرآن صورة عامة عن اليهود الشرقيين في إسرائيل، ظروف هجرتهم وقبدهم في إسرائيل ومشكلات استيعابهم فيها، والعطب الذي أصاب ثقافتهم المعهزة، ومعاناتهم وتبعيتهم الاقتصادية والسياسية والدينية، وتوزيعهم الجغرافي وما نيج من كل ذلك من تهيش وإقصاء، ولدا حركات احتجاج أو أحزاباً سياسية ذات نزعة يمينية معادية للعرب والفلسطينيين من جهة، ونافرة من حزب العمل والأحزاب اليسارية من جهة أخرى.

وكل واحدة من هذه الدراسات تسلط الضوء على جانب من الصورة العامة، غير أن المعطيات والاستنتاجات كلها تقول: إن اليهود الشرقيين يتبعون في مصيغ الصراعات الداخلية الحادة التي يعانيها المجتمع العبري في إسرائيل سواء اتخذت هذه الصراعات منحى دينياً أو منحى سياسياً أو منحى اقتصادياً أو منحى ثقافياً.

ورغم كل محاولات الإذابة والاندماج حافظ اليهود الشرقيون على تمايزهم الإثني وهم أقرب إلى المتدينين منه إلى العلمانيين، وإلى الميادين الميادين منه إلى الوسط أو اليسار وإلى الطبقات والشرائح الأقل حظاً، والأكثر فقراً في المجال الاقتصادي والكتاب في فصوله الخمسة تناول الجوانب التالية:

اليهود الشرقيون «السفاردية». الهوية الشرقية بين الطائفية و«الأسرلة» وجهات نظر اجتماعية تركيبة اليهود الشرقيين في إسرائيل الصراعات الثقافية في إسرائيل وأثره في اليهود الشرقيين. حركة شاس واليهود الشرقيين.

## نهضة أمة.. كيف تفكر استراتيجياً؟



بوابات تناول الباب الأول مصادر الأحكام ومراجع الفكر فيما تعرض الباب الثاني إلى منظومة القيم الإسلامية ثم انتقل الكاتب إلى الباب الثالث وتناول فيه إرهابيات النظام العالمي الجديد فيما تناول الباب الرابع معالم هذا النظام من الناحية الفلسفية والقانونية، أما الباب الخامس فبحث فيه آليات وأساليب إقامة هذا النظام وخص إلى أن معارضة الإرهاب ليست حرباً عسكرية فحسب، بل هي حرب ثقافية في المقام الأول، لذا نجد أن أعداء الأمة

عن دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع في المنصورة في جمهورية مصر العربية، صدر أخيراً في نحو ٤٢٠ صفحة من القطع المتوسط، كتاب نهضة أمة.. كيف تفكر استراتيجياً؟ من تأليف اللواء الركن د. فوزي محمد طاهيل، والمتصفح للكتاب يدرك بوضوح أن دافع المؤلف لتأليفه هو حال الأمة الذي لا يرضي أي مؤمن مخلص لربه، وما أحاط بالأمة من تهديدات وما نفذ من داخلها من تشوهات تمس هويتها ووجودها... الكتاب في مجمله مقسم إلى خمسة

● دعا د. أحمد عمر هاشم إلى تحديث وتجديد الخطاب الديني للأطفال بحيث يتسم بما يتلاءم وأعمار الأطفال ومجتمعهم وعصرهم وأن يتوخى تحذيرهم من العادات الضارة والتقليد للآخر وأن يعني بجانب التربية والملك وأن يقسوم على ترسيخ العقيدة، أعلن في باريس أنه جري انتخاب الفرنسي «إيف غنيان» رئيس لمعهد العالم العربي في باريس خلفاً لـ «لديني بوشار» الذي استقال من منصبه في ٧ يوليو ٢٠٠٤، والرئيس الجديد يجيد اللغة العربية وكان قد تولى حقبان وزارة في عهد الرؤساء الفرنسيين السابقين.

● صدرت عن دار جامعة أكسفورد للنشر في بريطانيا أول ترجمة لمعاني القرآن الكريم بإنجليزية القرن الـ ٢١ للبروفيسور «محمد عبد الحليم» أستاذ الدراسات الإسلامية في جامعة لندن، وتترجم الترجمة الجديدة بنقل النص العربي إلى إنجليزية حديثة سهلة على الأفسهام مع مراعاة عدم التصرف في النص القرآني.

بضيوف لفسطاط التطرف للفظ الإرهاب ويتحدثون عن أن حرب الإرهاب يجب أن تمتد إلى تجفيف منابعه (الكتاب) توفي العام ١٩٩٦م وقبل أحداث سبتمبر بسنوات، كما تبا الكتاب بأن الحضارة الغربية على شفا جرف هار، وسوف يعيد نهجها فراعاً ودنيا مروعاً، فهل عد المسلمون أنفسهم لهذا اليوم.

## الهيئة الشرعية في البنك العقاري تعقد لقاءات مع الموظفين لتوضيح ضوابط العمل بعد التحول إلى تطبيق الشريعة



د. خالد المنقذ

سواء من المحجبات أو غيرهن من المسلمات وغير المسلمات موضوعاً أن التخوف من غير المسلمات ركز في خوفهن من فقدان وظائفهن التي برزت ضمن الاستشارات المطروحة.

ومضى «المنقذ» قائلاً: كان جوابنا على الأسئلة أن الإسلام دين الرحمة ولا يقصر تعامله مع المسلمين فقط، وخصوصاً إذا كان الموظف منتجاً مخلصاً أدى عمله ولكن تم التأكيد على أن المحافظة على التصور العام الإسلامي بما يتطابق مع هوية البنك أمر ضروري، مشيراً إلى أنه تم التشديد في اللقاء على الحجاب والحيطة.

ومن جانب آخر، أفادت الأنباء أن الهيئة الشرعية في البنك العقاري تدرس تحويل كل ملكيات البنوك التقليدية إلى محفظة توريق إسلامية تضمن تحقيق مردود شرعي على معاملات البنك.

الموظفات تركزت حول الالتزام بالحجاب من عدمه وعن الفصل بين الموظفين والموظفات وإيجاد شروح خاصة بالنساء بعد تحول البنك للعمل وفقاً للشريعة الإسلامية.

ولقد لمسنا تجاوباً واسعاً من الموظفات حيث كان ذلك واضحاً في تنوع الأسئلة الموجهة إليها

في إطار حرص قيادات شرعية وإدارية في البنك العقاري الكويتي على الالتقاء بالكادر الوظيفي التساني للاستماع إلى استفساراتهن فيما يتعلق بعمل المرأة في البنك العقاري بعد تحوله للعمل وفقاً للمنتظر الشرعي الإسلامي اعتباراً من أبريل ٢٠٠٥م والمتفق عليه مع بنك الكويت المركزي.

فقد تم عقد لقاء بين المدير العام للبنك العقاري «عبدالله المسيف» ونائب رئيس الهيئة الاستشارية الشرعية في البنك د. خالد المنقذ، وعضو الهيئة الاستشارية الشرعية د. مصطفى الزلزلة، مع جميع المعاملات في البنك من مختلف المستويات الإدارية.

وقال نائب رئيس الهيئة الاستشارية الشرعية في البنك د. خالد المنقذ المذكور: إن أغلب الاستفسارات وتساؤلات

## بينك يشارك في صفقة مربحة في سنغافورة

شارك بيت التمويل الكويتي في صفقة مربحة لإحدى الشركات التجارية في سنغافورة تعمل في مجال السلع بقيمة ٧٢ مليون دولار تبلغ حصته فيها ٢٠ مليون دولار تأكيداً لاستراتيجيته المتواصلة بالعمل في الأسواق الدولية.

وقال نائب مساعد المدير العام: إن الصفقة التي تشارك فيها بنوك إسلامية أخرى تعبر عن حرص بيتك على استغلال الفرص الاستثمارية المتاحة في أسواق دول جنوب شرق آسيا التي تحظى بمعدلات نمو عالية علاوة على قبول واسع لصيغ وأنظمة المعاملات المالية وفق أحكام الشريعة الإسلامية مثل المراجعة والإجارة وغيرها.

## بنك دبي الإسلامي يحصل على تفويض لإدارة صفقات تمويل بقيمة ١,١ مليار دولار أمريكي

السنوات القليلة الماضية، وذلك بالاعتماد على استراتيجية طموحة تهدف إلى تنويع الأنشطة الاستثمارية والتمويلية ولعب دوراً رائداً على المستويين المحلي والإقليمي.

إلا أن الدكتور «خرياش» لم يهضم عن طبيعة الصفقات أو الجهات التي سيقوم البنك بتقديم التمويل لها.

وكان البنك قد حصل أخيراً على تفويض من دائرة الطيران المدني في دبي لإدارة أكبر صفقة صكوك إسلامية في العالم بقيمة ٧٥٠ مليون دولار لتمويل المرحلة الثانية من توسعة مطار دبي الدولي.

قال «بنك دبي الإسلامي»: إنه حصل أخيراً على تفويض لإدارة وترتيب صفقات تمويل عمدة ذات هيكل إسلامية تصل قيمتها الإجمالية إلى ١,١ مليار دولار أمريكي.

وتذكر الدكتور «محمد خلفان خرياش» رئيس مجلس إدارة البنك الذي يشغل أيضاً منصب وزير الدولة لشؤون المالية والصناعة في الإمارات، أن «بنك دبي الإسلامي» حافظ على تحقيق معدلات نمو مرتفعة خلال



## افتتاح أول بنك إسلامي في بريطانيا

### أخبار موجزة

- أعلن البنك العقاري الكويتي عن اختيار أعضاء الهيئة الاستشارية الشرعية للبنك التي تضم نخبة من العلماء الذين لهم تاريخهم المميز في الفقه والاقتصاد الإسلامي، وقد تم تزكية الشيخ أحمد بزيع الباسين، رئيساً لهذه الهيئة، والدكتور خالد المذكور، نائباً له، والدكتور «عبدالمعز القصار» مقراً للهيئة.
- شاركت شركة «المنار» للتمويل والإجارة كراع رئيسي في معرض فرص الاستثمار الإسلامي الدولي الأول الذي عقد في الكويت في الفترة بين ١٩ - ٢٢ من سبتمبر ٢٠٠٤م.
- أعلن بنك دبي الإسلامي أنه حصل على تفويض من شركة «نخيل» لإدارة وترتيب تمويل إجارة مشترك بقيمة (٢٥٠) مليون دولار أميركي وهذا يعتبر واحداً من أكبر صفقات التمويل في الإمارات العربية المتحدة.
- (الإسراء لإدارة الأصول) - الكويت طرحت صندوقاً مخصصاً للاستثمار في أسهم الشركات الإسلامية.
- تعتزم شركة البركة للاستثمار والتنمية إطلاق صندوق استثمارات مشترك في مصر يعمل في مجال العقارات.
- أبرم مصرف قطر الإسلامي وشركة «سوليد رتي» وهي شركة تأسس إسلامياً في البحرين اتفاقية تكون بموجبها المصرف المودع الحصري في دولة قطر لمنتجات وخدمات الشركة المعنية باضمان الإسلامي.
- ارتفع صافي أرباح بنك دبي الإسلامي خلال ستة أشهر الأولى من العام الحالي إلى ٤٠٥ ملايين درهم مقابل ٢٢٥ مليون درهم عن الفترة نفسها من العام ٢٠٠٣م وزيادة قدرها ٢٥٪.

تضم أكبر تجمع إسلامي في بريطانيا، ومن المقرر أن يعطى البنك التعامل بالفوائد الربوية، كما تعهد البنك عدم الاستثمار في الشركات المنتجة للتبغ والكحوليات. وكانت البنوك البريطانية قد بدأت أخيراً تقديم خدمات مخصصة للمسلمين وإن كانت جميعها بنوك غير إسلامية ويدعم البنك مستثمرون من منطقة الخليج إلى جانب الجالية الإسلامية في بريطانيا.

سمح مشروعون مصرفيون في بريطانيا لأول بنك إسلامي في المملكة المتحدة ببدء ممارسة نشاطه. ومن المقرر أن يوفّر البنك المعروف باسم «بنك بريطانيا الإسلامي» للجالية المسلمة البالغ عددها مليوني شخص في بريطانيا خدمات مصرفية تتفق مع أحكام الشريعة الإسلامية. ويقع مقر البنك في مدينة برمنغهام التي

## و... رويال بنك أوف كندا يوفّر فرصاً للاستثمار في أسهم إسلامية

أعلن «رويال بنك أوف كندا» عن توافر فرص جديدة للاستثمار، صممت بشكل خاص لتلبية الحاجات الخاصة لدى المستثمرين من المسلمين. وأصبحت فرص الاستثمار في الأسهم مع ضمان رأس المال متاحة في الوقت الحالي للمسلمين الكنديين بعد فترة طويلة من البحث والمشورة، كما تدعمها بفتوى شرعية أصدرها ثلاثة من علماء المسلمين البارزين، تثبت مطابقة هذه الوسيلة من الاستثمار لتعاليم الشريعة الإسلامية. وسيتم اختيار الأسهم من مؤشر سوق «داو جونز» للأسهم الإسلامية، الذي لا يدرج أسهم الشركات التي يحرم التعامل بها شرعاً، مثل الشركات التي تتعامل بالأسلحة، وإنتاج المشروبات الكحولية، والمواد الإباحية.. وغيرها.

## مصرف إسلامي جديد في البحرين

ذكرت وكالة الأنباء البحرينية أن مجموعة من المستثمرين في مملكة البحرين يمتدّون لإنشاء مؤسسة مالية خليجية إسلامية تهدف إلى تمويل المشروعات الناشئة في البحرين ودول مجلس التعاون الخليجي برأسمال مصرح به مليار دولار أميركي، ورأس مال مكتب قدره ١٠٠ مليون دولار المدفوع منها ٥٠٪. وبنقل الوكالة عن رئيس اللجنة المكلفة بتنفيذ المشروع المصرفي البحريني «عبداللطيف عبدالحكيم جفاني» قوله: «إن اللجنة ستعلن قريباً بدء الإجراءات في تنفيذ المشروع الذي يعتبر الأكبر من نوعه في البحرين، من حيث رأس المال، بعد الموافقة النهائية من السلطات التنفيذية البحرينية».

## بنك الاستثمار الإسلامي

### الأول يعلن عن تأسيس مشروع مشترك مع مدينة دبي الرياضية

أعلن بنك الاستثمار الإسلامي الأول - البحريني - ومدينة دبي الرياضية عن تأسيس مشروع مشترك لإنشاء مجمع سكني متكامل في مدينة دبي الرياضية، بتكلفة قدرها ٥٠٠ مليون دولار أميركي وقد تعهد بنك «إتش اس بي سي» في تأمين التسهيلات التمويلية كافة لهذا المشروع، ويهدف المشروع إلى توافر بيئة سكنية متكاملة تلبي حاجات العائلات المحلية والعقيمة.

## استبدال جزء من مرتب التقاعد

كثيراً ما يسأل الناس عن موضوع التقاعد، فيقول: أنا تقاعدت هذه الأيام، وطلب مني البنك أن يشتري مبلغ ١٠ دنانير بمبلغ سبعة أو عشرة آلاف، على أن تخصص مني المشرة دنانير من المعاش مدى الحياة من دون انقطاع، حتى بعد المعاش تخصص من الأولاد، فهل هذا التعامل حلال أم حرام؟ مع العلم بأن هذا التعامل قد يؤدي إلى أخذ أضعاف المبلغ المنصرف، أرجو من فضيلتكم إصدار فتوى خاصة بهذا الموضوع.

للإسقاط، وشراء البنك جزءاً من المعاش على أن يستمر الخصم إلى ما شاء الله تعالى حتى ولو استوفى البنك القدر الذي قدمه لصاحب المعاش، كما أنه بيع مجهول، حتى لو افترض أنه دين على الدولة فإن في هذا التصرف تملك الدين لغير من عليه الدين، ولكل هذه الأسباب ترى اللجنة أن هذا التصرف غير جائز.

أجابت اللجنة بما يلي: معاش التقاعد لا يمكن أن يكون تركة لأنه لا تجري عليه أحكام التركات، كما أن هذا المعاش فيه معنى الصلة وليس حقاً غير قابل

## مشاركة أهل الكتاب في جنازتهم

● هل يجوز المشي وراء جنازة الكفاي؟  
أجابت اللجنة بما يلي: يجوز ذلك على ألا يشاركهم في طقوسهم.

## تعليق صورة كائن حي

● ما حكم الشرع باللوحة المعروضة أمامكم؟  
اطلعت اللجنة على اللوحة المعدنية، المعدة للتعليق، والمتضمنة صورة أعلام بعض الدول ومن ضمنها علم يحتوي على عبارة: «لا إله إلا الله محمد رسول الله»، مع صورة جميل عليه رجل، والمرفق به بيانات عن رغبة الممثل في تعديل مضمون اللوحة، ليخلو من صور الأحياء، ويقتصر على الكسبية وبعض المشاهد الإسلامية، وقد أكد أن هذه اللوحات ليست للإستعمال في تقديم الطعام أو نحوه، بل للتعليق والزينة.  
أجابت اللجنة:

يجوز ذلك فيما إذا خلت اللوحة من صور الأحياء ولم يتبدل في إستعمالات أخرى غير التعليق.

## أرباح الجمعيات التعاونية

عرض على اللجنة الاستفتاء المقدم من إحدى الوزارات ونصه: يرجي التفضل بالإحاطة أن الجمعيات التعاونية تدفع للمكتتبين في أسهمها فائدة على رأس المال قدرها ٧٪ سنوياً، وحيث إن بعض المكتتبين في هذه الجمعيات قد أبدى الرأي بأن هذه الفائدة تعتبر نوعاً من الربا، لذا يرجى التكرم بموافقتنا حول ما إذا كانت هذه الفائدة تعتبر ربحاً حلالاً للمكتتبين في أسهم الجمعية أم أنها تمثل نوعاً من أنواع الربا.  
هذا ومرقق لكم نسخة من القانون رقم ٢٤ لسنة ١٩٧٨م في شأن الجمعيات التعاونية ولانحته التنفيذية والنظام الأساسي النموذجي للجمعيات التعاونية.  
كما نفيديكم علماً بأن نسبة ٧٪ قيمة الفائدة على الأسهم يكون توزيعها من الأرباح، وبالطبع فإنها لا توزع في حال الخسارة، وفيما يتعلق بزيادة الأرباح عن نسبة ٧٪ من رأس المال، فإن أرباح الجمعية عادة ما تزيد عن هذه النسبة وهي توزع طبقاً لأحكام المادة (١٩) من اللائحة التنفيذية للقانون المشار إليه وما يزيد عن النسب الموجودة بهذه المادة فإنه يوزع على الأعضاء كمائد على المعاملات بنسبة المعاملات التي أبرمها كل منهم مع الجمعية خلال السنة المنتهية وبعد أقصى قدره ١٥٪ من كل دينار.

فائدة ثلثا يلتبس على الناس أن هذا من قبل الربا.  
كما اختارت اللجنة أنه ينبغي أن ينص في اللائحة أن هذا التوزيع على هذه الصورة لا يكون إلا بعد أن تتحقق أرباح تزيد عن ٧٪ من رأس المال، والله سبحانه أعلم.

وبعد استعراض اللائحة المرفقة أجابت اللجنة بما يلي:  
إنه بالنسبة لما يوزع على المساهمين وهو ٧٪ ليس من قبيل الربا وإنما هو جزء مقطوع من الربح يوزع على أصحاب الأسهم.  
كما رأت اللجنة أنه يجب ألا يسمى هذا



هذه الفتاوى منتقاة مما تصدره إدارة الفتاوى والبحوث الشرعية في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في دولة الكويت. والمجلة على استعداد لتلقي الأسئلة مباشرة وتحويلها إلى أهل الاختصاص للإجابة عليها.

فاتح مباشر  
خدمة الفتوى داخل الكويت

149

من خارج دولة الكويت المفتاح الدولي 00965  
244 44 05 / 242 29 34 / 246 69 14

فاكس:

245 25 30

97

1425 رمضان 1425 هـ

الجمعة 1425 هـ

## فتاوى رمضان

يروا يجوز لهم إتمام العدة أو الأخذ برفقة غريمهم، والله أعلم.

دخول الشهر العربي بالحساب

عرض جواب الأستاذ صالح المجبري على السؤال الوارد من أستراليا حول إدخال الشهر العربي بالحساب على أي الأسس يكون؟ وخلاصة الجواب:

أن إدخال الشهر الهلالي الجديد ليلة الشك لا بد من ثلاثة اعتبارات:

الأول: ولادة الهلال.

الثاني: مكث القمر بعد غروب الشمس.

الثالث: ألا يقل البعد الزاوي عن سبع درجات، ويختلف ذلك بحسب الأشهر وبحسب البلاد، وفي كل حال لا يمكن توافر هذه الاعتبارات بعامل من الأحوال فإن أقل من خمس عشرة دقيقة، على أنه يمكن لأهل تلك البلاد أن يقتدوا بأخبار البلد الإسلامية إليهم.

أحازت اللجنة: الأخذ بذلك على أساس أن الأستاذ صالح المجبري من أهل الخبرة في هذا الأمر.

أنه يباح للمسلم الإفطار إن خاف الهلاك على نفسه، أو لحقته مشقة بالغة لا تحتمل عادة فإنه يفطر ويخفي في أيام مناسبة له، وأما من أتبع فتوى سابقة مخالفة لهذا كمن اعتبر توقيت مكة هو الواجب التطبيق في هذه الحال، فإنه لا إعادة عليه بالنسبة للماضي لأن عذره قائم، حيث إنه قد أخذ برأي شرعي صادر عن جهة علمية معتبرة في قضية مختلف فيها.

التقليد في رؤية الهلال

سأ رايكم أدام الله فضلكم في تقليد أحق السعودية لمن يقطن في أستراليا، وهي تبعد عنها زمناً سبع ساعات تقريباً فهل يجوز لنا في أستراليا أن نقبل السعودية في توقيتها، لأننا نستقل وتبع الحديث الشريف «صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته» فهل أفتنا للمضي في مثل هذه الحالات هو الهلال أم أفق غربنا كالمسعودية مثلاً.

أجابات اللجنة بما يلي:

إنه إذا رأى المسلمون القاطنون في أستراليا الهلال وجب عليهم العمل بترك الرؤيا، وإذا لم

إثم صاحب العمل إذا أضر العمل عنده عندي بيت ومسجد تحت الإنشاء، وعلى وشك الانتهاء، ونحن الآن على أبواب شهر رمضان المبارك، وأنا أخشى أن يفطر العمال في أثناء عملهم في هذا الشهر، فهل عليّ إثم في ذلك؟ مع العلم أنني استطيع أن أمنع عنهم الماء في أثناء عملهم في هذا الشهر.

اللجنة: إذا لم يكن هناك ضرر مادي أو معنوي، فالأولى بإيقاف العمل، ولا خلاف بأس.

هل يمسك بقية يوم أقام في وسطه بعد السفر؟

السؤال الثالث: طيار وصل إلى أهله وقت الظهيرة وكان مفطراً لسفره، فهل يجوز له الأكل والشرب في نهار رمضان أم يتوجب عليه الإمسك عن الطعام؟

أجابات اللجنة بما يلي:

يُحَرِّمُ مِنْهُ حَالَهُ بَيْنَ الْإِسْكَافِ وَعَدَمِهِ، وَلَكِنْ الْأَوَّلَى الْإِسْكَافُ لِحُرْمَةِ الشَّهْرِ.

هل يفطر على توقيت بلد الإقلاع أم بلد الوصول

إذا أخذ أحد أفراد طاقم الطائرة بالهزيمة، وصام في السفر، وحين وقت الإفطار بلده التي منها بدأ السفر صائماً، ولكن موعد الإفطار في البلد التي وصل إليها لم يحن بعد، فهل يحق له أن يفطر على توقيت بلده التي بدأ فيها الصيام؟

أجابات اللجنة بما يلي:

المسافر يبرأ في إفطاره توقيت البلد الذي فيه، ولا يجوز أن يفطر على توقيت البلد الذي بدأ فيه صومه. والله أعلم

توقيت الصيام في البلاد الثانية من الكرة الأرضية

تقدم إلينا كثير من المسلمين بشأن توقيت الصيام في البلاد الثانية شمالاً وجنوباً من الكرة الأرضية.

أجابات اللجنة بما يلي:

إن البلاد التي تنبئ فيها العلامات المميزة لوقت المساء ووقت الفجر يأخذ أهلها بالتقدير على أساس الفهم الصحيح لأقرب منطقة إليهم يظل فيها التمايز صحيحاً طوال أيام السنة، وذلك موافقاً للشافعية والراجح من مذاهب العتيفة. وأما في حال المشقة في الصيام فيصاحراً إلى

## لا يجوز تأخير أذان العشاء عن أول الوقت

جرت العادة في شهر رمضان المبارك أن تقام صلاة العشاء بعد الأذان بفترة وجيزة، مما لا يبع في النفوس مجالاً للراحة والنشاط بعد تناول طعام الإفطار. فلا يجوز أن يؤجل أذان العشاء بعد موعده بنصف ساعة على الأقل حتى يقبل المصلون على صلاتهم في خشوع وتدبر كما هو الشأن في بعض البلاد الإسلامية؟ نرجو التكرم بالإجابة ولكم جزيل الشكر.

وقد ناقشت اللجنة الاستفتاء وأجابات بما يلي:

لقد شرع الأذان ليكون علماً بما يدخل وقت الصلاة، والعلامة به أحد شروط صحة الصلاة، ولقد جعل الله سبحانه وتعالى الصلاة فرضاً موقتهاً في قوله سبحانه وتعالى: (إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَاباً مَوْقُوتاً) [النساء: 103]، وقد ثبت السنة هذه الموافقة كما جاء في حديث جابر بن عبد الله عليه السلام عندما أم النبي

صلى الله عليه وسلم في أول يوم في أول وقت كل صلاة ثم أمه في اليوم الثاني في آخر وقت كل صلاة ثم قال له: يا محمد هذا وقت الأنبياء من قبلك والوقت فيما بين هذين الوقتين، ولقد أم جبريل النبي صلى الله عليه وسلم في صلاة العشاء في أول يوم حين غاب الشفق، واتفق جمهور الفقهاء على أن أول وقت العشاء هو مغيب الشفق الأحمر خلافاً لمذهب الشافعية والحنابلة لا يبيحون تأخير الصلاة عن أول وقتها، كما يفرض عند تأخير الأذان عن وقته أن يؤدي الناس صلاة المغرب على أنه في وقت الغروب ويمكن التوسعة على الناس بتأخير الأذان لصلواتهم ليتكثروا من التهيؤ لصلوات العشاء والتراويح.

## رمضان... شهر الخيرات

عائشة رضي الله عنها: «أول بلاء حدث في هذه الأمة بعد موت نبيها.. الشيع، فإن القوم لما شيعت بطونهم سمعت أبدانهم فضضعت قلوبهم وجمعت شهوراتهم».

٢. الصوم عبادة سرية لا يملها إلا الله تعالى... فالصلاة والحج والمسكة وغيرها من العبادات تؤدي على مرأى ومسمع من البشر، فلا يستطيع الإنسان أن يخفيها.. أما الصوم.. فهو عبادة لا تستطيع الجوارح إظهارها، وليس للمرأى حظ في إتيانها.. لذا فقد خصها الله تعالى في الأجر العظيم والثواب الجزيل فقال تعالى في الحديث القدسي: «كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به».

٣. الصوم قهر للعدو.. والعدو هنا شياطين الجن والإنس والنفس الأمارة بالسوء.. كما أنه سلاح المحارب الصادق لمواجهة ذلك العدو الفاشم.. حيث يرد وسائسه وتلبيسه، وينازع هذه النفس المحبة للشهوات فيروضها ويعيدها لطريق الحق والهدى، يقول المصطفى صلى الله عليه وسلم: «لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه».

٤. الصوم يعلم الصبر.. والصبر عمل شاق لا يستطيعه إلا الأقبية.. لذا فإن الله تعالى ربط الصبر بأعظم الابتلاءات فقال: (ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثممرات ويشر الصابرين) البقرة: ١٥٠.

ثم بشر الصابرين بالجزاء العظيم وأكرمهم بالأجر الجزيل من دون حساب.. والصوم مدرسة الصبر.. فيها يعرف المسلم كيف يصبر على الطاعة فيؤديها على أتم وجه.. ومنها يتعلم كيف يصبر على البلاء فيعرض بحكم الله وقدره.. يحتسب فيؤجر، وذلك هو كمال الإيمان ■

شهر رمضان شهر عظيم فضله الله تعالى على جميع الأشهر، كما فضل محمدا صلى الله عليه وسلم على باقي الرسل والأنبياء... وفضل مكة على سائر بقاع الأرض... شهر لو علم المسلمون ما فيه من الخير لتمنوا أن يكون العام كله رمضان وهو ضيف عزيز وكريم، كان الناس في الماضي يستقبلونه بالفرح ويودعونه بالدموع... يعيشه المسلمون مستشعرين رحمة الله وكرمه، طامعين في مغفرته ورضوانه.. كانت في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، من كثرة ارتياحهم المساجد وقراآتهم القرآن وابتعادهم عن الشهوات والمعاصي.. إنه شهر عظيم.. شهر كريم، الفائز من أمضاء بطاعة الله وإخلاصه له، والفاخر من لم يستغف منه إلا الجوع والعطش.

لقد أتمم الله على المسلمين بشهر رمضان، فهو إحياء للقلوب في كل عام، يعيد إليها نشاطها الإيماني بعد سناء طويل تشغل به طوال العام.. كما أنه برنامج روحي يسهم في تنمية الجوانب الروحانية لدى المسلم.. والتمسك بقيم الإسلام العظيمة التي منها الأخلاق العسنة.. والصبر.. وصلة الرحم وغيرها.. فهو شهر عظيم تجدد فيه الأرواح والنفس، وتتصل به القلوب والعقول.. ويخرج من بعده المسلم نقياً طاهراً يستقبل عامه المقبل بهمة عظيمة، ونفس زكية، وقب مليء بالإيمان.

### أسرار الصوم

١. الصوم وقاية.. قال تعالى: (يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون) البقرة: ١٨٢، فهو حرز عظيم يقي به المسلم شر الدنيا وعذاب الآخرة.. فإن تقدمه إخلاص، وخاطلة حسن تطبيق، وانتهى بدعاء صادق.. كان سدا منيعا يقي من شرور الدنيا كالمرض والكسل وأرتكاب الذنوب والمعاصي، وأمراض القلوب.. تقول



# مسلك الاختتام

بقلم:  
١. مطلق القراوي



الوكيل المساعد لشؤون القرآن الكريم والدراسات الإسلامية والحج



# صدقتك تمنحهم الأمل



الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية  
معاً... لا يعود المسائل إلى السؤال

808 300 - 928 81 81

# خزينة المرايحة

التمويل  
بأسلوب عصري

المواد والأعمال  
الإنشائية



kfh.com 80 33 33

بيت التمويل الكويتي  
Kuwait Finance House  
الامان والإطمئنان

